إيران تجند جيوشا لتضليل العالم

ص6

كارلوس غصن
حلاّل المشاكل
الذي ليس
لمشكلته حل

ص12

عرضة الخيل والهجن العمانية في اليونسكو

ص17

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2018/12/01
23 ربيع الأول 1440
السنة 41 العدد 11186
Saturday 01/12/2018
41st Year, Issue 11186

لقاءات متعددة لولي العهد السعودي في قمة العشرين

انسجام كامل

❑ **بوينس آيرس** – عكست اللقاءات المتعددة التي أجراها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أمس على هامش قمة العشرين أهمية المملكة في الاقتصاد العالمي، كما أكدت أن التصريحات والمواقف التي تم إطلاقها على هامش قضية الصحافي جمال خاشقجي لم تكن لتؤثر على العلاقات الاستراتيجية التي تجمع بين السعودية ودول كبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا، وهي علاقات تقوم على المصالح.

والتقى الأمير محمد بن سلمان بشكل جماعي قادة الدول المشاركة في القمة، وذلك قبل الافتتاح. كما كانت له محادثات ودية خاطفة مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وقالت وزارة الخارجية السعودية على تويتر إن ولي العهد الأمير محمد بن سلمان التقى الجمعة برئيس كوريا الجنوبية مون جيه-إن ورئيس المكسيك إنريكي بينيا نييتو.

ولفتت نظر المراقبين العلاقة المميزة بين الرئيس الروسي وولي العهد السعودي، حيث تصافحا بحرارة عند وصول بوتين إلى مقعده بجانب الأمير محمد بن سلمان، في لقطة قال متابعون للقمة إنها تعكس متانة العلاقة بين البلدين، وخاصة بعد وضوح الموقف الروسي الذي لم ينسق في استثمار حادثة مقتل خاشقجي، ورفض من البداية تسييس القضية.

وبالتوازي مع القمة، أعلنت الرئاسة الروسية، مساء الجمعة، أن التحضير لزيارة بوتين إلى السعودية، ما زال مستمرا.

وقال المتحدث باسم الكرملين ديميتري بيسكوف، لوكالة "سبوتنيك" المحلية، إن تاريخ الزيارة يمكن تحديده بعد لقاء بوتين مع ولي العهد السعودي، على هامش قمة العشرين.

ويشير المتابعون إلى أن روسيا اختارت الوقت المناسب للتذكير بمساعي عقد قمة بين بوتين والعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز لتؤكد أن انفتاحها على دول الخليج خصوصا وبقية الدول العربية هو خيار استراتيجي.

وكان بيسكوف قد أعلن في 3 سبتمبر، أن العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، الذي زار روسيا، دعا بوتين لزيارة الرياض "في أي وقت يناسبه"، مشيرا إلى أن وزيري خارجية البلدين بحثا مسألة الإعداد لتلك الزيارة وتحديد توقيتها.

والتقى ولي العهد السعودي رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، حيث ناقشا التعاون بين البلدين.

وقالت وكالة الأنباء السعودية إنه جرى استعراض آفاق التعاون بين البلدين في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والاستثمارية.

وأضافت أن "اللقاء بحث استعداد المملكة لإمداد الهند بما تحتاجه من النفط والمنتجات البترولية، وكذلك استثمار شركة أرامكو السعودية في قطاع تكرير النفط في الهند".

في العمق ص7
قمة مجموعة العشرين: محطة أخرى من المواجهة بين ترامب وقادة العالم

ظهور نادر للسيستاني في مسعى لإنقاذ العملية السياسية

❑ **بغداد** – أطلق المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني، وأحد أبرز ممثليه، إشارات متزامنة، بشأن تفشي الفساد في أروقة الدولة العراقية، وضرورة التزام الحكومة الجديدة بمحاربته، ما يسلط الضوء على الموقف الذي اختارته المؤسسة الدينية الشيعية في العراق من العملية السياسية.

ويأتي الظهور النادر للسيستاني في وقت يعتبر مراقبون أن المرجعية تحاول إنقاذ العملية السياسية التي تعيش وضعا صعبا يهدد استمرارها بسبب الصراع على الحقائب وتوسع دائرة الفساد.

ولدى استقباله يان كوبيتش، الممثل الخاص للأمم المتحدة في العراق، في مكتبه بمدينة النجف، قال السيستاني إن "أمام الحكومة الجديدة مهام كبيرة"، مشيرا إلى أنه "ينتظر ليرى ملامح النجاح في عملها ولا سيما في مجال مكافحة الفساد".

ودعا السيستاني، حكومة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي إلى "توفير فرص العمل للعاطلين وإعمار المناطق المتضررة بالحرب وإعادة النازحين إلى مناطق سكناهم بصورة لائقة وتوفير الخدمات الضرورية للمواطنين بالشكل المناسب".

وأكّد "ضرورة أن تتعاون الكتل السياسية في مجلس النواب مع الحكومة للتقدم خطوات حقيقية في تحسين الأوضاع"، مشددا على "أهمية احترام سيادة العراق وعدم التدخل في شؤونه من قبل جميع الدول".

وهذه أوضح إشارة تصدر عن السيستاني بشأن رؤيته إلى الملفات التي يجب على حكومة عبدالمهدي أن تعتني بها.

وحالت الخلافات على المناصب دون إقدام الحكومة على إعادة بناء البنية التحتية، التي دمرتها أعمال عنف استمرت سنوات بما في ذلك الحرب ضد تنظيم داعش، والعمل على إصلاح مؤسسات الدولة التي أصابها الفساد بالشلل.

وأقر نواب البرلمان تشكيلا جزئيا للحكومة بقيادة عادل عبدالمهدي الشهر الماضي بعد انتخابات جرت في مايو شمل 14 وزيرا من أصل 22 حقيبة وزارية.

ومن بين الحقائب الحساسة التي لم يتم حسمها حتى الآن حقيبتا الدفاع والداخلية إذ نشبت خلافات حادة بين الكتل البرلمانية المتنافسة بشأن المرشحين لشغل المنصبين.

ويقول مراقبون عراقيون إن ظهور السيستاني كان متوقعا، في ظل ازدياد الأسئلة التي تطرح بشأن نوايا حكومة عبدالمهدي إزاء تفشي الفساد في جسد الدولة العراقية، ما تسبب في حالة احتقان شعبي، يهدد انفجارها بعواقب وخيمة.

ويقرأ هؤلاء إشارات المرجعية على أنها دليل على المسافة التي تريد أن تضعها بينها وبين الجهاز التنفيذي، بعدما انتشرت تكهنات بأن السيستاني هو من رشح عبدالمهدي لترؤس الحكومة الحالية.

وينظر إلى تصريحات السيستاني بوصفها امتدادا لمخاوف عبرت عنها مرجعية النجف أواخر عهد الوزارة السابقة برئاسة حيدر العبادي، عندما بدا واضحا أنها أكثر ميلا لدعم مطالب متظاهرين في الجنوب، الصيف الماضي، يتهمون الحكومة بالتقصير والفساد وسوء الإدارة.

ومن الواضح أن المرجعية تخشى أن يدفع الغضب المحتجين إلى وضعها في خانة الحكومة نفسها مستقبلا، وتحميلها جانبا من الفشل الذي أصاب الدولة، لذلك هي تحرص على توجيه إشارات تكشف موقفها الحقيقي القريب من الشارع، وليس الطبقة السياسية.

ولم يرفع السيستاني الحظر عن لقاء المسؤولين العراقيين حتى الآن، بعدما فرضه احتجاجا على فشل رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، في تنفيذ وعوده بتقديم الخدمات وتوفير فرص العمل للعراقيين.

ويتوقع مراقبون أن يكون الصيف العراقي حاسما في ما يتعلق بمصير الحكومة الجديدة، وربما العملية السياسية كلها، إذ سترتفع درجات الحرارة، وتنكشف استعدادات الجهاز التنفيذي، ومدى قدرته على تلبية مطالب السكان.

ويقول مراقب سياسي عراقي لـ"العرب" إن التصريحات المنسوبة إلى السيستاني، وهو الذي اشتهر باعتباره عنوانا للحوزة الصامتة، دائما تأتي لتضع نوعا من المسافة التي تفصل بين المرجعية والقائمين على العملية السياسية من غير أن تبعد المرجعية عن مسؤوليتها عن النظام السياسي القائم بطريقة شاملة، ما يضفي على المرجعية والسيستاني بشكل خاص هالات الرجل الذي يصنع الحكومات والقادر على قلبها، وهو ما أثبت الواقع أنه ليس صحيحا.

ويشير المراقب إلى أن المبالغة في إضفاء صفة الرجل القوي على السيستاني المقصود منها الاستهلاك المحلي من أجل تنفيس الاحتقان الشعبي وإدارة الأزمة عن طريق بث روح الاتكال على المرجعية لدى المحرومين والفقراء والعاطلين عن العمل، مؤكدا أنه حين تتبنى المرجعية مقولات تؤكد من خلالها موقفا رجراجا من مسألة الفساد فذلك ينطوي على إشارات إلى الشعب بالتخلي عن احتجاجاته في انتظار أن تقوم المرجعية بما تراه مناسبا.

سياسيون لبنانيون يشكلون حائط صد في وجه حملة حزب الله على الحريري

● دعاوى قضائية لمعاقبة وئام وهاب بهدف التمسك بخطاب سياسي متوازن

❑ **بيروت** – أدانت قيادات وشخصيات وتيارات سياسية لبنانية الهجمة التي تعرض لها رئيس الحكومة اللبنانية المكلف سعد الحريري من جهات محسوبة على حزب الله أو حليفة له بهدف الضغط عليه لتمرير تشكيلة حكومية على مقاس الحزب وأمينه العام حسن نصرالله.

وكانت التسريبات التي نقلت على لسان الوزير الدرزي الأسبق وئام وهاب، المقرب من حزب الله والنظام السوري، قد حملت اتهامات وسبابا نال من شخص الحريري ووالده رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري.

واستنكر تيار المستقبل وقيادات سياسية ودينية لبنانية، الجمعة، ما وصفوه بـ"الحملة المنظمة" التي تستهدف الحريري ووالده.

وطالب مفتي الجمهورية الشيخ عبداللطيف دريان بـ"ألا تكون حرية الرأي السياسي نوعا من إثارة الفتنة واستفزاز مشاعر المسلمين واللبنانيين"، وذلك أثناء خطبة الجمعة في مسجد محمد الأمين، وسط بيروت.

ورأى محللون أن إطلاق التصريحات المتفرقة من عدد من الشخصيات المنتمية إلى حزب الله أو أخرى متحالفة معه ليس أمرا اعتباطيا، بل وليد "أمر عمليات" صادر عن قيادة الحزب بهدف ممارسة أقصى درجات الضغط على رئيس الوزراء المكلف، في إطار السجال الدائر حاليا حول مسألة تمثيل "سنة 8 آذار" داخل الحكومة الجديدة.

وقبل مدعي عام التمييز اللبناني القاضي سمير حمود، الجمعة، البلاغ المقدم بحق وهاب، الذي يشغل أيضا منصب رئيس حزب التوحيد العربي، وأحاله إلى شعبة المعلومات للتحقيق وإجراء المقتضى.

وتقدّمت، الخميس، مجموعة من المحامين بإخبار أمام النيابة العامة التمييزية، ضد وهاب، بجرم إثارة الفتن والتعرض للسلم الأهلي استنادا إلى المادة 317 عقوبات، وذلك إثر تداول فيديو يتعرض فيه لرفيق الحريري وعائلته، ولرئيس الحكومة المكلف سعد الحريري.

من جهته قال رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، عبر حسابه على تويتر "ليس المستهدف من التهجمات الأخيرة سعد أو رفيق الحريري بحد ذاتيهما، بل المستهدف هو الدولة اللبنانية بمفهوم الأكثرية الصامتة من اللبنانيين". وأضاف "يجب أن نتكاتف جميعا لنمنع سقوط هذه الدولة".

وذكّرت أوساط مراقبة بأن وهاب، وهو وزير سابق أيضا، سبق وأن أعلن في 12 نوفمبر، بعد اجتماع مع نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، أنه قد تمت مناقشة السيرة الذاتية للحريري "وتبين لنا أنه غير صالح لرئاسة الحكومة؛ أفلس شركات والده وسيفلس الدولة".

وغرد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط قائلا "إن حملات التشهير والتزوير وصلت بالأمس إلى حدود الشغب والتحدي على طرقات الجبل". ويسعى الزعيم الدرزي إلى النأي بالطائفة عن الحملات التي يشنها وهاب، بصفته الدرزية، ضد الحريري.

واستنكر رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة في بيان "الدرك الذي وصل إليه التخاطب السياسي"، ووصفه بـ"الشذوذ والإسفاف". وأعلن السنيورة عن تضامنه مع الحريري، ودعا "السلطات الأمنية والقضائية إلى وضع حد له وإنزال أشد العقوبات بالمرتكبين".

وتولت أصوات أخرى من حزب الله وحلفائه التصويب في الأيام الأخيرة على شخص الحريري في محاولة لتحميله مسؤولية تعطيل تشكيل الحكومة، وإبعاد هذه التهمة عن الحزب.

وكان الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله، قد أعلن في 8 نوفمبر أن تمثيل واحد من النواب السنّة المتحالفين مع حزب الله داخل تكتل "اللقاء التشاوري" هو شرط لولادة الحكومة.

وتؤكد مصادر مراقبة أن الهجوم الذي يشنه حزب الله عبر وكلائه ضد الحريري يستهدف بالدرجة الأولى فريق رئيس الجمهورية ميشال عون، الذي سبق أن عبّر عن تضامنه مع الحريري وتفهم موقفه من مسألة توزير واحد من نواب "اللقاء التشاوري" المقرب من حزب الله، قبل أن يتراجع.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«أدعو حاملي السلاح في دارفور للانضمام إلى عملية السلام، وأتعهد بإعادة السيرة الأولى للإقليم، وأن يكون أفضل مما كان عليه في السابق».

عمر البشير
الرئيس السوداني

«المؤشرات توحي بأنه لن يفرج عن الحكومة في القريب، خصوصا أن هناك خلفيات محلية للتعطيل وإقليمية متعلقة بالعقوبات الاقتصادية الأميركية على إيران وحزب الله».

عماد الحوت
القيادي في الجماعة الإسلامية اللبنانية

مصلحة روسية في عودة القصف الإسرائيلي على سوريا

● الضربات ركزت على مستودعات أسلحة تابعة لإيران وحزب الله

عودة القصف الإسرائيلي على مواقع لإيران وميليشياتها في سوريا لم تكن لتتم لولا ضوء أخضر روسي، فموسكو على قناعة بأن الحضور الإيراني أصبح عبئًا ثقيلا يعيق تحقيق اختراق نوعي في جدار الأزمة السورية.

ضوء أخضر روسي مشروط

❑ **دمشق** – جددت إسرائيل قصفها لمواقع داخل سوريا بعد توقف دام لأسابيع على خلفية الأزمة التي نشبت بينها وروسيا بسبب إسقاط طائرة روسية من طراز "إيل 20" أثناء تحليقها فوق البحر المتوسط في 17 سبتمبر الماضي حيث حملت موسكو مسؤوليته آنذاك لتل أبيب.

ويرى محللون أن تجدد القصف الإسرائيلي قد يكون مؤشرا على عودة التنسيق بين موسكو وتل أبيب في الأجواء السورية، بعد حديث عن خلافات بين الجانبين بسبب طلب روسيا إجراء تعديلات على بنود اتفاق التنسيق الذي تم التوصل إليه إثر تدخل موسكو المباشر في الأزمة السورية في العام 2015.

وتتعزز فرضية عودة التنسيق بين الطرفين بعد أن ثبت أن الجيش السوري لم يستعمل منظومة "آس 300" المتطورة التي أمدته بها موسكو بعد أيام من إسقاط طائرة "إيل 20"، واستخدم الجيش في تصديه الأخير للطائرات "المعادية" على ترسانته التقليدية.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن الجيش الإسرائيلي قصف مساء الخميس أهدافاً في ريف دمشق وأخرى في جنوب سوريا، مشيرا إلى أن هذه الأهداف تتمثل في مستودعات أسلحة تابعة لحزب الله وإيران.

ولم يذكر الإعلام الرسمي السوري حتى الآن إسرائيل، لكنه اكتفى بوصف الهجوم الذي استمر نحو ساعة كاملة، بـ"المعادي"، مؤكدا إفشاله.

> ◄ الجيش السوري لم يستعمل منظومة «آس 300» التي أمدته بها موسكو واقتصر في صد الهجوم على ترسانته التقليدية

وأوضح مدير المرصد رامي عبدالرحمن أنّ القوات الإسرائيلية استهدفت "مستودعات أسلحة لحزب الله اللبناني والقوات الإيرانية" في الكسوة في القطاع الجنوبي لريف دمشق، تُستخدم، على حد قوله، "لتخزين الصواريخ بشكل مؤقت". وأضاف "يبدو أن الإسرائيليين كانت لديهم معلومات استخباراتية بأن أسلحة وصلت حديثاً إلى تلك المستودعات". كما استهدف القصف منطقة حرفا "على الحدود الإدارية مع ريف القنيطرة" في جنوب البلاد، قال المرصد إن فيها قاعدة عسكرية للجيش السوري.

وأشار عبدالرحمن إلى أن "الدفاعات الجوية السورية شوهدت تطلق صواريخها بكثافة" في سماء المنطقة. وتمكنت الدفاعات الجوية السورية من إسقاط صواريخ عدة لم تصل إلى أهدافها، وفق المرصد.

وكانت وسائل الإعلام السورية قد أشارت إلى أن الدفاعات الجوية نجحت في إسقاط طائرة إسرائيلية، بيد أن إسرائيل ومصادر روسية نفتا الأمر.

وأعلن الجيش الإسرائيلي في بيان أنه لم تُصب أي طائرة من طائراته أو أي هدف من "أهدافه الجوية"، من دون أن يعلق بالنفي أو الإيجاب على استهدافه مواقع في سوريا.

ولم تسفر الضربات، وفق تقارير أولية للمرصد السوري، عن أي خسائر بشرية.

ومنذ بدء النزاع في سوريا في 2011، قصفت إسرائيل مرارا أهدافاً عسكرية للجيش السوري أو أخرى لحزب الله ولمقاتلين إيرانيين في سوريا. ونادرا ما تعلق إسرائيل على استهدافها سوريا، إلا أنها كانت أعلنت في سبتمبر أنها شنت مئتي غارة في سوريا خلال 18 شهرا ضد أهداف غالبيتها إيرانية.

واستهدف قصف إسرائيلي في مايو الماضي مستودع أسلحة للحرس الثوري في منطقة الكسوة، وفق ما قالت إسرائيل. كما استهدفت في ديسمبر 2017 مواقع عسكرية في المنطقة، بينها مستودع أسلحة.

ومساء الخميس كانت المرة الأولى التي تطلق فيها الدفاعات الجوية السورية نيرانها على أهداف جوية منذ 17 سبتمبر حين أسقطت هذه الدفاعات عن طريق الخطأ طائرة عسكرية روسية إثر غارة إسرائيلية، في حادث أدّى إلى مقتل 15 عسكريا روسيًا.

ويومها اتّهم الجيش الروسي الطيّارين الإسرائيليين باستخدام الطائرة الروسية غطاء للإفلات من نيران الدفاعات السورية، لكن إسرائيل نفت ذلك، مؤكدة أن الطائرة الروسية أصيبت بعد عودة طائراتها إلى الأجواء الإسرائيلية.

وأعلنت روسيا بعدها عن تدابير أمنية تهدف إلى حماية جيشها في سوريا بينها تعزيز الدفاعات الجوية السورية عبر نشر بطاريات صواريخ آس 300 وتشويش اتصالات الطائرات القريبة منها.

وصرحت موسكو في أكتوبر بأنها سلمت هذه المنظومة إلى سوريا. واعتبرت دمشق آنذاك أن تلك المنظومة ستجبر إسرائيل على القيام بـ"حسابات دقيقة" قبل تنفيذ ضربات جديدة ضد البلاد.

وتكرّر إسرائيل أنها ستواصل تصديها لما وصفه رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو بمحاولات إيران الرامية إلى ترسيخ وجودها العسكري في سوريا وإرسال أسلحة متطوّرة إلى حزب الله اللبناني.

ويرى مراقبون أن استهداف إسرائيل مواقعَ تابعة لإيران وميليشياتها هو في جانب منه يصب في صالح موسكو التي رغم تحالفها مع طهران في سوريا، بات هذا التحالف يشكل عبئا ثقيلا عليها لإحداث اختراق نوعي في جدار الأزمة.

وتعتبر الولايات المتحدة أن أحد أهم مفاتيح حل الأزمة السورية هو خروج إيران وأذرعها من هذا البلد. وجرت على مدار الأشهر الماضية نقاشات بين مسؤولين روس وأميركيين حول سبل إخراج إيران من الساحة، وقد طرحت موسكو مقايضة تقوم على استجابة طهران لطلب واشنطن، مقابل تخفيف العقوبات الاقتصادية عنها، الأمر الذي رفضته إدارة الرئيس دونالد ترامب.

وأكد رئيس الوزراء الإسرائيلي في جلسة مغلقة للجنة الشؤون الخارجية والأمنية في الكنيست في أكتوبر أن روسيا وحدها لا تملك القدرة على إخراج إيران من سوريا، جاء ذلك بعد أيام قليلة من لقائه في باريس مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على هامش الاحتفال بذكرى مرور 100 عام على الحرب العالمية الأولى، والذي ربما منحه الضوء الأخضر لاستئناف نشاط إسرائيل في سوريا.

البنك الدولي يحذر لبنان من استمرار تأخر تشكيل الحكومة

❑ **بيروت** – قال البنك الدولي ووزير المالية اللبناني إن تشكيل حكومة جديدة بعد أكثر من نصف عام من الجمود "أصبح أكثر من ضرورة" لوضع حد للبلبلة حول الوضعين المالي والاقتصادي وتسهيل عملية الاستثمار.

ويواجه رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري، منذ قرابة سبعة أشهر، صعوبة في تشكيل حكومة وحدة وطنية، التي بدت آخر عقدها إصرار حزب الله على تمثيل النواب السنة الموالين له بها.

وأكد نائب رئيس البنك الدولي فريد بلحاج ووزير المالية علي حسن خليل في بيان عقب اجتماعهما الجمعة "على ضرورة تعزيز الاستقرار السياسي"، معتبرين أن تشكيل حكومة جديدة أصبح أكثر من ضرورة تضع حداً للبلبلة حول الوضعين المالي والاقتصادي وترخي بأجواء ثقة لناحية مستقبل المشاريع المقررة للبنان وتسهّل وضع وسائل تسمح بالاستفادة من مؤتمرات الدعم".

وتعهد البنك الدولي بتقديم 2.2 مليار دولار لمشاريع في لبنان، بما في ذلك قطاع النقل وخلق الوظائف. لكن حوالي 800 مليون دولار غير مستخدمة بانتظار موافقة الحكومة ويتعين على لبنان أن يدفع "رسوم التزام".

وقال بلحاج ومسؤول آخر في البنك الدولي قبل أسبوعين إن لبنان يفقد القوة الدافعة في مسعاه لتشكيل حكومة وإصلاح مالية الدولة، وهو ما يضع تعهدات استثمارية من المانحين بمليارات الدولارات في خطر.

ويعاني لبنان من ثالث أعلى نسبة للدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي في العالم عند 150 بالمئة، وتباطؤ في النمو الاقتصادي وما سماه صندوق النقد الدولي مواطن ضعف متزايدة في نظامه المالي.

وفي أكتوبر الماضي، قال البنك الدولي إن منحنى المخاطر في لبنان يتزايد بشكل حاد، وخفض توقعاته لنمو الناتج المحلي الإجمالي للعام 2018 إلى واحد بالمئة من اثنين بالمئة.

ولا يبدو أن حزب الله في وارد الإصغاء إلى أجراس الخطر التي تقرع بخصوص الوضع الاقتصادي في البلاد، والإفراج عن التشكيلة الحكومية. وترى أوساط سياسية أن موقف حزب الله لجهة تمثيل أحد حلفائه السنة، نابع من رغبته في تعزيز نفوذه داخل الحكومة، وكسر أحادية التمثيل السني التي هي بيد تيار المستقبل الذي يرأسه الحريري.

وتعتبر الأوساط أنه إلى جانب هذه العوامل المحلية هناك أسباب ودوافع إقليمية حيث أن إيران التي تواجه ضغوطا أميركية كبيرة تحاول الإيحاء بأنها تبقى صاحبة الكلمة الفصل في أكثر من دولة عربية ومنها لبنان.

الولايات المتحدة تحصل على دعم الاتحاد الأوروبي لإدانة حماس دوليا

❑ **غزة** – نجحت الولايات المتحدة في الحصول على دعم الاتحاد الأوروبي لمشروع قرار في الجمعية العامة للأمم المتحدة يدين إطلاق حركة حماس صواريخ على إسرائيل، سيطرح للتصويت مطلع الأسبوع المقبل.

وستكون هذه المرة الأولى التي تتفق فيها الولايات المتحدة مع دول الاتحاد الأوروبي على صيغة قرار سيقدم في الأمم المتحدة لإدانة حماس، على أن يتم التصويت عليه خلال أيام في الجمعية العامة للأمم المتّحدة.

وينصّ مشروع القرار المؤلف من صفحة واحدة على إدانة "حماس لإطلاقها المتكرّر صواريخَ نحو إسرائيل ولتحريضها على العنف معرّضةً بذلك حياة المدنيّين للخطر".

ومارست الولايات المتحدة في الأيام الأخيرة ضغوطا قوية على الأوروبيين من أجل الحصول على دعمهم لهذا النص الذي سيكون في حال تبنيه، أول إدانة من الجمعية العامة للأمم المتحدة لحركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة منذ 2007.

ولطالما وجهت إسرائيل اتهامات للاتحاد الأوروبي بالانحياز في مواقفه إلى الفلسطينيين، خاصة في منبر الأمم المتحدة.

وقال مصدر أوروبي طلب عدم نشر اسمه إنّ "الأعضاء الـ28 في الاتّحاد الأوروبي سيدعمون النصّ الأميركي". وأوضح مصدر آخر أن تصويت الدول الـ193 الأعضاء في الأمم المتّحدة على النص يُمكن أن يتمّ اعتبارا من الاثنين. ويطالب النص "حماس وكيانات أخرى بما فيها الجهاد الإسلامي الفلسطيني، بأن توقف كلّ الاستفزازات والأنشطة العنيفة بما في ذلك استخدام الطائرات الحارقة".

وتدين المسودة النهائيّة للنص "بناء بنية تحتيّة عسكرية، بما في ذلك أنفاق التسلّل إلى إسرائيل ومعدّات تتيح إطلاق صواريخ في مناطق مدنيّة". وكان قطاع غزة قد شهد قبل أسابيع تصعيدا خطيرا بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، على خلفية عملية استخبارية وصفت بالفاشلة قامت بها أجهزة الأخيرة في عمق القطاع.

وردت الفصائل بقيادة حماس على العملية بإطلاق عشرات الصواريخ، على جنوب إسرائيل لم تستطع القبة الحديدية التصدي إلا لعدد محدود منها، الأمر الذي أربك القيادة الإسرائيلية التي انقسمت بين مؤيد لعملية عسكرية واسعة في القطاع وآخر كانت له الغلبة لجهة إعادة تثبيت الهدنة بعد التدخل المصري.

وتحدث دبلوماسيون أوروبيون عن خلافات حول النص الأميركي المقترح خلال المفاوضات، موضحين أن الأوروبيين طلبوا أن تدرج في النص إشارات إلى القرارات السابقة للأمم المتحدة حول النزاع في الشرق الأوسط. كما طالبوا بإدراج فقرة عن آفاق حل سلمي يفضي إلى دولتين يدعمه جزء كبير من الأسرة الدولية وإن كانت الولايات المتحدة لم تعد تذكر هذا الاحتمال.

ويدعم مشروع القرار الأميركي الذي أيده الأوروبيون "سلاما عادلا ودائما وشاملا بين الإسرائيليين والفلسطينيين بموجب القانون الدولي وبالنظر إلى قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة".

ولم يرد أي ذكر لحل الدولتين في مشروع القرار الذي وحد الأميركيين والأوروبيين في اليوم الدولي للتضامن مع الفلسطينيين الذي يحيي ذكرى تبني خطة تقسيم فلسطين بهدف إقامة دولة عربية وأخرى يهودية في العام 1947.

قرار يعيد حماس إلى أرض الواقع

وقال دبلوماسي في الاتحاد الأوروبي "المهم بالنسبة للأوروبيين كان وجود عبارة 'قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة' في النص، والتي تسمح في نهاية المطاف بالإشارة إلى نصوص تتضمن هدف حل الدولتين".

وأضاف المصدر الذي طلب عدم كشف هويته "لا يمكن تصوّر إشارة مباشرة (إلى حل الدولتين) في نص صاغته الولايات المتحدة".

وسبق أن أبدى الرئيس دونالد ترامب انفتاحه على خيارات أخرى غير قيام دولتين فلسطينية وإسرائيلية، فيما بدا تغيرا جذريا في الموقف الأميركي يعكس انحياز الإدارة الحالية المطلق إلى إسرائيل.

واعتبر سفير إسرائيل في الأمم المتحدة داني دانون أن موافقة الاتحاد الأوروبي على مسودة القانون ستعزز بشكل كبير فرص اعتماده في الجمعية العامة.

وأضاف "بالنسبة لنا الحصول على هذا القرار بدعم من الاتحاد الأوروبي أمر يكتسي طابعا رمزيا كبيرا".

وأدرج الاتحاد الأوروبي حركة حماس على لائحته للمجموعات المرتبطة بالإرهاب. وبذلت الدول الـ28 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي جهودا شاقة للتوصل إلى موقف موحد من الصراع.

وفي يونيو الماضي، حاولت سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة نيكي هايلي تعديل مشروع قرار يدعمه العرب يدين إسرائيل بسبب أعمال العنف في غزة، لكنها أخفقت في الحصول على العدد الكافي من الأصوات في الجمعية العامة.

وحصل التعديل الأميركي الذي ينص على إدانة حركة حماس على 62 صوتا مقابل 58 صوتا معارضا، وامتناع 42 دولة عن التصويت.

وقال السفير الإسرائيلي إن مشروع القرار الأميركي الجديد يشكل "حلا يربح فيه الجميع" في نظر حكومته، لأنه أجبر العواصم على الانتباه لحماس.

حسين الشيخ:

القرار مرفوض، وهو دليل قاطع على الانحياز الأميركي للاحتلال

ويُشجّع النص "المصالحة الفلسطينيّة"، ويأمل في أن تكون هناك "خطوات ملموسة" نحو توحيد قطاع غزّة والضفّة الغربيّة "تحت سيطرة السلطة الفلسطينيّة"، بما في ذلك "دعم جهود الوساطة التي تقوم بها مصر".

وفي أولى ردود الفعل على استجابة الاتحاد الأوروبي لرغبة واشنطن في تمرير المشروع، أعلن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح حسين الشيخ في بيان صحافي الجمعة، عن رفضه صيغة القرار المقدم لإدانة حماس.

وقال الشيخ "القرار مرفوض جملة وتفصيلا، ودليل قاطع على سياسة الانحياز الأميركي الكامل للاحتلال".

ويشكل هذا القرار في حال تم تمريره في الأمم المتحدة بموافقة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي اختراقا خطيرا بالنسبة للفلسطينيين، الذين لطالما راهنوا على دور الأوروبيين لمواجهة الأجندات التي تتربص بالقضية الفلسطينية.

من جهة ثانية فإن القرار من شأنه أن يشعر حركة حماس بأن عليها التحلي بواقعية أكبر، وأن تغير سياستها الرافضة للتعاطي بجدية مع المصالحة التي تعتبر الخيار الاستراتيجي لمواجهة التحديات التي تحيق بالقضية.

أخبار

«سيظل الثلاثون من نوفمبر (جلاء القوات البريطانية من جنوب اليمن سنة 1967) عنوانا يلهم اليمنيين أن بناء الدولة ليس مستحيلا، غير أن الواقعية السياسية مسألة ملحة».

ياسين سعيد نعمان
سفير اليمن لدى المملكة المتحدة

«الدور الخبيث الذي يقوم به الإعلام القطري لتشويه الرموز العربية والإسلامية برز مؤخرا في استهداف الأمير محمد بن سلمان وشيطنة دور السعودية وحلفائها».

علي الرميحي
وزير الإعلام البحريني

رفع العتب.. المشترك الوحيد بين الفرقاء اليمنيين المتوجهين إلى السويد

● تيريزا ماي: الهدف سلام في اليمن على المدى الطويل ● أنطونيو غوتيريش: لا نريد رفع سقف التوقعات بشأن المحادثات

الحراك الكثيف المدفوع بإرادة دولية قوية في عقد جولة محادثات جديدة بين الفرقاء اليمنيين في السويد، لا يعني تأمين النجاح لتلك المحادثات والوصول من خلالها إلى الهدف المنشود وهو إيجاد مخرج سلمي للأزمة ووقف الحرب الدائرة في اليمن. فالإعداد للمحادثات لا يبدو جيدا، والأسباب التي أدت إلى فشل جولتي الكويت وجنيف لا تزال قائمة، ولا تطور ملموسا في مواقف أيّ من فرقاء الصراع يمكن البناء عليه.

❑ **عدن (اليمن)** – يتوجّه الفرقاء اليمنيون، مطلع ديسمبر الجاري إلى السويد، بهدف مشترك ليس بالضرورة التوافق على مخرج سلمي للأزمة ووقف الحرب في اليمن، بقدر رفع العتب وتجنّب تحمّل تبعة تعطيل جولة المحادثات الجديدة التي دفعت نحوها جهود أممية، ووقفت خلفها إرادة دولية بموافقة إقليمية.

ويدرك كلّ طرف في النزاع؛ الحكومة المعترف بها دوليا والمدعومة من التحالف العربي بقيادة السعودية، والمتمرّدون الحوثيون المدعومون من إيران، مدى تشبّث الطرف المقابل بأهدافه ومطالبه واستحالة زحزحته عنها، ما يعني استحالة التوصّل معه إلى توافق حول السلام.

وأعلن الحوثيون أنّهم سيُشاركون في مفاوضات السلام التي ترعاها الأمم المتحدة بالسويد، في حال "استمرار الضمانات" بخروجهم وعودتهم إلى اليمن. كما سبق للحكومة اليمنية أن أعلنت موافقتها على المشاركة في المحادثات.

> ◄ يدرك كل طرف مدى تشبث الطرف المقابل بمطالبه واستحالة زحزحته عنها ما يعني استحالة التوافق معه حول السلام

وبدأت المواقف الدولية وتصريحات كبار المسؤولين في الدول المتدخلّة في الملف اليمني بتهيئة الأجواء النفسية لتقبّل فشل جولة محادثات السويد على غرار جولة جنيف الماضية التي أجهضت قبل أن تبدأ بسبب تغيّب الحوثيين عنها، وأيضا على غرار محادثات الكويت التي استمرّت قرابة الثلاثة أشهر وانتهت صيف سنة 2016 دون تحقيق نتيجة تذكر.

وقالت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي التي تلعب بلادها دورا كبيرا في الدفع نحو عقد محادثات سلام بين الفرقاء اليمنيين، والتي يتولى مواطنها مارتن غريفيث منصب مبعوث أممي إلى اليمن ويقود جهود التقريب بين هؤلاء الفرقاء "إنّ الحل الطويل الأمد في اليمن هو حل سياسي، وسوف نشجع كل الأطراف على البحث عن ذلك والعمل من أجله".

ومن جهته خفّض الأمين العام للأمم المتّحدة أنطونيو غوتيريش سقف التوقعات بشأن تحقيق اختراق، في أمد قريب لإنهاء الحرب في اليمن.

وقال للصحافيين في بوينس أيرس بالأرجنتين حيث شارك في اجتماعات قمّة مجموعة العشرين "لا أريد أن أرفع سقف التوقّعات كثيرا، لكنّنا نعمل بكدّ من أجل ضمان أن نتمكّن من أن نبدأ محادثات سلام مجدية هذا العام، مضيفا "كما تعرفون هناك نكسات".

ولا تبدي الحكومة اليمنية رضاها عن المعالجات الأممية للملف اليمني، ولا عن تحرّكات غريفيث التي تقول إنّها تشجّع المتمرّدين على فرض الأمر الواقع بالمخالفة لقرار أممي واضح يعتبرهم طرفا معتديا ويحمّلهم مسؤولية ما حدث في اليمن بعد انقلابهم على سلطاته وغزوهم لعدد من مناطقه.

ومما يرسّخ تشاؤم قسم كبير من اليمنيين بشأن محادثات السويد المرتقبة وقوع الطرف الأساسي في الأزمة، جماعة الحوثي في دائرة التأثير الإيراني، فيما طهران لا تبدو صاحبة مصلحة في إنهاء الحرب باليمن ما سيعني خسارتها لورقة تستخدمها في الصراع على النفوذ بالمنطقة.

ومن الصعوبة بمكان أن تبدي جماعة الحوثي أي تنازل في محادثات السويد، بشأن سيطرتها على المناطق التي لا تزال تحتلّها، وأيضا بشأن السلاح الذي تمتلكه، وخصوصا الثقيل منه والذي يعني بقاؤه في يدها السقوط السريع لأي عملية سلمية حتى ولو نجح المجتمع الدولي في إطلاقها.

كذلك تتمسّك الحكومة اليمنية بثوابت لا ترغب في أن تحيد محادثات السلام عنها. وقال عبدالعزيز المفلحي مستشار الرئيس عبدربه منصور هادي، الجمعة، إنّ أي خروج عن المرجعيات الثلاث أمر لا يمكن القبول به. والمرجعيات المقصودة هي المبادرة الخليجية، ومخرجات الحوار الوطني، وقرار مجلس الأمن الدولي 2216.

كما دعا المفلحي الحوثيين إلى الانصياع لجهود السلام في اليمن، معتبرا أنّ المجتمع الدولي يمارس الكيل بمكيالين إزاء الملف اليمني بتغاضيه عن المجازر التي ارتكبها الحوثيون فيما يحاول الآن المساومة على معاناة المدنيين في الحديدة. وتقول أوساط مقربة من الحكومة اليمنية إن سقف التوقعات من جولة السويد محدود جدا، خاصة أن المبعوث الأممي مارتن غريفيث بدا حريصا على مجرّد تجميع الفرقاء دون أي مبادرة واضحة المعالم بخصوص جدول الأعمال.

وتشير إلى أن الوفد الحكومي يذهب إلى السويد فقط ليثبت أنه لا يضع العراقيل أمام جهود الحل السياسي، لكنه لا يتوقع تحقيق أي اختراق، لافتة إلى أن الرأي السائد هو أن غريفيث يريد أن يثبت قدرته على جلب الحوثيين إلى المفاوضات دون أي ضغوط عليهم، أو مطالبتهم بتحديد موقف واضح من المرجعيات الثلاث التي يتأسس عليها التفاوض كما تقر بذلك الأمم المتحدة.

وتفضّل أوساط مهتمة بالشأن اليمني التروّي والإعداد لمسار سلام على أسس صلبة، محذّرة من أنّ فشل محادثات السويد سيكون له وقع مغاير لوقع فشل جولتي الكويت وجنيف، لأنّه سيكرّس اليأس من السلام وعدم الثقة في الداعين إليه، فيما أوضاع اليمن ومواطنيه لا تحتمل المزيد من الحرب.

نظرة شك

إيران تنشئ فرق موت لوأد ثورة مضادّة لها في العراق

● إسكات الخصوم والمنتقدين وترهيب حكومة عادل عبدالمهدي

❑ **لندن** – كشف تقرير بريطاني، بشأن اعتماد إيران على فرق اغتيالات لتصفية خصومها ومنتقديها في العراق، عن الحاجة المتزايدة لطهران، للاعتماد على أساليب أكثر خشونة للحفاظ على نفوذها في البلد، والذي بدأ في الانكماش مع توسّع النقمة الشعبية على رموز وقادة العملية السياسية وغالبيتهم العظمى من الموالين لإيران، وذلك بعد أن أيقن الجميع من فشل تلك العملية، وبعد أن لمس العراقيون نتائجها الكارثية على مختلف مظاهر حياتهم.

ونقلت صحيفة ديلي تلغراف البريطانية، الجمعة في تقرير لمحرر الشؤون الدفاعية كون كوغلن، عن مسؤولين أمنيين بريطانيين قولهم إن طهران تستخدم فرق اغتيالات لإسكات منتقديها، وسط ما وصفته بمحاولات إيرانية للتدخل في شؤون الحكومة العراقية الجديدة.

ومنذ سنة 2003 اعتمدت طهران على قادة أحزاب وميليشيات نافذين لضمان حضور قوي لها في العراق وللمشاركة عن طريقهم في صناعة القرار العراقي وتوجيه السياسات الكبرى للبلد وجهة ملائمة لمصالحها، لكنّ تسويق هؤلاء للجمهور العريض لم يعد متاحا نظرا لما تلبّس بهم من شبهات فساد، وأيضا لفشلهم في إدارة الدولة التي سجّلت تراجعات هائلة في كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية.

وأصبحت إيران تلمس تزايد النقمة عليها وعلى كلّ ما يمتّ لها بصلة في العراق، في الشارع خلال التظاهرات حيث تُرفع شعارات مضادّة للسياسات الإيرانية في البلد.

وفي البصرة، أحد أهم مَواطن شيعة العراق الذين تعتبرهم الأحزاب الموالية لإيران خزانها البشري، وجّه المحتجّون الغاضبون على سوء الأوضاع في المحافظة إنذارا قويا لطهران وأتباعها بهجومهم على القنصلية الإيرانية هناك وإحراقها.

لكنّ إيران تتابع بقلق أكبر بروز بعض السياسيين العراقيين الداعين لإنهاء سطوة إيران على القرار في بلدهم، ونجاحهم في كسب تأييد الرأي العام.

وكرّست الانتخابات العامة التي جرت في العراق في مايو الماضي تراجع معسكر الموالاة لطهران. ورغم تقدّم هؤلاء إلى الانتخابات تحت عنوان مُغر وهو عنوان "الحشد الشعبي" الذي لعب دورا بارزا في مواجهة تنظيم داعش، إلا أنهم فشلوا في الحصول على الأغلبية التي تتيح لهم لعب دور رئيسي في تشكيل الحكومة الجديدة، بينما سجّل المعسكر الرافع للواء سيادة القرار العراقي بقيادة الزعيم الشيعي مقتدى الصدر تقدّما ملحوظا أتاح له دورا ملموسا في تشكيل حكومة عادل عبدالمهدي.

وتجلّى أوضح تأثير للصدر في هذا الباب، بمنعه وصول مرشّحي تحالف البناء المشكّل أساسا من أحزاب موالية لإيران بقيادة هادي العامري زعيم منظمة بدر، إلى أهم المناصب الحكومية وعلى رأسها منصب وزير الدفاع الذي لا يزال الصراع عليه متواصلا، حيث يريد العامري، ومن ورائه إيران، إسناده إلى فالح الفياض رئيس هيئة الحشد الشعبي.

وتبيّن تلك التطورات تراجع قدرة إيران على التحكّم بالمشهد العراقي من خلال الوسائل السياسية المعهودة ما يفسّر لجوءها إلى الوسائل الخشنة ومن ضمنها تصفية خصومها ومنتقديها في العراق قبل أن ينجحوا في التحوّل إلى تيار كبير يجرف نفوذها الذي أرسته على مدى ما يقارب الـ15 سنة.

وورد في تقرير الصحيفة البريطانية أنّ فرق الاغتيالات نشرت في العراق بأوامر من قاسم سليماني، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، في محاولة لإرهاب خصوم إيران في العراق.

ويضيف كاتب التقرير أن نشر هذه الفرق تمّ في أعقاب الانتخابات العامة التي أجريت بالعراق في مايو الماضي، بعد أن تعرقلت محاولات طهران لفرض نفوذها في تشكيل الحكومة العراقية الجديدة جراء فشل المرشحين الذين دعمتهم في الفوز بالأصوات الكافية لتشكيل الحكومة.

ما ينتظر المعارضين

وينقل عن مسؤولين أمنيين بريطانيين يقدمون الدعم والتدريب العسكري للقوات المسلحة العراقية قولهم إن إيران ردت بإرسال عدد من فرق الاغتيالات من قوة فيلق القدس لإسكات الأصوات العراقية المنتقدة لإيران.

ويقول كوغلين إن إحدى أبرز الضحايا لهذه الفرق حتى الآن كان عادل شاكر التميمي، الحليف المقرب لرئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، والذي اغتالته قوة القدس في سبتمبر الماضي، بحسب التقرير. والتميمي البالغ من العمر 46 عاما، سياسي شيعي يحمل جنسية مزدوجة عراقية كندية، ويصفه التقرير بأنه كان يشارك في محاولات بغداد لرأب الصدع بين السنّة والشيعة في العراق، كما عمل مبعوثا غير رسمي في مجال استعادة وتحسين العلاقات مع دول الجوار كالأردن والمملكة العربية السعودية.

ويشير التقرير إلى أنّ فرق الاغتيالات الإيرانية استهدفت خصوما من مختلف تشكيلات الطيف السياسي في العراق، بحسب المصادر الأمنية ذاتها. ويضرب مثلا بضحية أخرى لهذه الفرق، وهو شوقي الحداد، ويصفه بأنه مقرب من الزعيم الشيعي مقتدى الصدر، الذي كان يتلقى دعم طهران لكنه في الفترة الأخيرة اتخذ نهجا أكثر وطنية، بحسب تقرير الصحيفة. وقُتل في يوليو في أعقاب اتهامه لإيران بالتدخل لتزوير الانتخابات العراقية.

ويتحدث التقرير أيضا عن محاولة اغتيال فاشلة في أغسطس الماضي استهدفت راضي الطائي، الذي يصفه بأنه مستشار للمرجع الشيعي في العراق علي السيستاني، إثر دعوة الطائي للحد من النفوذ الإيراني في الحكومة الجديدة.

وينقل تقرير الديلي تلغراف عن مسؤول أمني بريطاني رفيع قوله إن "إيران كثفت حملتها لإرهاب الحكومة العراقية باستخدام فرق الاغتيال لإسكات منتقدي طهران، وتلك محاولة وقحة لإحباط الجهود التي تبذلها الحكومة العراقية الجديدة لإنهاء التدخل الإيراني في العراق".

وكانت موجة الاغتيالات التي تلاحق نشطاء الحراك الاحتجاجي في محافظة البصرة، قد طالت رجل الدين الشيعي الشابّ الشيخ وسام الغراوي المعروف بنشاطه ضمن الاحتجاجات على الفساد وسوء الأوضاع الاجتماعية وتردّي الخدمات. وسقط الغراوي برصاص مسلحين مجهولين هجموا عليه أمام منزله في منطقة الموفقية وسط مدينة البصرة، في عملية ربطتها أغلب المصادر بنشاط رجل الدين الثلاثيني ضمن الحراك الاحتجاجي ومواقفه المؤيدة لمطالب المحتجّين.

> ◄ عجز إيران المتزايد عن التأثير في المشهد العراقي بالوسائل السياسية يدفعها إلى اعتماد وسائل أكثر خشونة

كما ربطت المصادر اغتيال الغراوي بحادثتي اغتيال مماثلتين طالتا في وقت سابق ناشطة وناشطا في الاحتجاجات، محذّرة من أنّ نشطاء آخرين موجودون على لوائح التصفية الجسدية، وذلك بالاستناد إلى شهادات عدد من النشطاء، قالوا إنّهم يشعرون بتحرّكات مريبة حولهم وعمليات مراقبة وتتبع دائمة لتحرّكاتهم، بما في ذلك التجسّس على هواتفهم المحمولة.

وكان مسلح بمسدّس مزود بكاتم للصوت قد أردى في سبتمبر الماضي الناشطة والحقوقية البارزة في محافظة البصرة سعاد العلي.

وفي أواخر شهر سبتمبر الماضي قتل مسلحون مجهولون المعاون الطبي الشاب حيدر شاكر في مدينة البصرة. وأظهرت لقطات صوّرتها كاميرا مراقبة، المسلّحين الذين كانوا يمتطون سيارة رباعية الدفع، وهم يتوقّفون خلف الشاب أثناء عبوره الطريق بعد خروجه من المستشفى التعليمي في البصرة ويطلقون عليه الرصاص بدم بارد ويغادرون على مهل.

أخبار

«الجيش الليبي أنهى الترتيبات الهيكلية المطلوبة لإعادة توحيد المؤسسة العسكرية في البلاد، فيما يبقى الخلاف حول هوية القائد الأعلى للجيش».

أحمد المسماري
الناطق باسم الجيش الليبي

«الوضع السياسي في البلاد يشير إلى بدء حملة انتخابية مبكرة وتقاذف بالاتهامات بين الفاعلين السياسيين قد يؤدي إلى عزوف الناخب».

محمد التليلي منصري
رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بتونس

تصاعد زخم مبادرة العاهل المغربي للحوار مع الجزائر

● أنطونيو غوتيريش: علاقات المغرب والجزائر مهمة جدا للمنطقة

لم تنجح دعوة الجزائر إلى عقد اجتماع طارئ لدول الاتحاد المغاربي، في تشتيت الانتباه من حول مبادرة العاهل المغربي الملك محمد السادس لتشكيل لجنة مشتركة لبحث الملفات الخلافية العالقة، بما فيها الحدود المغلقة.

❑ **نيويورك** – ضاعف دعم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بالإضافة إلى تصريحات وزير الخارجية التونسي، الزخم الذي لاقته مبادرة العاهل المغربي الملك محمد السادس للحوار مع الجزائر.

وقال ستيفان دوغريك، المتحدث باسم أنطونيو غوتيريش، إن الأخير يدعم الحوار بين الجزائر والمغرب.

جاء ذلك في تصريحات له بمؤتمر صحافي عقده في المقر الدائم للأمم المتحدة في نيويورك.

وكان دوغريك يرد على أسئلة الصحافيين بشأن تقارير إعلامية أفادت بتزايد حدة التوتر بين البلدين، على خلفية قضية إقليم الصحراء المتنازع عليها بين المغرب وجبهة البوليساريو.

وقال دوغريك "لقد كنا دائما داعمين للغاية للحوار المتزايد بين الجزائر والمغرب، اللذين تعتبر علاقتهما مهمة جدا للمنطقة".

وفي 6 نوفمبر الجاري، دعا العاهل المغربي الجزائر إلى إنشاء لجنة مشتركة لبحث الملفات الخلافية العالقة، بما فيها الحدود المغلقة.

وربط الملك محمد السادس خلال خطابه بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء مسارات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بمسار التنمية السياسية، وتحدث عن أهمية البعد المغاربي في مقاربة السياسة الخارجية لبلاده.

وأكد أن "واقع التفرقة والانشقاق داخل الفضاء المغاربي، في تناقض صارخ وغير معقول مع ما يجمع شعوبنا من أواصر الأخوة، ووحدة الدين واللغة، والتاريخ والمصير المشترك".

◄ الاهتمام المتصاعد بمبادرة العاهل المغربي، يؤكد أن محاولة الجزائر لتعويمها في إطار مؤسساتي مغاربي باءت بالفشل

وشدد في المقابل على أن "هذا الواقع لا يتماشى مع الطموح الذي كان يحفز جيل التحرير والاستقلال على تحقيق الوحدة المغاربية"، ليؤكد بلغة واضحة أن "مصالح شعوبنا هي في الوحدة والتكامل والاندماج، دون الحاجة إلى طرف ثالث للتدخل أو الوساطة بيننا".

دعم أممي ومغاربي لمبادرة العاهل المغربي

وأشاع هذا التأكيد تفاؤلا بإمكانية تجاوز حالة الجمود التي تحيط بالعمل المغاربي المشترك، لكن الصمت الجزائري حيال المبادرة الذي اعتبر بمثابة رفض ضمني، بدد الآمال.

والاثنين، دعا المغرب الجزائر إلى الإعلان رسميا عن ردها على المبادرة الملكية لإحداث لجنة سياسية مشتركة للحوار.

وجاء ذلك خلال مباحثات جرت بين وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المغربي ناصر بوريطة، بمقر الوزارة، مع سفير الجزائر بالرباط.

وذكر بلاغ صادر عن وزارة الخارجية المغربية "يأتي هذا اللقاء بعد عدة مبادرات، رسمية وغير رسمية، تم القيام بها، دون جدوى، على مدى عشرة أيام، قصد ربط الاتصال مع السلطات الجزائرية على مستوى وزاري".

وجاء موقف الرباط عقب دعوة وجهتها الجزائر الأسبوع الماضي، إلى عقد دورة طارئة لدول اتحاد المغرب العربي، وهو ما اعتبر محاولة لتشتيت الانتباه عن مبادرة المغرب، وإفراغها من محتواها.

وأوضح بيان صادر عن الخارجية الجزائرية أن البلاد طلبت رسميًا من الأمين العام للاتحاد، الطيب البكوش، عقد اجتماع لمجلس وزراء الخارجية المغاربة في أقرب وقت. وأضاف أن وزراء خارجية الدول الأعضاء أُبلغت بهذا الطلب.

وشدد على أن المبادرة تندرج في إطار "القناعة الراسخة" لدى الجزائر بضرورة دفع مسار "الصرح المغاربي" وبعث مؤسساته.

واعتبر مراقبون أن الخطوة الجزائرية تهدف إلى تعويم مبادرة المملكة في إطار مؤسساتي مغاربي، مما يمكن قصر المرداية من هامش مناورة دبلوماسية للالتفاف حول الزخم الدبلوماسي والسياسي، الذي ما زالت مبادرة الرباط تراكمه إقليميا ودوليا، ومحاولة تهريب شأن ثنائي يهم أساسا البلدين الجارين، وإدراجه ضمن منظومة مؤسساتية مغاربية.

وأكّد وزير الشؤون الخارجية التونسي خميس الجهيناوي أنّ بلاده "تتابع جهودا خاصة مع الجزائر والمغرب، من أجل إغلاق ملف الخلافات الثنائية العربية والإقليمية، وبينها الخلاف الجزائري المغربي.

جاء ذلك في تدوينة نشرها الجهيناوي على صفحته الرسمية بموقع الفيسبوك.

وأضاف أنّ "تونس اقترحت تواريخ محددة لتنظيم لقاء تشاوري مغلق، بعيداً عن الأضواء، بين وزراء خارجية الدول المغاربية الخمس لدعم جهود تفعيل مؤسسات الاتحاد المغاربي."

وتابع "أعتقد أن مبادرة الملك محمد السادس، وتصريحات الأشقاء في الجزائر، وتحركات الدبلوماسية المغاربية يمكن أن تساهم في تفعيل العلاقات المغاربية المغاربية، ثنائياً وجماعياً، وفي طيّ صفحة الخلافات القديمة بين الشقيقتين جمهورية الجزائر والمملكة المغربية".

ويؤكد هذا الزخم المتصاعد بشأن مبادرة العاهل المغربي، أن محاولة الجزائر لتعويم المبادرة باءت بالفشل. وأُعلن عن تشكيل الإتحاد عام 1989 ويضم إلى جانب الجزائر كلاً من ليبيا وتونس والمغرب وموريتانيا.

إلا أن خلافات بينية، خصوصًا بين الجزائر والرباط، تسببت في تجمد عمل المنظمة الإقليمية، إذ لم تعقد أي قمة على مستوى القادة منذ عام 1994.

ولي العهد السعودي يبحث ملفات سياسية واقتصادية في الجزائر

❑ **الجزائر** – قالت مصادر دبلوماسية في العاصمة الجزائرية إن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، سوف يقوم بزيارة رسمية إلى الجزائر الأحد المقبل، لمناقشة العديد من الملفات السياسية والاقتصادية.

وكشفت المصادر، التي رفضت الكشف عن هويتها، الجمعة، أن زيارة الأمير محمد بن سلمان، للجزائر ستستمر يومين، وأنه سيلتقي كبار المسؤولين الجزائريين، مرجحة أن يكون بينهم الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة.

وأوضحت المصادر، أن ولي العهد السعودي سيناقش في الجزائر الوضع الراهن في العالم العربي، وما يتضمنه من ملفات اليمن وسوريا وفلسطين والأزمة الخليجية، إضافة إلى الوضع في ليبيا والساحل الأفريقي. كما سيبحث ولي العهد السعودي تعزيز التعاون مع الجزائر في جميع المجالات.

ويتوقع أن يكون وضع سوق النفط على أجندة المحادثات بين السعودية والجزائر، خاصة في ظل عدم استقرار أسعار النفط في الأسواق العالمية.

يذكر أن العاصمة السعودية شهدت في ابريل الماضي، اجتماع الدورة الثالثة عشرة للجنة المختلطة الجزائرية-السعودية، والتي توجت بالتوقيع على 3 اتفاقيات للتعاون في مجالات الاستثمار والمطابقة والتقييس.

وتراهن الجزائر التي يشهد اقتصادها تدهورا منذ سنوات على ارتفاع أسعار النفط، الذي يمثّل مصدر التمويل الوحيد لخزينة الدولة.

وكان ولي العهد السعودي قد بدأ جولة خارجية الأسبوع الماضي، حيث زار الأمارات والبحرين ومصر وتونس التي كانت آخر محطة قبل مغادرته نحو الأرجنتين لحضور قمة العشرين.

وعقب زيارته إلى تونس أرسل الأمير محمد بن سلمان برقية شكر إلى الرئيس الباجي قائد السبسي، قال فيها "لقد جسدت اجتماعاتنا الثنائية وما تمخض عنها من نتائج متانة العلاقات الأخوية بين البلدين والشعبين الشقيقين".

وقال الرئيس التونسي بعد لقاء جمعه بالأمير محمد بن سلمان، إن "تونس تميزت بسياسة المراحل التي اقترحها الملك فيصل بن عبدالعزيز على الرئيس الأسبق الحبيب بورقيبة في لقاء جمعهما سابقا"، واصفا العلاقة بين تونس والسعودية بـ"المميزة".

وحول أهداف الزيارة، أدلى السفير السعودي في تونس، محمد العلي، بتصريحات عشية الزيارة أكد فيها أن المملكة "من أكبر الدول التي تمول مشاريع تنموية في تونس، وزيارة ولي العهد ستشكل رافداً قويًا لدعم الشراكة السياسية والاقتصادية بين البلدين الشقيقين".

حركة النهضة تختار «الانحناء للعاصفة» للخروج من مأزقها

● الأزمة بين الرئاسة والنهضة لا تتجه نحو انفراج قريب

تسير الأزمة بين حركة النهضة والرئيس التونسي الباجي قائد السبسي إلى المزيد من التفاقم، وهو ما دفع الحركة إلى تخفيض حدة لهجتها في بيان أصدرته الجمعة عقب تصريحات لقائد السبسي اتهمها خلالها بتهديده.

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – تجاهلت حركة النهضة الإسلامية، الرد مباشرة على تصريحات الرئيس الباجي قائد السبسي التي اتهمها فيها بتهديده، واختارت خفض سقف موقفها السياسي في سياق حدود المساحة المُتاحة لها للخروج من مأزقها الذي تحول إلى هاجس بات يؤرق خياراتها في معركة مفتوحة لا تبدو بعناوينها المُتشابكة سياسيا وقانونيا، أنها تتجه نحو انفراج قريب.

وشددت في بيان حمل توقيع رئيسها راشد الغنوشي، وزعته الجمعة، في أعقاب اجتماع مكتبها التنفيذي، على "ضرورة الحفاظ على حيادية مؤسسات الجمهورية والنأي بها عن التجاذبات الحزبية والسياسية والانتخابية".

كما جددت في هذا البيان "ثقتها في حرص رئيس الجمهورية على السهر على احترام الدستور، وضمان علوية القانون والتصدي لكل الممارسات التي من شأنها إقحام مؤسسات الدولة في التجاذبات".

وعكس هذا الموقف الذي توقعته العديد من الأوساط السياسية، باعتباره لا يخرج عن سياق المناورة القائمة على "الانحناء أمام العاصفة"، ازدواجية الخطاب الذي برعت فيه حركة النهضة الإسلامية، لا سيما وأنه يأتي فيما لم يتوقف التصعيد الإعلامي لعدد من قادتها الذي بلغ ذروته قبل تصريحات الرئيس السبسي، وسط صراخ لا يخلو من التهديد والوعيد.

وبدا هذا التصعيد واضحا في تصريحات إذاعية للقيادي بالحركة محمد بن سالم، بُثت الجمعة، اتهم فيها الرئيس السبسي بإقحام المؤسستين الأمنية والعسكرية في التجاذبات السياسية، معتبرا أنه سيكون لذلك "تأثيرات خطيرة جدا على مستقبل البلاد".

وبالتوازي، أعرب عضو مجلس الشورى، زهير الشهودي، المدير السابق لمكتب راشد الغنوشي، في تصريحات منسوبة له نُشرت الجمعة، عن استيائه مما وصفها بـ"حملة مسعورة" ضد حركة النهضة انخرط فيها الرئيس السبسي دون مراعاة رمزيته كرئيس جامع لكل الأطياف السياسية".

واتهم الشهودي الرئيس السبسي بـ"التدخل الصارخ في شؤون القضاء"، وبـ"التشهير بحركة النهضة"، لافتا إلى أنه "كان أجدر بالرئيس السبسي أن ينأى بنفسه عن الدخول في ملفات تعهد بها القضاء لقول كلمة الفصل فيها".

الغنوشي يسعى إلى تهدئة تخرجه من المأزق

وقبل ذلك، لم يتردد القيادي في حركة النهضة، عبدالحميد الجلاصي في توجيه تهديدات واضحة، في تصريحات إذاعية قال فيها إن حركة النهضة تعطي انطباعا ظاهريا بأنها حركة عاقلة، لكنها في الحقيقة غير ذلك قائلا "نُريد تنبيه شركائنا أننا في حركة النهضة لسنا عاقلين، نحن عفاريت، ونعرف الشيطان أين يضع صغاره".

ويرى مراقبون أن هذه المواقف المتضاربة إلى حد التناقض الحاد، ليست تعبيرات اقتضتها المُتغيرات السياسية، بقدر ما تعكس منهج عمل مُرتبط بخصائص المرحلة الراهنة، التي بدأت مفاعيلها تضغط على حركة النهضة التي أصبحت تتحسب من ارتداداتها التي باتت تُهددها بانفجارات داخلية، قد يعجز الغنوشي بمناوراته عن احتوائها.

وعلى وقع هذه التطورات التي مازالت تُربك حركة النهضة، وتحد من خياراتها في مواجهة الورطة التي دخلتها، اعتبر عبيد البريكي، المنسق العام لحركة تونس إلى الأمام، أن مثل هذا الخطاب المُتشنج لمسؤولي حركة النهضة يعكس حالة الارتباك والتخبط بعد تصريحات الرئيس السبسي.

وقال لـ"العرب"، إنه من الواضح الآن بعد تصريحات الرئيس السبسي، أن مسألة التوافق تحولت إلى صراع مُعلن بين مؤسسة الرئاسة وحركة النهضة، وهو صراع خطير لأنه ارتبط بمسائل أمنية لا تخص الرئيس السبسي فقط، وإنما بكامل أمن تونس.

واعتبر أنه لا يمكن للرئيس السبسي أن يُصرّح علنا بتلك المُعطيات الأمنية الخطيرة

عبيد البريكي:
الأزمة السياسية دخلت منعرجا خطيرا، وخطاب النهضة يعكس ارتباكها

التي قدمها بحرفية كبيرة، لو لم يكن مُتأكدا منها، وبالتالي الربط بين تهديده وملف الجهاز السري المثير للجدل لحركة النهضة.

وكان الرئيس السبسي، لم يتردد في كلمة افتتح بها الخميس، اجتماع المجلس الأعلى للأمن القومي التونسي، في اتهام حركة النهضة الإسلامية بتهديده، مؤكدا في نفس الوقت على أنه لن يسمح بذلك.

وجاء هذا الاتهام المباشر الذي يُرجح أن تكون له تداعيات سياسية وقانونية كبيرة، مرفوقا برسائل رسمت المساحة المتاحة أمام حركة النهضة للتحرك فيها، وجهها الرئيسي السبسي عندما قال ".. إذا خلا لك الجو فبيضي وفرخي"، وذلك في استحضار لقصيدة "يا لك من قُبّرة بمعمر" للشاعر الجاهلي طرفة بن العبد، التي قال فيها أيضا "... لا بد يوما أن تصادي".

وفيما حذر البريكي من أن الأزمة التي تعيشها البلاد، دخلت في منعرج خطير، تنظر الأوساط السياسية في البلاد إلى أن سياسة "الانحناء أمام العاصفة" التي تُمارسها حركة النهضة الإسلامية، باتت مكشوفة للجميع، ولم تعد تنطلي على أحد، وأن اللجوء إليها هذه المرة جاء في الوقت الضائع.

أخبار

«أوروبا موحدة في دعمها لسيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها والاتحاد الأوروبي سيمدد العقوبات ضد روسيا في القريب العاجل».

دونالد توسك
رئيس المجلس الأوروبي

«نعتبر ما يحدث في أوكرانيا إشارة جديدة مثيرة للقلق على أن الوضع في البلد يتطور نحو طريق التصعيد والمواجهة».

ماريا زاخاروفا
المتحدثة باسم الخارجية الروسية

الرسالة الأميركية تزداد وضوحا إلى إيران

● أدلة جديدة تورّط إيران في مد الحوثيين وطالبان بالأسلحة ● خيار عسكري على طاولة واشنطن لردع إيران الداعمة لأذرعها بالسلاح

زادت الإدارة الأميركية في خنق إيران وإحراجها أمام المجتمع الدولي بعدما كشفت عن أدلة جديدة على تورّطها في دعم مسلحين بمختلف بلدان منطقة الشرق الأوسط، وآخر هذه الأدلة ما تم عرضه من أجزاء تثبت وجود أسلحة إيرانية بأيدي مقاتلين في اليمن وأفغانستان، في خطوة جديدة تؤكد تصميم إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب على اتخاذ إجراءات أشد قوة ووطأة ضد إيران وأذرعها في المنطقة، وهي التي وضعت ردع إيران في مقدمة استراتيجية الأمن القومي الأميركي.

رسائل أميركية بدلائل أكثر قوة لتحجيم نفوذ طهران

❑ **واشنطن** – أثبتت التحركات الأميركية الأخيرة ضد إيران أن ما أعلن عنه وزير الخارجية مايك بومبيو منذ شهر أغسطس الماضي عن تشكيل فريق على مستوى رفيع لتركيز الجهود بهدف تعزيز الضغوط على إيران لم يكن فقط تهديدا عرضيا بل موقفا رسميا حازما يؤكد جدية العمل على كشف كل الملفات التي تورط طهران في تخريب وزعزعة أمن منطقة الشرق الأوسط، وحتى خارجها.

وفي كشف جديد، عرضت واشنطن أجزاء لأسلحة إيرانية كانت بأيدي مسلحين في اليمن وأفغانستان، ضمن تصعيد يأتي بالتزامن مع تشديد العقوبات الأميركية على طهران من جهة ورفض متصاعد للدور الذي تلعبه الميليشيات الإيرانية في دول مثل العراق ولبنان واليمن من جهة أخرى، وغضب داخلي نتيجة تجويع النظام الإيراني للشعب مقابل صرف أمواله على أذرعه في الخارج.

برايان هوك:
إيران ليست لديها أي مصلحة في اليمن سوى إقامة منطقة نفوذ شيعي

ولم يكن ما كشف عنه الممثّل الخاص لوزارة الخارجية الأميركية للشؤون الإيرانية برايان هوك، من "أدلة على انتشار صواريخ إيرانية"، في اليمن وأفغانستان وغيرهما، أمرا جديدا، حيث سبق أن قدمت الإدارة الأميركية أدلة مشابهة وتأكيدات، من ذلك ما عرضته المندوبة الأميركية السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي، في سنة 2017، من "أدلة دامغة" بأن إيران حاولت تغطية انتهاكات لالتزاماتها الدولية، ومستمرة في "أنشطتها المزعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط ومناطق أخرى في العالم".

وقدمت نيكي هايلي الأدلة خلال مؤتمر صحافي في قاعدة أناكوستيا العسكرية في واشنطن، وعرضت حطام صاروخ إيراني قالت إن المتمردين الحوثيين في اليمن قاموا بإطلاقه على السعودية.

وفي ذات المكان، تحدث هوك قائلا إن "دعم إيران للمقاتلين الحوثيين (في اليمن) تزايد منذ عام تماما، كما هذه الجردة في المستودع".

ومن القطع التي عرضها صاروخ أرض جو من نوع "صياد 2" قالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إن السعودية اعترضته في اليمن، وصواريخ موجهة مضادة للدبابات سلمتها إيران، حسب واشنطن، إلى مقاتلي حركة طالبان الأفغانية وصادرها الجيش الأفغاني في قندهار. كما عرضت طائرة "شهيد 123" وأسلحة أخرى سلمتها سلطات البحرين إلى الولايات المتحدة.

وأشار هوك إلى "الكتابة الفارسية على جانب" صاروخ، موضحا أنها "ساعدت في إثبات أنّه إيراني الصنع". وأضاف أن "العلامات الفارسية الواضحة هي طريقة الإيرانيين للقول إنّهم لا يهتمّون إذا تمّ الإمساك بهم وهم ينتهكون قرارات الأمم المتحدة". وتابع أنّ هذا الصاروخ كان من المقرر إرساله إلى المتمرّدين الحوثيين "الذين كانوا سيستخدمونه لاستهداف طائرة للتحالف على بُعد 46 ميلا". وأكد هوك أن "إيران تقدّم الدعم المادي لطالبان منذ 2007 على أقلّ تقدير".

ويعتبر مراقبون أن تسريع واشنطن في نسق كشف الملفات التي تورط طهران في زعزعة أمن المنطقة يأتي في سياق كسر شوكتها وإحراجها أمام المجتمع الدولي والأمم المتحدة عبر إضعاف الميليشيات التي تدعمها والتي تخوض عنها حربا بالوكالة في العراق وسوريا ولبنان واليمن.

ومن ناحية القانون الدولي، فإنه إذا ما ثبت أن إيران ترسل أسلحة إلى اليمن وأفغانستان ودول أخرى فسيكون ذلك انتهاكا لقرارات صادرة عن الأمم المتحدة. وقالت كاتي ويلبارغر، النائبة الأولى لمساعد وزير الدفاع المعني بشؤون الأمن الدولي، "لا نريد أن يكون هناك شك في أنحاء العالم في أن فضح طهران هي أولوية بالنسبة للولايات المتحدة وأن من المصلحة الدولية معالجتها".

واعترفت الولايات المتحدة بأنها لا تستطيع تحديد وقت نقل تلك الأسلحة بدقة إلى الحوثيين وفي بعض الأحيان لم تستطع أيضا تحديد وقت استخدامها. ولم يكن هناك وسيلة يتسنى بها التحقق بشكل مستقل من بلد منشأ تلك الأسلحة ولا مكان نشرها واستخدامها.

واستشهد البنتاغون بشعار شركة دفاعية إيرانية في القسم المخصص للرأس الحربي، الذي لم يعرض، وكذلك بكتابة باللغة الفارسية على الصاروخ من بين الأدلة على أن الأسلحة إيرانية. وأطلق الحوثيون الذين يسيطرون على العاصمة صنعاء العشرات من الصواريخ صوب السعودية في الأشهر الماضية في إطار صراع دائر منذ أكثر من ثلاث سنوات.

ولم يتضح بعد ما هو التأثير الذي يمكن أن يحدثه عرض مثل تلك الأسلحة علنا على إيران وحلفاء الولايات المتحدة والمسلحين في المنطقة أو إن كان سيحدث أي تأثير من الأصل. لكن العديد من المراقبين يؤكدون أن إمداد إيران أسلحة للحوثيين هي حقيقة ثابتة وعلى الأمم المتحدة أن تتحرك بمزيد فرض ضغوط وعقوبات على طهران.

وقال برايان هوك، لدى سؤاله عما إذا كان عرض الأسلحة تم لأغراض دعائية، "لم أسمع أي أحد يقول إن تلك ألاعيب سياسية. هذا ببساطة عرض في وضح النهار لصواريخ وأسلحة خفيفة وصواريخ وطائرات مسيرة إيرانية". وأضاف هوك أن الحوثيين أطلقوا العديد من الصواريخ صوب السعودية وأن الولايات المتحدة لديها الخيار العسكري على الطاولة لكنها تفضل استخدام الجهود الدبلوماسية للتعامل مع إيران.

واتهمت الولايات المتحدة منذ فترة طويلة إيران بإمداد المتشددين من حركة طالبان في أفغانستان بالأسلحة. وعرض البنتاغون عددا من صواريخ فجر وقال إن طهران زودت طالبان بها.

وأضاف أن ما يدل على أن تلك الصواريخ إيرانية هو وجود علامات فريدة على الصواريخ إضافة إلى طريقة طلائها. وأكد هوك أن "إيران تقدّم الدعم المادي لطالبان منذ 2007 على أقلّ تقدير".

وشدد هوك على ضرورة تسوية النزاعات في الشرق الأوسط وخصوصا اليمن بينما يجري الحديث عن بدء محادثات سلام في ديسمبر، مشيرا إلى أن "إيران ليست لديها أي مصلحة شرعية في اليمن سوى توسيع دائرة تأثيرها وإقامة منطقة نفوذ شيعي".

الاستخبارات التركية توسع نشاطها في ألمانيا

● اتهامات لأنقرة بممارسة التجسس عبر اتحاد الأئمة التركي

❑ **برلين** – كشفت تقارير إعلامية الجمعة، أن جهاز الاستخبارات التركي (أم.آي.تي) وسع أنشطته في ألمانيا على نحو واضح خلال الأعوام الماضية، فيما تتهم السلطات الألمانية اتحاد الأئمة التركي في برلين (ديتيب) بممارسة أعمال استخباراتية لفائدة النظام التركي وتلقي تمويلات مشبوهة منه.

وذكرت الصحيفتان الألمانيتان "تاغس شبيغل" الصادرة الجمعة و"فيلت" إلى رد الحكومة الألمانية على طلبي إحاطة من الكتلتين البرلمانيتين لحزبي اليسار والبديل من أجل ألمانيا اليميني الشعبوي، أن أنشطة الاستخبارات التركية في ألمانيا تركزت على عناصر من المعارضة التركية وهيئات ألمانية.

وتحدثت صحيفة "فيلت"، استنادا إلى رد الحكومة على طلب الإحاطة المقدم من البديل الألماني، عن تحقيق الادعاء العام الألماني في 4 وقائع تتعلق بالاشتباه في أنشطة استخباراتية لجهاز الاستخبارات التركي.

وبحسب البيانات، قاد الادعاء العام الألماني خلال الأعوام الماضية 23 تحقيقا ضد عناصر استخباراتية تركية مشتبه بها، بينها 17 حالة تم التحقيق فيها خلال العام الماضي أو الجاري.

ووفقا للبيانات، فإن الجواسيس كانوا يستهدفون مجموعات المعارضة التركية، مثل حزب العمال الكردستاني المحظور وحزب جبهة التحرير الشعبية الثورية، إلى جانب حركة الداعية الإسلامي فتح الله غولن منذ محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة في تركيا في صيف عام 2016.

وذكرت صحيفة "تاغس شبيغل" استنادا إلى رد الحكومة على طلب الإحاطة من حزب اليسار أن الحكومة الألمانية تخشى من اختراق الاستخبارات التركية لهيئات ألمانية.

وبحسب التقرير، حذرت وزارة الداخلية الألمانية موظفي المكتب الاتحادي للشرطة الجنائية والشرطة الاتحادية ووكالة الاستخبارات الخارجية وهيئة حماية الدستور (الاستخبارات الداخلية) والهيئة الاتحادية لأمن المعلومات والهيئة الاتحادية لشؤون الهجرة واللاجئين وهيئة الجمارك والادعاء العام والاستخبارات العسكرية من محاولات تجنيد من جانب عملاء أتراك.

وذكرت الصحيفة استنادا إلى مصادر أمنية أنه تم رصد مئة محاولة تجنيد واستدراج من جانب جهاز الاستخبارات الوطني التركي على مستوى ألمانيا.

و يواجه اتحاد "ديتيب" انتقادات في ألمانيا بسبب قربه مع الحكومة التركية، ويعتبره ناقدون اليد الطولى للرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

ويُشتبه في أن عددا من أئمة ديتيب كانوا يتجسسون على معارضي أردوغان ويندون بهم بتعليمات من أنقرة، حيث ترسل رئاسة الشؤون الدينية التركية "ديانت" كافة أئمة "ديتيب"، وعددهم نحو 900 إمام، إلى ألمانيا وتدفع لهم رواتبهم.

وتم حفظ التحقيقات ضد عدد من هؤلاء الأئمة بتهمة التجسس في ديسمبر الماضي، رغم أن الادعاء العام الألماني أعلن في ذلك الحين أنه يرى شبهة كافية ضد المتهمين، إلا أنه ليس بمقدوره تحريك دعوى قضائية ضدهم بعد مغادرتهم ألمانيا لهدف غير معلوم.

ويشتبه في أن هؤلاء الأئمة جمعوا معلومات عن أنصار لحركة فتح الله غولن، التي تتهمها أنقرة بتدبير محاولة الانقلاب الفاشل في يوليو 2016، وأخبروا بها القنصلية التركية في كولونيا.

وكشف تقرير إعلامي ألماني عن اتهام طالبي لجوء أتراك موظفين في هيئات ألمانية معنية بشؤون الأجانب بالوشاية ضدهم لدى وسائل إعلام مقربة من السلطات التركية، وفي تقرير استقصائي تحدثت شبكة "إيه.آر.دي" عن لاجئين أتراك، حددت صحف أو محطات تليفزيونية تركية أماكن إقامتهم في ألمانيا، ووصمتهم بالإرهاب.

ويقول الخبير الاستخباراتي والكاتب "أريش شمدت اينبوم" لموقع "لوكال" الإخباري الألماني "بوجود نحو 3 ملايين شخص من أصول تركية في ألمانيا، فهذا يعني أن كل مخبر يمكن أن يراقب 500 شخص، وهو رقم أكبر مما كان جهاز شتازي يراقبهم في ألمانيا". وأعلنت الحكومة الألمانية في يناير2017 تعقبها لأنشطة الاستخبارات التركية داخل أراضيها، حيث تقدم نواب البرلمان عن حزب اليسار الألماني "سفيم داغدالات وولف غانغ غيرك وأنيتة غروث" بمذكرة استفهامية إلى البرلمان بشأن أنشطة الاستخبارات التركية داخل ألمانيا، مطالبين الحكومة بالرد عليها.

خداع الجماعة

هايكو ماس:
نفوذ أنقرة على اتحاد ديتيب كبير وعليه فك ارتباطه بالرئاسة التركية

وأشارت المذكرة أن رئاسة الشؤون الدينية التي تعمل تبعًا لأنقرة واتحاد الديمقراطيين الأتراك في أوروبا ينفذون أعمالاً استخباراتية في ألمانيا بجانب جهاز الاستخبارات التركي.

وأوضحت المذكرة المؤلفة من 21 مادة، أن نحو 800 عميل بالاستخبارات التركية يعملون في أوروبا الوسطى، كما يقوم 6 آلاف شخص بجمع المعلومات الاستخباراتية، مذكرة أن "محمد طه جرجرلي أوغلو" الذي سبق أن عمل مستشارًا لأردوغان تم القبض عليه بتهمة جمع معلومات استخباراتية لجهاز المخابرات التركي حول الأكراد والفصائل المعارضة والإيزيديين المقيمين في ألمانيا.

وطالب وزير العدل الألماني آنذاك هايكو ماس اتحاد "ديتيب" التركي الإسلامي بالانفصال عن أنقرة، قائلا "نفوذ الدولة التركية على ديتيب كبير للغاية وعلى ديتيب تغيير لائحته التي تنص على الارتباط الوثيق برئاسة الشؤون الدينية التركية (ديانت)".

ويقول متخصصون في الشأن التركي إن الشبكة التي تمتلكها جماعة غولن في الخارج هي نفس الشبكة التي كان يستخدمها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في عهد التحالف الذي جمعه بالداعية التركي قبل أن يدب الخلاف بينهما وينقلب الأمر إلى حرب تخاض بين التيارين في بلدان العالم.

ترفيع مخصصات دعم اللاجئين في ألمانيا

❑ **برلين** – وافق البرلمان الألماني (بوندستاغ) على زيادة مخصصات الدعم التي تقدمها الحكومة الألمانية للولايات والمحليات لتغطية نفقات استقبال اللاجئين خلال العام المقبل، فيما صوّت المشرعون الألمان لصالح اعتماد الميثاق الأممي للهجرة.

وتحصل الولايات والمحليات بموجب القانون الذي وافق عليه البرلمان على مخصصات تعزيز اندماج اللاجئين بقيمة 2.44 مليار يورو، بالإضافة إلى نحو 1.8 مليار يورو لتغطية نفقات إيواء اللاجئين.

وستحصل الولايات شهريا على 670 يورو مقابل كل طالب لجوء لديها، بمن فيهم المرفوض طلبات لجوئهم، بإجمالي نفقات تبلغ نحو نصف مليار يورو.

ومن المقرر أن تحصل الولايات أيضا على نحو 9 مليارات يورو من ضرائب المبيعات لتغطية نفقات اللاجئين على النحو الذي تحدده كل ولاية.

ويتعيّن الحصول على موافقة مجلس الولايات على القانون حتى يصبح نافذ المفعول، حيث تعتبر موافقة المجلس مضمونة.

وأظهرت دراسة ألمانية أن معظم الناس من ذوي الأصول الأجنبية في ألمانيا أصبحوا أكثر اندماجا في المجتمع الألماني خلافا لما كان عليه الوضع قبل عشر سنوات.

وجاء في الدراسة التي أجريت بتكليف من الاتحاد الألماني للسكن والتطوير العمراني أن "الأغلبية الكبيرة من هؤلاء تنظر لنفسها على أنها جزء بديهي تماما من هذا المجتمع".

وشملت الدراسة 2000 مهاجر، تراوحوا بين أبناء لعاملين وحتى لاجئين.

وقال أصحاب الدراسة إن جزءا متزايدا من هؤلاء المهاجرين يريدون التكيّف مع الحياة في ألمانيا والمشاركة في حياة سكان ألمانيا، مع الاحتفاظ في الوقت ذاته بجذورهم الثقافية الخاصة بهم.

وأوضح رئيس الاتحاد يورغن أرينغ أن "هناك بعض المجموعات من المهاجرين أحبطوا من هذا الاندماج وبدأوا في الانفصال عن المجتمع، حيث تشعر الأوساط التقليدية من هؤلاء المهاجرين بارتباطهم أكثر بشكل واضح بثقافتهم الأصلية عنه قبل عشر سنوات.

في العمق

«طهران تمثل سببا للقلق لكل من يرغب في الاستقرار والرخاء في منطقة الشرق الأوسط، حذرنا إيران في أكثر من مرة وستتم معاقبتها».

جيمس ماتيس
وزير الدفاع الأميركي

«دول في كل أنحاء العالم تستخدم أساليب حرب المعلومات من هذا النوع وثمة عناصر في أجهزة المخابرات الإيرانية تتميز بالبراعة من حيث العمل على الإنترنت».

جون برينان
مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية السابق

حملة تضليل إيرانية تجتاح العالم

● أكثر من 70 موقعا تعمل على نشر الدعاية الإيرانية ● حملات تشويه ضد السعودية واستهداف الرأي العام المصري والسوداني

كشف تقرير خاص لوكالة رويترز عن حملة للتضليل الإعلامي واسعة النطاق تديرها إيران من خلال مواقع تمويهية، مثل السودان اليوم ونايل نت أونلاين، تستهدف التأثير على الرأي العام في بلدان مثل مصر والسودان وغيرهما، كما تستهدف شن حملات تشويه ضد المملكة العربية السعودية، وتستهدف بشكل خاص الحرب في اليمن والدور السعودي فيها.

جاك ستابز وكريستوفر بينج

❑ **لندن** – يقطع موقع نايل نت أونلاين على الإنترنت وعدا للمصريين بتزويدهم "بأخبار حقيقية" من مكتبه في قلب ميدان التحرير بالقاهرة من أجل توسيع أفق حرية التعبير في العالم العربي. ولا تتفق آراء الموقع عن الولايات المتحدة مع الآراء التي ترددها أجهزة الإعلام الرسمية المصرية التي تحتفي بالعلاقات الدافئة بين دونالد ترامب والقاهرة.

وفي مقال نشر مؤخرا، سخر الموقع من الرئيس الأميركي دونالد ترامب ووصفه بأنه ممثل مسرحي رديء حوّل الولايات المتحدة إلى أضحوكة بعد أن هاجم إيران في خطاب ألقاه في الأمم المتحدة.

وحتى عهد قريب كان عدد متابعي صفحة موقع نايل نت أونلاين على فيسبوك وتويتر وإنستغرام يتجاوز 115 ألفا، غير أن أرقام هواتف الموقع لا تعمل. وأظهرت خارطة على فيسبوك لموقع مكتبه أنه يقع في منتصف الشارع لا في أي مبنى.

ويقول الناس في منطقة ميدان التحرير بمن فيهم صاحب كشك لبيع الصحف ورجل شرطة إنهم لم يسمعوا بهذا الموقع من قبل. والسبب في ذلك أن موقع نايل نت أونلاين جزء من حملة للتأثير في الرأي العام المصري تدار من مقرها طهران.

والموقع واحد من أكثر من 70 موقعا على الإنترنت تعمل على نشر الدعاية الإيرانية في 15 دولة وذلك في عملية بدأ خبراء الأمن السيبراني وشركات التواصل الاجتماعي وصحافيون لتوهم في كشف النقاب عنها. وتقول وكالة رويترز إن المواقع التي اكتشفتها يزورها أكثر من نصف مليون شخص في الشهر ويتم الترويج لها بحسابات على وسائل التواصل الاجتماعي يتجاوز عدد متابعيها المليون.

وتبرز المواقع الأساليب التي يتزايد لجوء أطراف سياسية في مختلف أنحاء العالم إليها لنشر معلومات مضللة أو كاذبة على الإنترنت للتأثير في الرأي العام. وتأتي هذه الاكتشافات في أعقاب اتهامات بأن حملات إعلامية روسية مضللة استطاعت التأثير في آراء الناخبين في الولايات المتحدة وأوروبا.

وقال جون برينان مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية السابق، إن "دولا في كل أنحاء العالم تستخدم في الوقت الحالي أساليب حرب المعلومات من هذا النوع". وأضاف في تعليقه عن الحملة الإيرانية "الإيرانيون خبراء محنكون في الإنترنت. ثمة عناصر في أجهزة المخابرات الإيرانية تتميز بالبراعة من حيث العمل" على الإنترنت.

وتم اكتشاف المواقع بالاستفادة من أبحاث أجرتها شركتا فاير آي وكلير سكاي للأمن السيبراني. ونشطت هذه المواقع في فترات مختلفة منذ عام 2012، وهي تبدو مثل أي مواقع إخبارية وإعلامية عادية لكن لا يكشف سوى اثنين منها عن صلاتها بإيران.

وتقول وكالة رويترز إنها لم تستطع التأكد مما إذا كانت الحكومة الإيرانية وراء هذه المواقع ولم يرد مسؤولون إيرانيون في طهران ولندن على استفساراتها، غير أن كل المواقع ترتبط بإيران بإحدى طريقتين؛ فبعضها ينشر أخبارا ومقاطع فيديو ورسوما كارتونية تزودها بها مؤسسة اسمها الاتحاد الدولي للإعلام الافتراضي (آي.يو.في.إم) تقول على موقعها إن مقرها الرئيسي في طهران.

وبعض المواقع يشترك في نفس تفاصيل التسجيل مع (آي.يو.في.إم) مثل العناوين وأرقام الهواتف. ويشترك 21 موقعا في العناوين وأرقام الهواتف معا. وارتدت رسائل أرسلت بالبريد الإلكتروني إلى مؤسسة (آي.يو.في.إم) بما يفيد عدم وصولها إلى العناوين المستهدفة كما أن أرقام الهواتف التي ذكرتها على موقعها لم تكن تعمل.

الحقيقة غير المعلنة

افتضح أمر بعض المواقع في الحملة الإيرانية في شهر أغسطس الماضي عندما كشفت عنها شركات منها فيسبوك وتويتر وألفابت، الشركة الأم لشركة غوغل، بعد أن توصلت إليها شركة فاير آي.

وأغلقت شركات التواصل الاجتماعي المئات من الحسابات التي روجت لهذه المواقع أو نشرت رسائل إيرانية موجهة.

وقالت فيسبوك الشهر الماضي إنها أغلقت 82 صفحة ومجموعة وحسابا ترتبط بالحملة الإيرانية. وكانت تلك الصفحات والحسابات قد اجتذبت أكثر من مليون متابع في الولايات المتحدة وبريطانيا.

غير أن المواقع التي كشفتها رويترز لها مجال أوسع. فقد نشرت محتواها بست عشرة لغة مختلفة من الأذربيجانية إلى الأردية مستهدفة مستخدمي الإنترنت في الدول الأقل تطورا. ووصولها إلى قراء في مجتمعات تخضع لرقابة محكمة مثل مصر، التي حجبت المئات من المواقع الإخبارية منذ 2017، يسلط الضوء على نطاق هذه الحملة.

وليست كل الأخبار على المواقع زائفة. فثمة أخبار حقيقية منشورة مع رسوم كرتونية مسروقة جنبا إلى جنب مع خطب للمرشد الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي.

تأييد المواقع للحكومة الإيرانية أمر جلي وهي تضخم العداء للدول التي تعارض طهران، خاصة إسرائيل والسعودية والولايات المتحدة.

والمقال الذي قال فيه موقع نايل نت أونلاين إن ترامب جعل من الولايات المتحدة أضحوكة منقول من مقال نشر على شبكة التلفزيون الرسمي الإيراني.

وبعض المواقع تتسم بالتسرع في النشر. إذ يخطئ موقع باسم وكالة الصحافة اليمنية في كتابة الاسم باللغة الإنكليزية وينشر تحديثا مستمرا تحت عنوان "الجرائم (السعودية) ضد اليمنيين في الأربع والعشرين ساعة الأخيرة".

ولم تجد رسائل أرسلت بالبريد الإلكتروني إلى الشخص الذي يمكن الاتصال به في الوكالة واسمه عرفات شروح طريقها إليه فارتدت. وقاد عنوان الوكالة ورقم هاتفها إلى فندق في العاصمة اليمنية صنعاء قال العاملون فيه إنهم لم يسمعوا من قبل عن شخص اسمه شروح.

وتتضح هوية أصحاب بعض المواقع السابقين وعناوينهم في سجلات التسجيل التاريخية على الإنترنت. فقد سبق أن أوضح 17 من بين 71 موقعا أن مقره إيران أو طهران أو كشف عن رقم هاتف أو رقم فاكس إيراني. غير أن أصحاب المواقع الحاليين لا يظهرون ولم يتسن التوصل إلى الشركات التي تديرها مما تربطها صلات بإيران.

ويستخدم أكثر من 50 موقعا شركتين أميركيتين لخدمات الإنترنت هما (كلاودفلير) و(أونلاين إن.آي.سي) وهما من الشركات التي تزود أصحاب المواقع بأدوات لحماية أنفسهم من الرسائل غير المرغوبة والمتسللين.

وفي الكثير من الأحيان تخفي الخدمات التي تقدمها هذه الشركات فعليا هوية من يملك المواقع أو الأماكن التي تستضيفها. وامتنعت الشركتان عن إخطار رويترز بمن يتولى إدارة المواقع.

وقال إيريك جولدمان المدير المشارك بمعهد قوانين التكنولوجيا المتطورة بجامعة سانتا كلارا، إن شركات استضافة المواقع أو خدمات الإنترنت لا تتحمل بمقتضى القانون الأميركي بصفة عامة المسؤولية عن المحتوى الذي تنشره هذه المواقع.

ومع ذلك فمنذ عام 2014 منعت العقوبات الأميركية المفروضة على إيران "تصدير أو إعادة تصدير، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، خدمات الاستضافة على الإنترنت المخصصة للأغراض التجارية أو خدمات تسجيل أسماء نطاقات الإنترنت".

وقال دوجلاس كريمر المستشار القانوني العام لشركة كلاودفلير، إن الخدمات التي تقدمها الشركة لا تشمل خدمات الاستضافة على الإنترنت. وأضاف "لقد درسنا نظم العقوبات المختلفة ونحن واثقون بأننا لا نخالفها".

فجر غربي آخر

يعتبر الكرملين على نطاق واسع القوة العظمى في الحرب الإعلامية الحديثة. ومما تكشف حتى الآن يتضح أن حملة التأثير الروسية في الرأي العام التي تنفيها موسكو أكبر بكثير من الحملة الإيرانية.

وتقول شركة تويتر إن ما يقرب من 4000 حساب لها صلة بالحملة الروسية نشرت أكثر من تسعة ملايين تغريدة بين عامي 2013 و2018 بالمقارنة مع أكثر من مليون تغريدة من أقل من ألف حساب يعتقد أن أصلها في إيران. ورغم أن الحملة الإيرانية أصغر حجما إلا أن لها تأثيرا في موضوعات ساخنة. فقد نشر موقع (ايه.دبليو.دي نيوز) الذي يركز على "الحقيقة غير المعلنة" خبرا كاذبا في عام 2016 دفع وزير الدفاع الباكستاني إلى التأكيد على تويتر أن بلاده تملك الأسلحة التي تمكنها من شن هجوم نووي على إسرائيل، ثم اكتشف أن الخبر الزائف ما هو إلا جزء من حملة إيرانية عندما اتصلت به رويترز.

وقال الوزير المخدوع خواجة آصف (69 عاما) الذي خرج من الحكومة الباكستانية في وقت سابق من العام الحالي "كانت تجربة تعليمية". وأضاف "لكن يمكن للمرء أن يفهم أن مثل هذه الأمور تحدث لأن الأخبار الزائفة أصبحت شيئا مهولا. وهو أمر بمقدور أي إنسان أن يفعله الآن وهذا في غاية الخطورة".

وينشر موقع (ايه.دبليو.دي نيوز) أخباره بالإنكليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية وتقول شركة سيميلار ويب لتحليلات الإنترنت إن عدد زواره يبلغ 12 ألفا تقريبا في الشهر. وممن ساهموا في مشاركة تقارير نشرها موقع (ايه.دبليو.دي نيوز) والمواقع ساسة في بريطانيا والأردن والهند وهولندا ونشطاء لحقوق الإنسان ومؤلف موسيقي هندي ونجم ياباني لأغاني الراب.

82
صفحة وحسابا ترتبط بالحملة الإيرانية أغلقتها فيسبوك في شهر سبتمبر

وفي أغسطس 2015 أعاد حساب رسمي لأحد الأقسام الأوروبية بمنظمة الصحة العالمية نشر تقرير للموقع من خلال تغريدة. وقالت أناليزا بورو سكرتيرة مكتب الاستثمار للصحة والتنمية في أوروبا التابع لمنظمة الصحة العالمية، إن الشخص الذي كان يدير حساب المكتب على تويتر في ذلك الوقت لم يكن يعلم أن الموقع جزء من الحملة الإيرانية.

وأضافت أن التغريدة نشرت في وقت كان عدد متابعي الحساب فيه منخفضا نسبيا، الأمر الذي حد من الضرر "لكني من ناحية أخرى أشعر بقلق شديد لأننا علينا مسؤولية هائلة باعتبارنا من وكالات الأمم المتحدة".

في البداية كشفت شركة الأمن السيبراني الأميركية فاير آي عن أسماء ستة مواقع قالت إنها جزء من حملة التأثير الإيرانية. وفحصت رويترز تلك المواقع وقاد المحتوى الذي نشرته إلى الاتحاد الدولي للإعلام الافتراضي (آي.يو.في.إم) الذي يتخذ من طهران مقرا له.

وهذا الاتحاد عبارة عن مجموعة من 11 موقعا تحمل أسماء مثل (آي.يو.في.إم. برس) و(آي.يو.في.إم. آب) و(آي.يو.في.إم. بيكسل).

وتمثل هذه المواقع معا مكتبة للمواد الرقمية التي تشمل تطبيقات للهواتف المحمولة وموادا من وسائل الإعلام الإيرانية والصور ومقاطع الفيديو وتقارير من مصادر أخرى على الإنترنت تدعم سياسات طهران. وأدى تتبع استخدام محتوى مواقع الاتحاد عبر الإنترنت إلى مواقع أخرى استخدمت هذه المواد أو تفاصيل تسجيل المواقع أو كليهما. فعلى سبيل المثال استخدم 22 موقعا من المواقع رقم هاتف واحد لا يعمل وكانت مذكورة أيضا في قوائم (آي.يو.في.إم).

واستخدمت سبعة مواقع على الأقل عنوانا واحدا يخص نزلا للشباب في برلين. بل إن اثنين من المواقع نشرا إعلانات عن وظائف خالية في الاتحاد وطلبا أن تتقدم لها نساء لديهن "قدرة على العمل بكفاءة ودراية بالتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي والإنترنت".

بيت مهدم

من أكثر زبائن الاتحاد شعبية موقع اسمه (السودان اليوم) توضح بيانات شركة سيميلار ويب أن حوالي 150 ألف زائر يترددون عليه كل شهر. ويقول الموقع لمتابعيه على فيسبوك وعددهم 57 ألفا إنه يعمل بلا تحيز سياسي.

ومن متابعيه على تويتر البالغ عددهم 18 ألفا السفارة الإيطالية في السودان. وقد ورد ذكر لمحتواه في تقرير لوزارة الكهرباء المصرية.

وتبين تفاصيل تسجيل الموقع المحفوظة التي قدمتها شركتا (هو إز إيه.بي.آي. إنك) و(دومين تولز إل.إل.سي) أن عنوان مكتب موقع السودان اليوم المسجل في 2016 يغطي حيا كاملا في شمال الخرطوم. كما أن رقم الهاتف المسجل في تلك السجلات لا يعمل.

وقال فندق كورينثيا ذو الخمسة نجوم في وسط الخرطوم حيث يقول الموقع إنه استضاف حفلا لإحياء ذكرى تأسيسه، إنه لم يتم تنظيم مثل هذا الحفل في الفندق. كما أن أحد العناوين المذكورة على حسابه على وسائل التواصل الاجتماعي عبارة عن بيت مهدم. وكان السودان من قبل من حلفاء إيران لكنه غير موقفه وانحاز للسعودية الأمر الذي فقدت بمقتضاه إيران موطئ قدم في القرن الأفريقي في وقت تتزايد فيه عزلتها عن الغرب.

وقال آريان طباطبائي، زميل مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في واشنطن والخبير في الشأن الإيراني، إن إيران ترى في هذا الجو أنها في منافسة مع إسرائيل والسعودية والولايات المتحدة على التأييد العالمي.

ومن العناوين المنشورة على الصفحة الرئيسية لموقع السودان اليوم جولة يومية في تقارير الصحف المحلية ونتائج مباريات كرة القدم في أوغندا. كما يتضمن تقارير عن أسعار الخبز التي تضاعفت في يناير بعد أن رفعت الخرطوم الدعم الأمر الذي أدى إلى مظاهرات احتجاج.

التخفي وراء مواقع محلية لضرب مجتمعات ودول معادية لإيران

حرب إعلامية

❑ من المواقع التي تديرها طهران:

■ موقع إخباري اسمه (فجر غربي آخر) يقول إنه يركز على "الحقيقة غير المعلنة". وقد خدع وزير الدفاع الباكستاني فأطلق تهديدا نوويا لإسرائيل.

■ عشرة مواقع تستهدف القراء في اليمن حيث تمول إيران الحوثيين منذ تفجر الحرب الأهلية في البلاد عام 2015.

■ منفذ إعلامي يقدم أخبارا يومية ورسوما كرتونية ساخرة في السودان.

■ موقع اسمه (ريلني نوفوستي) أي "الأخبار الحقيقية" موجه للقراء الروس. ويتيح هذا الموقع تطبيقا يمكن تنزيله على الهواتف المحمولة لكن لم يتسن التوصل إلى المسؤولين عن إدارته.

في العمق

«الولايات المتحدة تؤيد علاقة طبيعية مع روسيا، لكنّ أعمالا غير شرعية مثل هذا العمل تجعل ذلك مستحيلا».

نيكي هيلي
سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة

«قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلغاء القمة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين جيد للولايات المتحدة، لأنه كان من غير المرجح أن يوجه ترامب رسالة حازمة لبوتين».

نيكولاس بيرنز
دبلوماسي أميركي سابق

تعثر جهود التقارب بين واشنطن وموسكو

● اللقاء بين بوتين وترامب خلال قمة العشرين يتحول إلى مقابلة خاطفة

أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن إلغاء لقاء كان مقرّرا مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على هامش قمة مجموعة العشرين على خلفية التوتر المتجدد بين روسيا وأوكرانيا. ويشكّل هذا التوتر واحدا من مجموعة من الأزمات التي تخيم على القمة، التي يقول خبراء إنها لا تختلف كثيرا عما سبقها من قمم كان فيها الرئيس الأميركي في مواجهة مباشرة مع قادة العالم، وكان فيها اللقاء بين ترامب وبوتين محل اهتمام ومتابعة وجدل.

معوقات كثيرة تعيق التقارب

❑ **واشنطن** – تتعثر جهود التقارب بين روسيا والولايات المتحدة بسبب عدة خلافات دولية وآخر فصولها قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلغاء لقاء كان مرتقبا مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين على هامش قمة مجموعة العشرين في الأرجنتين.

رغم وعده خلال الحملة الانتخابية بتحسين العلاقات مع روسيا، إلا أن الرئيس الأميركي اصطدم بعدة قضايا جعلت من الصعب تحقيق تقارب بين البلدين، كما أن التحقيق حول تدخل روسيا في الانتخابات الأميركية يلقي بثقله على أي محاولة توافق مع بوتين. ولهجة ترامب التصالحية حيال روسيا لم تؤد إلا إلى تأجيج معارضة الكونغرس الأميركي لهذه الخطوة.

وصباح الجمعة وصل الرئيس الروسي إلى بوينس آيرس. وقبيل هبوط طائرته في العاصمة الأرجنتينية أبدى الكرملين "أسفه" لقرار الرئيس الأميركي إلغاء اللقاء، معتبرا أن ذلك "يعني أن المحادثات حول قضايا دولية وثنائية خطيرة ستؤجل إلى ما لا نهاية". وأكد الكرملين أن الرئيس الروسي لا يزال "مستعدا لإجراء اتصالات مع نظيره الأميركي".

ملفات حساسة

اعتبر المراقبون أنه إذا كانت المواجهة بين روسيا وأوكرانيا السبب الرئيسي لإعلان ترامب إلغاء اللقاء الذي كان من المرتقب عقده السبت في بوينس آيرس، فإن ما قالته وزارة الخارجية الروسية الجمعة يذهب إلى أن موسكو تعتقد أن ترامب ألغى اجتماعه مع بوتين لأسباب داخلية وليس بسبب الوضع في أوكرانيا.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أن الرئيس الروسي سيلتقي في الأرجنتين سريعا مع نظيره الأميركي دون جدول أعمال مسبق مثلما سيفعل مع قادة آخرين في قمة مجموعة العشرين.

وتدلّ إدارة الملف الأوكراني على موقف واشنطن المتردد منذ وصول ترامب إلى البيت الأبيض. والاثنين قالت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي بخصوص احتجاز خفر السواحل الروسي ثلاث سفن عسكرية أوكرانية، إن "الولايات المتحدة تؤيد علاقة طبيعية مع روسيا، لكنّ أعمالا غير شرعية مثل هذا العمل تجعل ذلك مستحيلا".

لكن حين التقى بوتين في يوليو في هلسنكي، بقي الرئيس الأميركي متحفظا بشأن هذا الخلاف المتعلق بأوكرانيا الذي كان وراء عدة عقوبات أميركية فرضت على روسيا. وبالنسبة إلى ملفات أخرى ساخنة في العالم، فإن الرئيسين عبّرا عن رغبتهما في التعاون. بدءا بسوريا عندما تعهدا بذلك في نوفمبر 2017 خلال لقاء مقتضب في فيتنام، حيث وقعا بيانا مشتركا للدفاع عن "حل سياسي" للنزاع السوري.

> في فيتنام في نوفمبر 2017 ثم في هلسنكي في يوليو 2018 بدا الرئيس الأميركي وكأنه يرجح كفة النفي الروسي للتدخل أكثر من اتهامات وكالات استخباراته لموسكو

لكن هذا التوافق المبدئي سرعان ما نسفه ترامب على الأرض حين أمر في أبريل التالي بضربات ضد النظام السوري بتهمة استخدام أسلحة كيميائية. كما أن استخدام عنصر كيميائي ضد عميل روسي مزدوج سابق في إنكلترا نسبه الغرب إلى السلطات الروسية، ساهم في عرقلة التقارب الذي أراده الرئيسان بوتين وترامب.

وقامت واشنطن ردا على ذلك بطرد 60 "جاسوسا" روسيا وتستعد لفرض عقوبات اقتصادية "شديدة جدا".

التحقيق الروسي

يرى معارضو قطب العقارات السابق أن التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الأميركية هو الذي قاده إلى السلطة، وهو ما يحقق فيه المدعي الخاص روبرت مولر. ويحقق مولر أيضا في شبهات حول تواطؤ بين الكرملين وبين فريق حملة ترامب.

ومنذ البداية، فسّرت كل بادرات الرئيس الأميركي في اتجاه نظيره الروسي على أنها تصب في إطار هذه الشبهات. وباعتراف البيت الأبيض نفسه، فإن تحقيق مولر الذي يعتبر ترامب أنه "حملة مطاردة" ضده يلقي بثقله على العلاقات البلدين.

وتساءل السفير الأميركي السابق في موسكو مايكل ماكفول على تويتر حول ما إذا كان ترامب "ألغى لقاءه مع بوتين خلال قمة العشرين بسبب الهجوم الروسي في أوكرانيا أو بسبب ما كشفه كوهين؟". فقرار ترامب جاء مباشرة بعد أنباء سيئة للرئيس، إذ أن محاميه السابق مايكل كوهين أقر بأنه كذب أمام الكونغرس حول اتصالات مع الروس بخصوص مشروع عقاري.

إشكالية ترامب

إلى جانب كل ذلك، فإن موقف دونالد ترامب في غالب الأحيان ينتهي به إلى نسف كل محاولات تقارب. ففي فيتنام في نوفمبر 2017 ثم في هلسنكي في يوليو 2018 بدا الرئيس الأميركي وكأنه يرجّح كفة النفي الروسي للتدخل المفترض أكثر من اتهامات وكالات استخباراته لموسكو. وقد أثار هذا الأمر ضجة كبرى في واشنطن واضطر الرئيس إلى التراجع.

وفيما أقر العديد من المسؤولين بأنه سيكون من الجيد اتخاذ موقف حازم حيال روسيا، رأى معظمهم أن ترامب غير قادر على ذلك. وأصبحت قمته مع بوتين في هلسنكي مثيرة للجدل داخليا بعدما عقد مع الرئيس الروسي لقاء مغلقا استمر ساعتين دون وجود أحد باستثناء المترجمين.

وتبدو المهمة أكثر تعقيدا للرئيس الذي يتوجب عليه مراعاة كونغرس يدافع تقليديا عن سياسة حازمة أكثر حيال روسيا، حتى في صفوف حزبه الجمهوري. وقرار ترامب المفاجئ الخميس وبشكل غير معتاد أشاع ارتياحا. ووصف الدبلوماسي السابق نيكولاس بيرنز القرار بأنه "جيد لأنه كان من غير المرجح أن يوجه ترامب رسالة حازمة إلى بوتين".

قمة مجموعة العشرين: محطة أخرى من المواجهة بين ترامب وقادة العالم

❑ **بوينس آيرس** – افتتح قادة دول مجموعة العشرين الجمعة قمة تستمر ليومين في الأرجنتين التي تشهد أزمة اقتصادية، تخيم عليها توترات جديدة بشأن أوكرانيا وتزايد الانقسامات بسبب سياسة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن التجارة والتغير المناخي.

ووقعت الولايات المتحدة وكندا والمكسيك الجمعة، اتفاقية التبادل الحر لأميركا الشمالية خلال حفل رسمي نظم على هامش القمة. وقال الرئيس الأميركي "هذا نموذج اتفاق للتبادل الحر سيغيّر الخارطة التجارية بالنسبة للجميع".

وبعد فرض رسوم عقابية على سلع صينية والتهديد بفرض المزيد في يناير، يصوّب ترامب أيضا على الصين فيما يستعد للاجتماع برئيسها شي جين بينغ على هامش قمة مجموعة العشرين.

وترزح الأرجنتين تحت وطأة تضخم وبطالة بسبب أزمة اقتصادية حصلت في أعقابها من صندوق النقد الدولي على خطة إنقاذ لا تحظى بتأييد شعبي. وقال آريل فيبغاس (47 عاما) خلال تظاهرة أمام مبنى الكونغرس الأرجنتيني "هناك الكثيرون الذين ليس لديهم بيوت أو عمل. إنهم (قادة مجموعة العشرين) لا يركّزون على الناس الذين لديهم احتياجات".

وتوعدت الحكومة بعدم التساهل مع أعمال العنف خلال استضافتها أكبر تجمع دولي، وتقول إنها حصلت على وعود من منظمي التظاهرات بالحفاظ على الهدوء في الشارع.

● **الصين تحض على تنازلات:** يتخلل قمة مجموعة العشرين عدد من المبادرات الدبلوماسية واللقاءات الثنائية بين القادة. وتجري الولايات المتحدة محادثات مع شي جين بينغ السبت للمزيد من الضغط على الصين. وفرض ترامب رسوما على ما قيمته 250 مليار دولار من السلع الصينية المستوردة.

وقالت صحيفة "تشاينا ديلي" الحكومية الجمعة، إن الجانبين يمكن أن يتوصلا إلى اتفاق في بوينس آيرس، لكنها حذرت الولايات المتحدة من مغبة زيادة الضغط بشأن التكنولوجيا، وسط اتهامات أميركية لبكين بسرقة الملكية الفكرية.

وكتبت الصحيفة في مقالة افتتاحية "في حال بروز أهداف أخرى، مثل استغلال النزاع التجاري لخنق النمو الصيني، لن يتم على الأرجح التوصل إلى اتفاقية". وأضافت "لكن اتفاقية جدية تعني أن يغادر الجانبان مسرورين. على الولايات المتحدة أن تتخلى في عطلة الأسبوع عن مقاربتها المعتادة للعلاقات الدولية والقائلة بأن الفائز يأخذ كل شيء". ومن المشاركين أيضا في القمة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء الياباني شينزو آبي ورئيس الوزراء الهندي نارندرا مودي.

بالون بيبي ترامب تحول إلى شعار للمعارضين لسياسات الرئيس الأميركي

● **خلاف حول المناخ:** تشكل قضايا الالتزام بالتخفيف من تداعيات التغير المناخي نقطة خلاف أخرى. وانتقد ماكرون الخميس الذين يرغبون في مواجهة التحديات الاقتصادية بـ"بخطابات نارية والانعزال وإغلاق الحدود".

وحذر من أن فرنسا قد ترفض المضي قدما في اتفاق تجارة مع مجموعة "مركورسور" الأميركية الجنوبية في حال انسحب الرئيس البرازيلي اليميني المتطرف جاير بولسونارو من اتفاق باريس للمناخ. وأعلن ترامب قبل أشهر انسحاب بلاده من اتفاق باريس للمناخ.

وذكرت مصادر في مجموعة العشرين أن التغير المناخي يكاد يصبح أكبر عقبة أمام اتفاق حول صدور بيان مشترك في بوينس آيرس عندما تختتم القمة السبت. وانتهت قمتان كبيرتان هذا العام لمجموعة الدول السبع ومنتدى التعاون الاقتصادي لمنطقة آسيا-المحيط الهادئ، من دون صدور البيانات الروتينية، بسبب خلاف بين ترامب ومضيفه رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو بالنسبة إلى قمة مجموعة السبع.

وقال المفاوض الكندي السابق توماس بيرنس من مركز أبحاث حول الحوكمة الدولية يتخذ من أونتاريو مقرا "هل سنحصل على بيان؟ إنه فعلا سؤال مفتوح".

وكانت لمساعي شركات التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة وأوروبا لمعالجة أمر الحملة الإيرانية نتائج متباينة. ففي أعقاب اتصال من رويترز أوقفت تويتر حسابات موقعي نايل نت أونلاين والسودان اليوم. وقالت متحدثة "الإسناد الواضح أمر في غاية الصعوبة"، لكنها أضافت أن الشركة ستواصل تحديث قاعدة بيانات عامة للتغريدات والحسابات المرتبطة بالحملات الإعلامية المدعومة من أجهزة رسمية عندما تتوفر لها معلومات جديدة.

ولم ترد غوغل مباشرة على استفسارات عن المواقع. وقالت الشركة إنها تعرفت على 99 حسابا لها صلات بوسائل إعلام رسمية إيرانية وأغلقتها. وقالت متحدثة باسم غوغل "استثمرنا في أنظمة قوية للتعرف على حملات التأثير في الرأي العام التي تطلقها حكومات أجنبية".

وقالت فيسبوك إنها لا تعلم شيئا عن المواقع التي اكتشفتها رويترز وإنها حذفت خمس صفحات أخرى، غير أن متحدثا باسم فيسبوك قال إنه بناء على بيانات المستخدمين لن تستطيع الشركة الربط بين كل حسابات المواقع الإلكترونية والأنشطة الإيرانية التي تم اكتشافها من قبل.

وأضاف المتحدث "في الشهور الأخيرة حذفنا المئات من الصفحات والمجموعات والحسابات المرتبطة بأطراف إيرانية تشارك في سلوك غير أصيل منسق. ونحن مستمرون في حذف الحسابات عبر خدماتنا وبكل اللغات ذات الصلة".

ولا تزال حسابات مرتبطة بالمواقع الإيرانية تعمل على الإنترنت خاصة بلغات أخرى غير اللغة الإنكليزية. وفي 29 و30 نوفمبر على سبيل المثال كان لموقع ايه.دبليو.دي نيوك خمسة حسابات عاملة على تويتر باللغات الفرنسية والبرتغالية والإيطالية.

ولا تزال 16 موقعا من المواقع الإلكترونية الإيرانية تنشر تحديثات يومية على فيسبوك أو تويتر أو إنستغرام أو يوتيوب ومنها السودان اليوم ونايل نت أونلاين. وتجاوز مجموع المتابعين لحسابات شبكات التواصل الاجتماعي 700 ألف متابع.

> المواقع تنشر محتواها بست عشرة لغة مختلفة مستهدفة مستخدمي الإنترنت في الدول الأقل تطورا، ووصولها إلى قراء في مجتمعات تخضع لرقابة محكمة مثل مصر، يسلط الضوء على نطاق هذه الحملة الإيرانية

أساس الحملة الإيرانية

قال ديفيد كونراد رئيس قطاع التكنولوجيا في مؤسسة ايكان غير الربحية التي تسهم في إدارة عناوين الشبكة العنكبوتية عالميا، إنه من غير الواضح ما هي الجهة المسؤولة على المستوى العالمي عن التصرف حيال حملات التضليل الإعلامي على الإنترنت مثل الحملة الإيرانية وما هو الإجراء الواجب اتخاذه.

ومن الممكن أن تحذف الشركات صاحبة المنصات حسابات التواصل الاجتماعي بالجملة. غير أن أساس الحملة الإيرانية من المواقع يزيد من صعوبة تفكيكها مقارنة بوسائل التواصل الاجتماعي لأن إغلاق موقع يتطلب في الغالب تعاون أجهزة إنفاذ القانون وشركات خدمات الإنترنت وشركات البنية التحتية للشبكة العنكبوتية.

وظهر أحد الرسوم الكرتونية التي نشرها موقع السودان اليوم في أغسطس الماضي من (آي.يو.في.إم) الرئيس الأميركي مع طائرة حربية وكيس امتلأ عن آخره بالدولارات تحت إبطه. وكانت الطائرة الحربية مغطاة بالزي السعودي التقليدي مع رسم لقنابل تتساقط على خارطة لليمن ملطخة بالدماء.

وصاحب الرسم الأصلي هو رسام الكاريكاتير التركي ميكائيل شفتشي الذي قال إنه لم يمنح (السودان اليوم) إذنا باستخدام الرسم. وقال الناجي البشرى، وهو مطور برمجيات في الخرطوم عمره 28 عاما، إنه يحب قراءة التقارير على موقع السودان اليوم في المساء بينما ينتظر أن يغط طفله الرضيع في النوم، لكنه قال هو وثلاثة آخرون من قراء موقع السودان اليوم إنهم ليست لديهم أي فكرة عمن وراء الموقع. وأضاف "هذه مشكلة كبرى. فليس بوسعك أن تعرف أنهم ليسوا في السودان".

آراء

«ممارسة الاجتثاث ضد المواطنين وانتهاج سياسة المحاصصة والطائفية السياسية والإقصاء والتهميش، ممارسات تخلق حالة عداء وانقسام حاد في المجتمع».

إياد علاوي
زعيم ائتلاف الوطنية في العراق

«الفساد موجود في كل الدوائر والمؤسسات وفي كل مكان، ولكننا حين نقول إن هناك فسادا في قضية معينة، أو في جهة ما فينبغي أن نقدم أدلة وقرائن».

أحمد المشهداني
نائب عن ائتلاف القوى الوطنية في العراق

سلاح الاجتثاث نفاق وارتزاق

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

> من الممكن أن تستطيع حكومة أو جماعة اجتثاث أحزاب أو حركات سياسية أو فكرية أو دينية، باعتقال أو قتل أو نفي قادتها، ولكن لا يستطيع أحد أن يغتال فكرا وعقيدة

❏ لقد أثبتت تجارب التاريخ البشري الطويل أن اجتثاث الأفكار والعقائد أمر مستحيل إذا اعتمد الساعي إليه أساليب القمع والقهر والتجويع أو النفي أو الاغتيال، لا مقارعة الفكر بالفكر والعقيدة بالعقيدة وبالتي هي أحسن.

وعليه فإن أي محاولة لاجتثاث فكر وعقيدة تصبح جنونا ومضيعة للوقت والجهد والمال، واستغفالا للشعب، وحرمانا للوطن من خبرات حشد كبير من أبنائه، ولا تأتي بنتيجة بكل حال من الأحوال.

نعم إن من الممكن أن تستطيع حكومة أو جماعة اجتثاث أحزاب أو حركات سياسية أو فكرية أو دينية، باعتقال أو قتل أو نفي قادتها وأعضائها، ولكن لا يستطيع أحد أن يغتال فكرا وعقيدة.

ألم يحاول المسلمون الأوائل والأواخر أن يجتثوا المسيحية واليهودية، فماذا كانت النتيجة؟ وألم يحاول خلفاء بني أمية اجتثاث المعتزلة والمرجئة والتوابين والمختار بن أبي عبيد الثقفي وزيد بن علي بن الحسين والخوارج على اختلاف فرقهم، فضلا عن حركات أخرى مثل حركة عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث، وأخيرا حركة المطرف بن المغيرة بن شعبة في المدائن، ثم فشلوا في جميعها فشلا كاملا، بدليل سقوط الدولة الأموية وقيام دولة بني العباس؟

ثم ألم يبطش العباسيون بمعارضيهم العلويين والخراسانيين والزنج والقرامطة وغيرهم بقسوة، لم يتحدث التاريخ عن أبشع منها، ثم عجزوا، وأضعفت الحركات السرية المعارضة دولتهم لتسقط في النهاية بسهولة وبدون مقاومة تحت أقدام المغول؟

وفي عصرنا الحديث كم بذلت حكومات الولايات المتحدة وأوروبا وحلفاؤها حكامُ الدول العربية من أموال وجهود لاجتثاث الفكر الشيوعي؟ هل أفلحت؟ نعم بطشت بالشيوعيين، قادة وأفرادا، وأسقطت دولة الحزب الشيوعي (الاتحاد السوفيتي) ولكنها لم تُسقط الفكر ولا العقيدة.

وفي العراق، ألم تجند حكومات العهد الملكي كل ما في طاقتها من قوة ومال لاجتثاث الشيوعية، ثم أسقطها الشيوعيون في النهاية بالتعاون مع الضباط الأحرار؟

وفي أيام عبدالكريم قاسم كم حاول الشيوعيون اجتثاث الفكر البعثي والقومي والديني بالعنف السلطوي والشعبي، (ماكو مؤامرة تصير والحبال موجودة)، و(الما يصفق عفلقي قواويد بعثية)؟ ثم أسقطهم البعثيون بعد ذلك؟

وأخطأ صدام حسين كثيرا جدا حين لجأ لأشد أنواع العنف ضد حزب الدعوة والحزب الشيوعي والحركة القومية الكردية، فمنح حزب الدعوة فرصة الظهور بمظهر المدافع عن حقوق الطائفة الشيعية العراقية، كلها، في ممارسة طقوسها، ومكّنه من إقناع الآلاف بل الملايين من الشيعة العرب العراقيين بأن عمالتَه الثابتة والمشهودة لإيران ليست بذات أهمية ما دام هو حامي حمىٰ الطائفة من عدوان السلطة وظلمها، ثم أضاف صدام، بعنفه المبالغ فيه وبالتجريم بالشبهة، قوة إلىٰ قوة الحزب الشيوعي ومزيدا من الانتشار، وأعطىٰ الحركة القومية الكردية فرصة الانفصال والاقتراب من الانفصال.

بعبارة أخرى، لقد مكن صدام معارضيه، سواء كانوا معارضين وطنيين شرفاء أو عملاء وخونة ومختلسين، من الانتصار عليه من حيث أراد أن يمحوهم من الوجود.

ومنذ العام 2003 وحتىٰ اليوم يرتكب الحكام المتديّنون وأحزابُهم وميليشياتهم وحسينياتهم وفضائياتهم نفس الخطأ الذي ارتكبه صدام حسين، والذي جعله يلف حبل المشنقة حول رقبته وحوله أعداؤه الذين حاول اجتثاثهم يتصايحون ويتقافزون من الفرح والشماتة.

ويقودنا هذا الوضع المزري إلىٰ الحديث عن مسألة اعتراض نواب الشعب (المشكوك في شرعية انتخابهم) علىٰ بعض وزراء حكومة عادل عبدالمهدي أو المرشحين لشغل بعض وزاراته، بسبب كونهم بعثيين سابقين، فقط لا غير، دون البحث والتدقيق والتقليب والتدوير لمعرفة إن كان أحدُهم قاتلا، أو مختلسا، أو عميلا لمخابرات شقيقة أو صديقة.

ولمن لا يتذكر من قرائنا ننعش ذاكرته بأن الحاكم الأميركي بول بريمر لم يكن هو عراب ذلك القانون المعيب، بل الذين صاغوه وصمموه وأقنعوا بريمر باعتماده هم أصحاب العمائم الدينية والعمائم القبلية الذين أوكلوا أمر تطبيقه، حصريا، لأحمد الجلبي ونوري المالكي وموفق الربيعي ومثال الآلوسي.

فإن كان هذا القانون المعيب هو أسوأ ما جاء به العهد الديمقراطي الجديد، فإن الذين احتكروه وجعلوه مصدر ارتزاق وابتزاز هم الأسوأ من الأسوأ بما لا يقاس.

والمحير كثيرا أن حكومات الأحزاب الدينية وميليشياتها تلاحق البعثيين في العراق بكل ضراوة، لكنها تصاحب أشقاءهم البعثيين السوريين بكل ضراوة أيضا، بحجة أن الهدف من الاجتثاث هو الحرص علىٰ "حظر كل كيان أو نهج يتبنىٰ العنصرية أو الإرهاب أو التكفير أو التطهير الطائفي، أو يُحرض أو يمهد أو يمجد أو يبرر ذلك، وخاصة حزب البعث ورموزه".

وأحزاب الاجتثاث الحاكمة في العراق وميليشياتُها أعرفُ من غيرها بأن الإرهاب الحقيقي، من أول أيام سقوط نظام صدام وإلىٰ اليوم، ليس بعثيا كله، بل أكثرُه إرهابٌ إسلامي سلفي خارجي قادمٌ من وراء الحدود.

وكان الأولىٰ والأحرى بالسلطة، إن كانت مخلصة فعلا لطوائفها وأحزابها ورؤسائها، وعاملة علىٰ إنقاذ دولتها من العنصرية والإرهاب والتكفير والتطهير العرقي والطائفي، أن تبدأ بأهل البيت الشيعي، والبيت السني، والبيت الكردي، أنفسهم قبل غيرهم، وأن تعاقب كل من اختلس أو قتل أو اغتصب أو زوَّر أو ظلم، أيا كان وأيا كان حزبه وطائفته وقوميته ودينه، دون نفاق ولا انتقاء ولا رياء.

مثال. لقد أصدر القضاء العراقي "العادل" و"المستقل" مؤخرا حكما بشمول وزير التجارة الأسبق فلاح السوداني، وهو مدان قضائيا بالسرقة والاختلاس والإهمال، بحجة أن وزارة التجارة تنازلت عن حقها، فهل هناك عذر أكبر من ذنبٍ كهذا، يا عالم يا هوو؟

ترى من أحقُّ بالاجتثاث، وزيرُ تجارة حزب الدعوة الحرامي أم وزير التجارة البعثي النزيه الشريف العفيف مهدي صالح؟

نعم تمكنتم من تمزيق البعث، كحزب، بالاعتقال والاغتيال والتهجير والتجويع، ولكنكم لم تستطيعوا ولن تستطيعوا أن تهزموه فكرا وعقيدة، سواءٌ اختلفنا معه أو اتفقنا، وسيبقىٰ بخير، هو وأنصاره إلىٰ زمن قادم طويل، ما دمتم لا تعدلون ولا تعقلون.

التهديد بالاستقالة.. برنامج لحكومة العراق

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

> الأداء على مسرح العبث في العراق سيصل ذروته عند حدود يكون فيها تهديد عبدالمهدي بالاستقالة مجرد صفقة بحثا عن شخصية تستلقي بحذر في كفة إيران

❏ توافقت الانتخابات البرلمانية في العراق مع الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي الموقع مع إيران، وهذا التزامن ألقىٰ بظلاله علىٰ نتائج الانتخابات، ليس في الصناديق وعزوف الناخبين عن التصويت لفقدان الثقة بالعملية السياسية وما جرّته من ويلات، بل في ارتباك التدافع والارتماء في كفة إيران من ميزان الاحتلال الذي بدت فيه الكفة الأميركية أقل وزناً وبوضوح؛ رغم أن الحسابات الأميركية المرتفعة لا تلتفت بحزم إلىٰ هذا التحليل، لأن الإدارات السابقة في البيت الأبيض كانت درعاً واقياً للتواجد الإيراني في السلطة، عدا عن تشكل قواعد الميليشيات المستحدثة بعد الاحتلال إضافة إلىٰ جهوزية بعضها منذ حرب الثمانينات.

الأبعاد اللوجستية للأزمات الانتخابية بدأت بحرق الصناديق في الرصافة، إلىٰ الطعون في أجهزة العد والفرز الإلكترونية واتهامات الفساد في صفقات شرائها ثم الفرز اليدوي وسلسلة فضائح وتحالفات وشراء ذمم وأصوات، امتدت بموازاة كوارث في الخدمات والبيئة وانتفاضة الغضب في البصرة ومحافظات الجنوب وحرق صور الخميني والقنصلية الإيرانية ومقرات الأحزاب والميليشيات، إضافة إلىٰ نشاطات الرعاة في معادلة التنافس الانتخابي بين الولايات المتحدة وإيران.

تلك المرحلة من 12 مايو إلىٰ اليوم، بتوافقاتها علىٰ تجاوز مفهوم الكتلة الأكبر في البرلمان، أدت إلىٰ اختيار رئيس وزراء بمواصفات عادل عبدالمهدي الشخصية بخلفياته الأسرية والفكرية والعلمية وتاريخه في التنقل الأيديولوجي، وتجربة استقالته تلبية لآثار السخط في الشارع العراقي علىٰ تبذير الأموال في الرئاسات الثلاث علىٰ مناصب بلا صلاحيات تذكر.

رئيس الوزراء المكلف ارتضىٰ، عن قناعة وذكاء، البقاء علىٰ مقعد الاحتياط مراقباً عن قرب تهاوي اللاعبين في مباراة ماراثونية لشركاء الفشل من كلا الفريقين الإيراني والأميركي وإخفاقهما في تعزيز مكانتهما كأحزاب أو إرادات أو توجهات شخصية، انتهت إلىٰ وضع العراق علىٰ مقتربات انفجار اليأس واحتمال تكرار صور مشاهد عنف لن تغيب عن مخيلة العراقيين طالت رموزا في قمة السلطة وفي فترات دامية وبحلقات متصلة.

اكتفىٰ عادل عبدالمهدي برئاسته لتحرير جريدة يطرح فيها رؤيته لإدارة الدولة وفق تصوراته العلمية والعملية، متابعاً لما يجري في مجالس التحالفات واللقاءات والمشاورات؛ ومع أن تكليفه جاء متأخرا بعد تناقضات التوافق الإجباري بين كتلتي الإصلاح والبناء، إلا أنه كان علىٰ دراية بأن لحظته المركزية تعتمد علىٰ ذروة الخلافات وعدم التوافق علىٰ "المجرب لا يجرب" رغم أنه أحد رموز سلطة الاحتلال.

جريمة السطو المسلح لعدد من أفراد حمايته علىٰ مصرف الزوية، استغلها الخصوم بما لديهم من إعلام وجيوش إلكترونية، لكنهم توقفوا عند لحظة الالتقاء في قمة الأزمة واللاثقة ومفترق طرق الأطراف المتجانسة طائفياً بصراع محتمل جداً كان بمثابة جرس إنذار لتمدد أكبر للانتفاضة وضياع مكاسبهم في الاحتلال، بما يعنيه العراق من غنيمة دسمة لا تقارن بالخلافات علىٰ عدد من المقاصد الانتخابية أو علىٰ صلاحيات مهما تعاظمت أهميتها إلا أنها تظل تحت اليد والمتناول والاستثمار.

اختيار عادل عبدالمهدي لرئاسة الوزراء كان قائماً منذ الدورة الانتخابية الأولىٰ بعد الاحتلال، لكنه لم يكن رجل تلك المرحلة في تقدير الكتل الطائفية أو المرجعيات في فترة الغليان المذهبي ومستحقاتها المنجزة نقداً وعداً.

تأمل الواقع يبدو متناقضاً ولا يستقر في التحليلات مع صعود دور الميليشيات السياسي في الانتخابات الأخيرة، لعزوف أكثرية المواطنين عن التصويت خلافاً للكتل البشرية المجيّشة بأوامر ونواهي دينية وطائفية.

> تسمية عادل عبدالمهدي لرئاسة الوزراء، مهادنة مع الظرف السياسي العام في العراق، فالتهدئة مطلوبة من جميع الفرقاء على اختلاف التباينات الإيرانية والأميركية

تسمية شخصية عادل عبدالمهدي بالذات لرئاسة الوزراء، مهادنة مع الظرف السياسي العام في العراق، فالتهدئة مطلوبة من جميع الفرقاء في العملية السياسية علىٰ اختلاف التباينات الإيرانية والأميركية المتداخلة والتي استغلها رئيس الوزراء في طروحات إصلاحية أكاديمية وبالمباشرة في عمليات ملموسة للمواطن تبتغي بناء الثقة بإجراءات سريعة؛ لكن هذه التغييرات لن يكون لها جدوى لأن القبول بسقف الميليشيات العالي وصلاحياتها القانونية وعجائب ما يصدر إليها ومنها يفوق صلاحيات أي نظام سياسي في أي دولة مستقرة. اشتراط الحرية في حق اختيار الوزراء وتنفيذ البرنامج الحكومي لمغادرة الفشل في إدارة الدولة والمعد سلفاً، اصطدم بحقائق التجاذبات حول توزير شخصية مطلوبة بإلحاح من تحالف البناء لتولي منصب وزارة الداخلية، وهو المنصب الذي تحول إلىٰ فضيحة في العمل السياسي.

عودة إلىٰ اللامبالاة في قبول مبدأ الوكالة لإدارة وزارتي الداخلية والدفاع، مع تأجيلات متكررة لجلسات التصويت علىٰ المرشحين في البرلمان تحت مبررات إضاعة الوقت لا تعني شيئاً في وطن أضاع الكثير من سنواته في الأزمات والحكومات الفاشلة، والأدهىٰ أن الصراع يتلبس رداء المبادئ وليس الأسماء في حجة لصراع أكبر بين إيران وإيران في العراق، أو بين ميليشيات وميليشيات تتفاوت في أسباب الهيمنة والنفوذ وفرض الإرادات علىٰ الشارع.

موقف رئيس الوزراء وضعه خارج قاعة المزاد للوزارة الأهم في فترة العقوبات الأميركية علىٰ إيران، بارتهان صريح لما يمكن أن يكون مرحلة انتقالية بقروض قصيرة واجبة السداد حين الطلب.

التهديد بالاستقالة استجابة ضمنية لوصاية إيرانية بالتصرف في حدود المعقول بمحيط دولي وإقليمي لا يبعث علىٰ الاطمئنان، ومطلوب فيه من العراق أن يمضي بعصا التوازن علىٰ حبل إملاءات طهران العقلانية، علىٰ غير العادة، كمنصة اقتصادية غير مستفزة للولايات المتحدة.

الأداء علىٰ مسرح العبث في العراق سيصل إلىٰ ذروته عند حدود يكون فيها تهديد عادل عبدالمهدي بالاستقالة مجرد صفقة أقرب إلىٰ الموضوعية بحثاً عن شخصية أخرى أو الإبقاء عليه، لكن بشخصية تستلقي بحذر في كفة إيران من ميزان كارثة الاحتلال الأميركي للعراق.

آراء

«اسـتنادا إلى حقيقة أن السـفن والبحارة لم تتم إعادتهم من روسيا إلى أوكرانيا، فقد قررت أنه من الأفضل إلغاء اجتماعي في الأرجنتين مع الرئيس فلاديمير بوتين».

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي

«روسيا وإيران تواصلان استخدام مسار أستانة من أجل إخفاء رفض نظام الأسد المشاركة في العملية السياسية برعاية الأمم المتحدة».

هيذر ناورت
المتحدّثة باسم وزارة الخارجية الأميركية

دي ميستورا يغادر محتفظا بأوهامه

سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

❏ فشل الاجتماع الأخير في أستانة عاصمة كازاخستان في تشكيل لجنة دستورية سورية. اللافت أن المفاوضات الحقيقية لم تكن بين النظام السوري والمعارضة، بل بين الدول الضامنة لمحادثات أستانة، روسيا وتركيا وإيران، بالإضافة إلى الأمم المتحدة.

تم خلال الاجتماع الأخير حصر الخلاف حول تسمية ثمانية أعضاء بعد الاتفاق على إدراج 142 شخصاً في قائمة اللجنة الدستورية المكونة من 150 شخصاً. وفيما يفضل المبعوث الدولي وتركيا اختيار شخصيات من المجتمع المدني غير المحسوبة لا على النظام ولا على المعارضة، يرفض النظام السوري ومعه حلفاؤه ذلك في محاولة للحصول على الأغلبية في اللجنة الدستورية بحيث يجري ضمان تعطيل أي بند يغير بصورة جدية طبيعة النظام السياسي في سوريا.

رغم أن هذا الاجتماع هو الأخير لستيفان دي ميستورا الذي استقال من منصبه، لكنه أصر على أوهامه بأهمية المسار السياسي الذي ساهم في وضعه حين وصف الفشل بأنه "فرصة ضائعة". هل كانت هنالك فرصة حقاً لتحقيق أي تقدم يخص تسوية سياسية حتى تضيع؟

قبل نحو شهر وخلال الموجز الذي قدمه للأمم المتحدة، وصف دي ميستورا العملية الجارية في أستانة بأنها شديدة الأهمية وبأن الأسابيع القادمة سوف تكون "حاسمة". من يتابع الرجل يعرف أنه يستخدم هذه اللغة التفاؤلية حول "الحل السياسي" منذ استلامه منصبه، وذلك رغم اتضاح حقيقة هذا الحل، وكونه لا يشكل أكثر من غطاء لاستراتيجية النظام السوري وحلفائه لتحقيق "حل عسكري" على الأرض.

لم يفشل تشكيل اللجنة الدستورية بسبب الخلاف على مسائل تفصيلية أو بسبب عدم كفاية الوقت المحدد للتوصل إلى تسوية، بل لذات السبب الذي أدى إلى فشل نحو خمس عشرة جولة من مفاوضات جنيف، وهو عدم رغبة النظام السوري وحلفائه بتقديم أي تنازلات حتى ضمن حدودها الدنيا. كان ذلك يتسبب بفشل المفاوضات في كل مرة حتى قبل أن تبدأ بصورة فعلية، والتركيز على "الحل العسكري" الذي بدأ يحقق نتائج ملموسة منذ العام 2016. بعد ذلك الوقت، ومع تكرس الهزيمة العسكرية للمعارضة السورية، التزم النظام السوري وحلفاؤه بالمفاوضات بالقدر الذي تساعدهم على استعادة السيطرة على البلاد من دون قتال.

لا يمكن للنظام السوري أن يقبل بتقديم أي قدر من التنازلات إذ تنصهر مؤسسات الدولة، وخصوصا الجيش والأمن، بعائلة الأسد التي تتعامل مع الدولة ومؤسساتها ومع الشعب أيضاً كملكية خاصة. هذا النظام الطغياني الذي خاض حربا استمرت لسبعة أعوام دمرت البلاد وقتلت نحو مليون سوري وهجرت نحو نصف السكان لكي لا يقدم تنازلا سياسيا حقيقيا، لن يقبل بعد انتصاره العسكري بأن يفتح الباب للمشاركة السياسية من خلال لجنة صياغة الدستور.

يضاف إلى الأوهام التي نسجها دي ميستورا وآخرون حول قابلية النظام السوري للإصلاح أوهام تتعلق برغبة روسيا وقدرتها على دفع النظام السوري إلى الحل السياسي. لكن موسكو تواصل تخييب آمال كل من يراهن عليها لقيادة حل سياسي. لم تمارس روسيا ضغوطاً على النظام السوري تدفعه للقبول بما يمس الهيكلية السياسية والأمنية الداخلية القائم عليها. ربما كانت تخشى من انهياره في حال جرى الضغط عليه بهذا الاتجاه، أو في حال دفع بشار الأسد للتنازل عن السلطة. وربما لم ترغب بتحقيق هذا التحول في نظام سياسي بات حليفاً استراتيجياً يتيح لها التواجد في موقع استراتيجي في الشرق الأوسط.

فشلت جولة أستانة الأخيرة ولكن قبلها فشل المبعوث الدولي في عمله. لم يفشل دي ميستورا فقط في دفع الأطراف المتصارعة للتوصل إلى تسوية سياسية، بل بادراك أن مهمته مستحيلة ضمن الواقع السوري. يعتبر هذا الرجل من أمهر الدبلوماسيين وأكثرهم حنكة، إذ عمل لدى الأمم المتحدة في نزاعات مختلفة شملت السودان وكوسوفو والعراق وأفغانستان وهو يتحدث سبع لغات تساعده في عمله. غير أن نجاح اتفاقيات أستانة، وقبلها اتفاقيات جنيف، لم يكن ليتوقف على نوعية أي مبعوث دولي ولا على حنكته وخبرته السابقة ولا على عدد اللغات التي يتكلم بها، بل كان يتوقف فقط على طبيعة الفاعلين في الصراع السوري، وخصوصا النظام السوري وحلفاءه الرافضين لأي نوع من أنواع التسوية. لم يفهم دي ميستورا هذه الحقيقة البسيطة وهو يغادر منصبه اليوم محتفظاً بأوهامه، أو ربما بدوره الحقيقي المتمثل في تزييف طبيعة النزاع السوري.

تونس.. متاعب البحث عن الشراكات الخليجية

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

❏ لا أحد في تونس ينكر أن البلاد تمر بأزمة اقتصادية ومالية متفاقمة تنذر بعواقب وخيمة على الصعيد الاجتماعي، ولا أحد يستطيع أن يعد بحلول سحرية أو عاجلة، وإنما يكاد الأمل ينحصر في جلب الاستثمارات التي لا تأتي إلا بندرة فائقة، أو في تطوير مستويات الإنتاج الزراعي المرتبط عادة بالمناخ والتداول الموسمي، أو في الرفع من أعداد الوافدين في إطار السياحة الرخيصة التي تكاد تكاليفها بالعملة المحلية تفوق مداخيلها بالعملات الأجنبية، أو في الرفع من مستويات التداين والحصول على القروض بفوائض مرتفعة، وهو الشرّ الذي لا بدّ منه.

وإضافة إلى ذلك، يحتاج التونسيون إلى فهم طبيعة ما يدور حولهم في العالم، فحتى فرنسا التي تربطها مع تونس علاقات تاريخية باعتبارها المستعمر القديم للبلاد، تواجه أزمة اقتصادية واجتماعية خانقة، وأغلب الدول الأوروبية لا تقدم منحا ولا قروضا، وإنما تكتفي بمعونات بسيطة لمنظمات المجتمع المدني الدائرة في فلكها، والولايات المتحدة لا تقرض ولا تموّل مشروعات كبرى، ولم تعد راغبة في التأمين على الديون المتراكمة لدى المؤسسات المالية الدولية الكبرى، ما يجعل الحكومة التونسية تتجه إلى سوق الإقراض المفتوحة بفوائد عالية، وهو ما يزيد من حجم الحمولة الزائدة على إنتاجها الوطني الخام، وما جعل نسبة المديونية ترتفع حاليا على ما كانت عليه عام 2011، مع نسبة تضخم غير مسبوقة، وتراجع لقيمة العملة المحلية لم تعرفها منذ استقلال البلاد قبل 62 عاما.

إن تونس ليست قادرة على الانفتاح الكلي على الصين، لأنها مرتبطة بتبعية شبه مطلقة لواشنطن والإتحاد الأوروبي اللذين لا يخفيان خشيتهما من زحف التنين الأصفر على منطقة شمال أفريقيا ومنطقة الساحل والصحراء، وليس لها من القدرة ما يعطيها الجرأة على الانفتاح على الشرق الأقصى، خصوصا بعد أن باتت رهينة للغرب الذي اخترق أغلب مؤسساتها وأحزابها ومنظماتها وأسواقها، وحتى جيوب مواطنيها.

حتى ليبيا التي كانت الملجأ الأول والأخير لتونس، لم تعد هي ذاتها ليبيا معمر القذافي بمجاملاته، ومواقفه الاجتماعية والأمنية، وإنما تحولت إلى بلد يعاني بدوره من أزمات عدة، ومحكوم بحسابات براغماتية لسياسيين يتعاملون مع من يرونه أقدر على خدمة مصالحهم الشخصية والحزبية، وربما الميدانية كذلك. كما تبدو الجزائر منكفئة على نفسها وغير متحمسة لما يدور على الساحة التونسية، إلى جانب ضبابية الوضع السياسي فيها، وتراجع اقتصادها واتجاهها نحو إصلاحات جذرية.

في ظل الوضع، لم يعد لتونس إلا الدول العربية الخليجية الثرية القادرة على إنقاذ اقتصادها بمجرد اتفاق في جلسة عمل، وعندما أدى الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي زيارة خاطفة إلى البلاد، كثر الحديث عن مساعدات قادمة من الرياض، خصوصا وأن المملكة تحتل حاليا المرتبة الثالثة على مستوى مجموعة العشرين من حيث الاحتياطي النقدي، بعد الصين واليابان، بما قدره 507 مليار دولار، ولديها استثمارات حكومية وخاصة في الخارج تصل إلى 1.25 تريليون دولار، لكن ما لم يتم التساؤل حوله: هو أي شريك تونسي يمكن أن تتعامل معه الرياض في هذه الحالة؟ هل تتعامل مع رئيس الجمهورية الذي لا يمتلك أي صلاحيات في الشأن الاقتصادي والمالي؟ أم مع الحكومة التابعة أو المتآلفة أو المتحالفة مع حركة النهضة ذات المرجعية الإخوانية التي لم يعد خافيا أنها منخرطة في حلف معاد للمملكة؟ أم مع البرلمان الخاضع بدوره لتجاذبات سياسية، وتبدو فيه أصوات الإسلام السياسي وحلفائه أقوى من أصوات البقية؟ وهل يمكن أن تقدم دولة كالمملكة أو أي من حلفائها دعما لتونس ليستفيد منها من يعادونها، ويتحالفون مع من يتآمرون عليها، ويقودون حملات الإساءة لها ولرموزها؟

> **الاستثمار باحث عنيد عن الأمن والاستقرار، وعن الغطاء السياسي والاجتماعي والقانوني الذي يستظل بظله، وعن الشفافية والحوكمة الرشيدة التي يتنفس منها أكسيجين المجازفة، وفوق كل ذلك هو سياسة وحسابات ومصالح دول، وهو نتاج طبيعي للتحالفات والمواقف**

وعندما نتحدث عن السعودية فإننا نتحدث كذلك عن الإمارات التي يبلغ حجم استثماراتها الحكومية والخاصة في الخارج أكثر 1.5 تريليون دولار، والتي تتعرض يوميا إلى حملات معادية من قبل شخصيات سياسية وأحزاب ومنصات إعلام تونسية بسبب دفاعها عن مصالحها في وجه المشروع الإخواني القطري الذي كان قد وضعها في دائرة الاستهداف، مثلها مثل أغلب دول المنطقة.

كما أن رجال الأعمال الخليجيين، لا يبدون حماسة للاستثمار في تونس، لأسباب عدة، من بينها تأثرهم بالمواقف السياسية لحكوماتهم، وضبابية الرؤية في غياب الاستقرار السياسي بتونس، وعدم استقرار المنطقة ككل، ووجود أسواق استثمارية أخرى أكثر جاذبية وجدوى، خاصة في شرق أوروبا، وجنوب شرق آسيا، وشرق ووسط أفريقيا.

حتى قطر التي لا تكفّ عن تمويل حلفائها وأتباعها في المنطقة والعالم، وعن عقد صفقات التسلح بمليارات الدولارات، وعن شراء الولاءات الدولية وصمت العواصم المؤثرة، لا تبدي أي تعاطف فعلي مع تونس، في انتظار أن يؤول الحكم، بطمّ طميمه، إلى مناصريها من الإسلاميين، وأن تضمن أن يستمروا في الحكم لعقود عدة.

إن الاستثمار باحث عنيد عن الأمن والاستقرار، وعن الغطاء السياسي والاجتماعي والقانوني الذي يستظل بظله، وعن الشفافية والحوكمة الرشيدة التي يتنفس منها أكسيجين المجازفة، وفوق كل ذلك هو سياسة وحسابات ومصالح دول، وهو نتاج طبيعي للتحالفات والمواقف، والمستثمر سواء كان دولة أو مؤسسة أو فردا، يبحث عن الشريك الفاعل الذي يتعامل معه، والذي يستطيع أن يثق فيه وفي استمراريته، وعندما يفتقد إلى هذا الشريك في أي بلد، يتجه إلى بلد آخر، يجد لديه الضمانات التي يحتاجها، ويستطيع الاتكاء عليها في تنفيذ استثماراته.

وللأسف، فإن المشهد السياسي الحالي في تونس لا يزال بعيدا عن القدرة على توفير تلك الضمانات، في انتظار ما تسفر عنه المرحلة القادمة، وخاصة بعد انتخابات 2019.

التجاذب الروسي - الأميركي من بحر آزوف إلى شرق الفرات

د. خطار أبو دياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك - باريس

❏ أتى القرار الأميركي المتخذ في آخر لحظة بإلغاء القمة المرتقبة بين الرئيسين دونالد ترامب وفلاديمير بوتين على هامش قمة العشرين في الأرجنتين (30 نوفمبر– 1 ديسمبر) ربطاً بتطورات الأزمة الأوكرانية، ليؤكد على صعوبة احتواء التوتر بين واشنطن وموسكو وعلى احتدام مواجهات بالوكالة أو عبر الوجود المباشر للطرفين.

من الجبهة المستحدثة بين موسكو وكييف في مضيق كيرتش الذي يفصل البحر الأسود عن بحر آزوف الحيوي بالنسبة لشرق أوكرانيا، إلى منطقة شرق الفرات في سوريا التي تتمركز فيها قوات أميركية وتشكل رافعة لسياسة واشنطن حيال الملف السوري، ترتسم خطوط تماس وهمية أو حقيقية في إدارة الرئيس بوتين للأزمات على صفيح ساخن، وكيفية الرد الأميركي في سعي لكبح المد الروسي من دون الوصول لصدام مباشر. ينعكس كل ذلك على جعل حلول الأزمات أكثر تعقيداً إذ يزيد من تصعيد لقوى إقليمية كما في الحالة السورية، أو يبين في الحالة الأوكرانية الانقسام الأوروبي أو الانكشاف الاستراتيجي للقارة إزاء "الحماية الأميركية". ويمكن للجمود أو الاستعصاء دون وجود آليات فعّالة لحل النزاعات أن يقودا إلى مفاجآت أو تصعيد أو خروج عن السيطرة في مناخ التخبط الدولي السائد.

تترابط الأزمات داخل "أوراسيا" التي تبقى منطقة مركزية في تقرير السيطرة على العالم. ورغم أن العودة الروسية إلى المسرح الدولي بدأت في نزاع مع جورجيا في صيف 2008، لم يتأكد الصعود الروسي إلا مع ضم شبه جزيرة القرم في 2014 ولم يكن ذلك ليحصل لولا الاختراق الروسي على الساحة السورية وفي شرق المتوسط منذ 2012. ومما لا شك فيه أن هذا التقدم الروسي ارتبط بتغيير في الأولويات الأميركية انتهزه "القيصر الجديد" خلال حقبة باراك أوباما وإبان بدايات إدارة ترامب التي عطل شبح "روسيا غيت" من صياغة سياسة واضحة ومتماسكة حيال الأزمات التي تنخرط فيها موسكو. انطلاقاً من موسكو وبناء على اللقاءات التي حصلت بين ترامب وبوتين، يسود الاعتقاد أن أزمة أوكرانيا لا تشكل أولوية في حسابات البيت الأبيض، وأن السياسة الأميركية في سوريا لم تشهد تغييراً ملموساً عما كانت عليه أيام الإدارة السابقة. ولذا استمر اندفاع بوتين لتسجيل المزيد من النقاط مع محاولة المزيد من القضم في الجوار الروسي المباشر والمزيد من النفوذ في الشرق الأوسط والخليج.

منذ سبتمبر الماضي تؤشر العديد من المعطيات إلى توترات ميدانية (المبارزة بالمناورات بين روسيا والناتو، العقوبات الأميركية ضد إيران والحروب بالوكالة أو الحروب السيبرانية واستمرار تفكيك الدول) والانقسامات الناتجة عن تصدع العولمة حول ملفات التجارة والتغير المناخي. وكان من اللافت عودة سباق التسلح بشكل غير مسبوق في الفضاء والبحر وطبعاً في البر. وقد أدى التوتر في العلاقات الدولية لعودة الحديث عن احتمالات الحرب النووية، ووصل الأمر ببوتين للقول "إن روسيا قادرة على الرد المناسب على أي عدوان نووي عليها ولو تعرض الروس للإفناء وصعدوا إلى الجنة". وإذا كان البعض يُدرجُ ذلك في سياق التهويل، لكن ربما يذهب رجل روسيا القوي بعيداً كي يتجنب هزيمة مماثلة لما جرى مع الاتحاد السوفييتي السابق بعد منتصف الثمانينات. وهذه القراءة لطبيعة الصراعات وارتباطها بتطور الرأسمالية يمكن أن تتقاسمها الصين التي تستفيد ملياً من مكاسب العولمة وأخذت تخشى من ردود الفعل الأميركية لمنع التحول لصالح آسيا بالإجمال.

بناء على هذه المقاربة الحذرة للعلاقات الدولية والتنافسية المحمومة، يبدو كأن فلاديمير بوتين في سباق مع الزمن لتحقيق اختراقات إضافية عبر تحركات استباقية. وفي هذا السياق يمكن تفسير ما حصل الأسبوع الماضي في مضيق كيرتش قبالة شبه جزيرة القرم. وقيام القوات الروسية على إثر ذلك باحتجاز ثلاث سفن أوكرانية. وكان الرئيس الأوكراني قد حذّر منذ أسابيع من تحول بحر آزوف إلى بؤرة توتر تمهد لقيام روسيا بضم شرق أوكرانيا كما حصل مع القرم. ويحاكي ذلك بشكل غير مباشر تحذير الرئيس الروسي لأوكرانيا من ملاقاة مصير جورجيا إذا تجرأت وردّت على حادث مضيق كيرتش. بالطبع يمكننا أن نعتبر ذلك نزاعاً حول القانون البحري خاصة أن ممر كيرتش هو الرابط الوحيد بين البحر الأسود وبحر آزوف، وعبره فقط يمكن الوصول إلى الميناءين الأوكرانيين المهمين ماريوبول وبيرديانسك. ومنذ ضم شبه جزيرة القرم، في 2014، تراقب روسيا المضيق البحري من الجانبين، ما يصعب حركة المرور بالنسبة إلى السفن الأوكرانية. وظهرت انعكاسات المراقبة الروسية بعد إنجاز منشآت جسر القرم في مايو 2018. فالقنطرة تربط اليابسة الروسية بشبه جزيرة القرم. وتفرض سلطات الأمن الروسية إجراءات تفتيش على السفن الأوكرانية قد تستمر أحياناً لأيام، كما أن الحرب في منطقة دونباس تتسبب في متاعب إضافية للموانئ الأوكرانية.

هكذا أبرز التصعيد الأخير جدلاً حول خرق القانون البحري الدولي على ضوء اتفاقية القانون البحري الدولية المبرمة في 1982 والتي انضم إليها البلدان في 1990. وفي الوقت الذي تشدد فيه أوكرانيا على حرية التنقل في مضيق كيرتش وكذلك في بحر آزوف، يحاول الجانب الروسي وضع حدود إقليمية استناداً إلى ضم القرم. لكن يوجد أيضاً بين البلدين اتفاق ثنائي حول الاستخدام الحر لمر كيرتش وبحر آزوف. وهذا الاتفاق تستند إليه أيضا كييف، كما أن موسكو لم تلغ العمل به أبدا. وهذا يزيد من تعقيد الموقف.

على الأرجح انطلق بوتين في تصعيده من قراءة موقف ترامب غير المبالي بالموضوع الأوكراني وربما فتش على فرض وقائع جديدة عشية قمة الأرجنتين وإجراء مقايضة عليها مع "صديقه الشخصي" ترامب. لكن حسابات المؤسسات في واشنطن لم تتطابق مع تخمينات روسية ما أودى بالقمة في أدراج الرياح. وعلى صعيد كييف ربما أراد الرئيس الأوكراني تغيير موازين القوى الداخلية قبل أشهر من انتخابات رئاسية صعبة بالنسبة له، ويمكن أن تلغيها أو تؤجلها أحكام عرفية استدعتها العملية الروسية.

الحسابات الخاطئة تظهر أيضاً على المسرح السوري أيضاً، إذ راهن بوتين على الاستمرار في التحكم بغالبية اللعبة من خلال تقاطعاته الإقليمية والدولية. لكن القرار الأميركي في البقاء عسكرياً في شرق الفرات إلى أجل غير مسمى، والضربات الإسرائيلية ليلة 29 نوفمبر، بالإضافة إلى فشل الجولة الحادية عشرة من مسار أستانة، تؤشر إلى مصاعب كبيرة ترتسم أمام الدور الروسي.

ومن المفترض أن التصعيد الروسي في الأزمة الأوكرانية لن يسهل التفاهم مع واشنطن في ملفات دولية أخرى أبرزها الملف السوري. وكان لافتاً استغلال إسرائيل السريع للخلل الأميركي – الروسي وقيامها بعد 75 يوماً من الاستنكاف على شن غارات وضربات ضد أهداف إيرانية– روسية ما يعني عدم احترام قيود فرضتها موسكو بعد إسقاط طائرة روسية في سبتمبر الماضي. وضمن مناخ التجاذب الأميركي– الروسي اعتبرت واشنطن أن "مؤتمر أستانة أدى إلى مأزق في سوريا" بعد الفشل في التوافق على تشكيل اللجنة الدستورية والوصول إلى طريق مسدود في مسار قادته روسيا. وهذا الخطاب الجديد والتمركز العسكري في شرق الفرات يعنيان نهاية عملية لتفاهمات لافروف – كيري وفتح صفحة جديدة من الصراع في سوريا وحولها.

يقول منظر الفلسفة الروسية الجديدة ألكسندر دوغين أن "معركة الروس من أجل السيادة على العالم لم تنته بعد" ويوضح نظريته على أساس أنه "لا معنى لوجود الشعب الروسي كجماعة تاريخية عضوية بدون إبداع قاري يقوم على بناء الإمبراطورية. ولن يغدو الروس شعبا إلا في إطار الإمبراطورية الجديدة. وعلى هذه الإمبراطورية، وفق المنطق الجيوبوليتيكي أن تتفوق من الناحية الاستراتيجية والمدى المكاني على الحالة السابقة (الاتحاد السوفييتي) وعلى هذا فإن الإمبراطورية الجديدة ينبغي أن تكون أوراسية قارية كبرى وأن تكون في المستقبل عالمية". مقابل هكذا طرح وهكذا منطق هناك "أميركا أولاً" و"أميركا العظيمة" وهناك تهالك العولمة وهناك من يدفع الثمن حول العالم.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«فجوة أجور الرجال والنساء في الولايات المتحدة أكبر بكثير مما كان يعتقد، حيث أن دخل النساء يقل عن نصف ما يجنيه الرجال عند احتساب جميع العوامل».

هايدي هارتمان
رئيسة معهد أبحاث سياسات المرأة في واشنطن

«الصين ستفتح السوق أكثر أمام المستثمرين الأجانب وستعزز حماية حقوق الملكية الفكرية وتعتزم استيراد سلع بقيمة 10 تريليونات دولار في الأعوام الخمسة المقبلة».

شي جين بينغ
الرئيس الصيني

مواجهة محسومة سلفا

آلية تعامل شكلية مع إيران لحفظ ماء وجه أوروبا لا أكثر

● الشكوك تحاصر مبيعات النفط وإقبال الشركات على استخدامها

● فرنسا وألمانيا تتجهان لتقاسم استضافتها على مضض

أجمع دبلوماسيون أوروبيون على أن إنشاء آلية مالية لمواصلة التعامل مع إيران يواجه تعقيدات شديدة وأنها لن تكون في النهاية سوى محاولة لحفظ ماء الوجه، لأنها لن تشمل صادرات النفط ولن تحصل على إيرادات مالية لمقايضتها بالسلع الأوروبية، إضافة إلى امتناع الشركات الكبرى على الاستفادة منها.

❑ **باريس** – تتجه فرنسا وألمانيا لتولي المسؤولية المشتركة لآلية تجارية بين الاتحاد الأوروبي وإيران لتقليص مخاطر العقوبات الأميركية إلى أقل مستوى ممكن، بعد أن تهربت جميع الدول الأخرى من تحمل أعباء استضافتها.

وتحاصر الشكوك فعالية تلك الآلية بسبب استبعاد حصولها على عوائد من صادرات النفط لمبادلتها بسلع، وكذلك إجماع الشركات الكبرى على اختيار حماية مصالحها مع الولايات المتحدة على التعامل مع طهران.

ويرى محللون أن الاتحاد الأوروبي مضطر لإنشاء تلك الآلية لحفظ ماء الوجه لا أكثر في محاولة لتفادي انهيار الاتفاق النووي العالمي مع إيران.

ويقول دبلوماسيون إن المناورة الفرنسية الألمانية هي أسلوب من أساليب استراتيجية توزيع أعباء ردود فعل واشنطن على أكثر من دولة لتجنب استهدافها بالعقوبات الأميركية التي أعيد فرضها على إيران.

وأكدوا أن التهديدات الأميركية بمعاقبة منتهكي العقوبات دون هوادة، ترجح تقليص أهداف الآلية التجارية الوليدة لتقتصر فقط على عناصر أقل حساسية مثل المنتجات المستخدمة لأغراض إنسانية والمنتجات الغذائية.

وقد يكون ذلك أقل مما يأمل به المعتدلون في إيران للتصدي للمتشددين المناوئين للغرب الذين يطالبون بالتخلي عن الاتفاق النووي المبرم في عام 2015، والذي يعارضونه منذ البداية.

ونسبت رويترز إلى دبلوماسي فرنسي كبير قوله إن "الآلية المحددة الغرض للتجارة مهمة للإيرانيين، لكن الأهم بالنسبة لهم هو ضمان صادراتهم من النفط في الأمد الطويل".

وأضاف "لا شيء من الإجراءات التي نسعى لتطبيقها سيصنع معجزات، لكن ما نحاول القيام به هو اتخاذ سلسلة إجراءات لإقناع الإيرانيين بالإبقاء على التزاماتهم النووية. ذلك هو هدفنا".

وتقود فرنسا وألمانيا وبريطانيا، الموقعة على الاتفاق النووي مع إيران، الجهود البائسة للحفاظ على منافع طهران الاقتصادية من الاتفاق منذ انسحاب الولايات المتحدة منه في مايو الماضي.

وشمل ذلك حزمة إجراءات لإظهار حسن نية أوروبا لإيران، وستكملها الآلية المحددة الغرض، وهي عبارة عن دار مقاصة تتجنب التحويلات النقدية بالدولار بين الاتحاد الأوروبي وإيران. وكان الهدف أن تكون الآلية المحددة الغرض سارية من الناحية القانونية بحلول فرض العقوبات النفطية على إيران في الخامس من نوفمبر، لكنها لن تدخل حيز التطبيق حتى العام المقبل.

وقد رفضت النمسا ولوكسمبرج استضافة الآلية كما تفادت ذلك جميع الدول الأخرى خشية الوقوع تحت طائلة العقوبات الأميركية، ما أجبر فرنسا وألمانيا وبريطانيا على العودة لمراجعة الخطة من جديد.

وقال دبلوماسي أوروبي إن "ما يشاع حاليا هو أن فرنسا أو ألمانيا ستستضيفان الآلية أو تشرفان عليها".

وأضاف "الفرنسيون هم الأكثر إلحاحا والألمان أكثر حذرا، لكن في الوقت ذاته لا يرغب الفرنسيون في تحمل أعباء الآخرين".

◄ دبلوماسيون أوروبيون يرجحون تقليص الآلية لتقتصر على الأغذية والمنتجات المستخدمة لأغراض إنسانية

وذكر دبلوماسيان أنه إذا تولت باريس وبرلين الإدارة المشتركة للآلية، فقد يثني ذلك إدارة ترامب عن مواجهة حليفين رئيسيين للولايات المتحدة بشكل مباشر.

ولا تزال بريطانيا تدرس كيفية مساهمتها، لكن تقيدها عملية الخروج المرتقب من الاتحاد الأوروبي وحقيقة أن الآلية ستتعامل باليورو وليس بالجنيه الاسترليني البريطاني.

وكشف دبلوماسيان آخران أن وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان أبلغ وزراء التكتل في اجتماع مغلق في بروكسل يوم 19 نوفمبر أن باريس وبرلين تعملان معا على نحو وثيق لإنجاز شيء بحلول نهاية العام.

ومن المقرر أن يناقش وزراء مالية فرنسا وألمانيا وبريطانيا الآلية التجارية المحددة الغرض على هامش قمة مجموعة العشرين المنعقدة في الأرجنتين وفقا لمصدر بوزارة المالية الفرنسية.

وتهدف الآلية الأوروبية إلى الالتفاف على العقوبات الأميركية من خلال مقايضة صادرات النفط والغاز الإيرانية بمشتريات السلع الأوروبية.

لكن يبدو أن تلك الطموحات قد انحسرت، حيث أكد 4 دبلوماسيين أن استخدام الآلية قد يقتصر في الواقع على تجارة أصغر حجما ربما تتسامح معها إدارة ترامب، كالمنتجات المستخدمة لأغراض إنسانية والمنتجات الزراعية على سبيل المثال. وردا على سؤال بشأن ما إذا كان بمقدور الآلية التعامل مع مبيعات النفط في نهاية المطاف، اكتفى مفوض الاتحاد الأوروبي المعني بشؤون الطاقة والمناخ ميغيل أرياس كانيتي بالقول إن العمل مستمر. وأضاف أن "تطور الآلية شديد التعقيد. الأمر ليس سهلا".

ويقول دبلوماسيون إن العمل لا يزال جاريا لاستكمال النواحي القانونية والفنية للآلية، مثل هيكل الملكية والدولة التي تستضيفها والبنية التحتية المصرفية التي تستخدمها إن وجدت.

كما قال مصدر مطلع على المباحثات إن المفوضية الأوروبية تستطلع رأي واشنطن بشأن الآلية المحددة الغرض. وحذر مسؤولون أميركيون مرارا من أن البنوك والشركات الأوروبية التي تشارك في الآلية ستتعرض للخطر.

وقال دبلوماسي فرنسي إن استمرار مبيعات النفط للهند والصين، المستهلكين الكبيرين للطاقة، قد يكون كافيا في الوقت الحالي لإرضاء إيران مما يقلل من الحاجة لأن تشمل الآلية المحددة الغرض تجارة النفط مع أوروبا على الفور.

لكن دبلوماسيا آخر بالاتحاد الأوروبي كان أكثر صراحة، حيث قال إن المساعي الأوروبية رمزية وإن أي قرار لإيران بالبقاء في الاتفاق النووي سيكون في النهاية قرارا سياسيا ولا يستند إلى الإجراءات الأوروبية. وأكد مسؤولون إيرانيون لنظرائهم الأوربيين في اجتماعات عُقدت في الآونة الأخيرة أنهم يتعرضون لضغوط من رجال دين والجهات الأمنية المتشددة وأشاروا إلى احتمال خروج إيران من الاتفاق في الأسابيع المقبلة وما يترتب على ذلك من تداعيات.

ونسبت وكالة رويترز إلى علي أكبر صالحي رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية قوله إن "أولوياتنا هي أن نكون قادرين على استخدام نظام مصرفي من نوع ما للتعاملات المالية وأن نستطيع بيع نفطنا".

وأضاف "إذا لبت الآلية المحددة الغرض الأولويتين اللتين ذكرتهما للتو... فحينها قد تكون مقترحا عمليا بالطبع، ويمكن أن تكون مفيدة في إبقاء الاتفاق قائما".

لكن مسؤولا إيرانيا كبيرا مقربا من المتشددين ذوي النفوذ في القيادة الإيرانية قال إن طهران تهدر وقتها "بالرهان على الحصان الخاسر".

وأضاف أن "الاتحاد الأوروبي سيفكر في مصالحه. حجم التجارة مع إيران يمثل قطرة بالمقارنة مع محيط التجارة للاتحاد الأوروبي مع الولايات المتحدة. سيتخلون عنا في نهاية المطاف. علاوة على ذلك، ما الذي كسبناه حتى الآن؟ مجرد كلام".

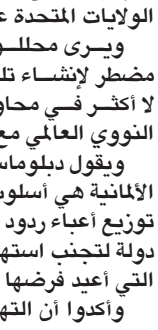

ميغيل أرياس كانيتي:
نعمل على تطوير آلية محددة الغرض لكن الأمر شديد التعقيد وليس سهلا

طهران تؤكد أن أوروبا ستتخلى عنها لأن مصالحها مع إيران مجرد قطرة مقارنة بمصالحها مع واشنطن

روسيا لن تساعد إيران في بيع النفط

❑ **لندن** – قالت وزارة الطاقة الروسية أمس إنها لا تدرس خيارا لاستقبال شحنات من النفط الإيراني لتسهيل وصولها إلى الأسواق العالمية، رغم موقفها المعلن المعارض للعقوبات الأميركية على طهران.

وقال وزير الطاقة ألكسندر نوفاك أمس إن منتجي ومستهلكي النفط مرتاحون للأسعار الحالية للخام وأن العقوبات الأميركية على إيران دخلت بالفعل في حسابات أسواق النفط العالمية.

ورجح في تصريحات لوكالة تاس الروسية أن تتوصل منظمة أوبك والمنتجون المستقلون إلى اتفاق بشأن مستقبل اتفاق إنتاج النفط للعام القادم خلال الاجتماعات المقررة في فيينا يومي الخميس والجمعة المقبلين.

وأضاف أن روسيا تخطط للإبقاء على متوسط مستوى إنتاج النفط المسجل في أكتوبر حتى نهاية العام وأن شركات النفط الروسية مستعدة لتعديل مستويات إنتاج العام المقبل إذا لزم الأمر.

في هذه الأثناء أظهرت بيانات حكومية وبيانات تتبع السفن أن واردات كبار المشترين في آسيا من النفط الإيراني بلغت خلال أكتوبر أدنى مستوى لها في 5 سنوات، حيث قلصت الصين واليابان وكوريا الجنوبية مشترياتها بشدة قبيل دخول العقوبات الأمريكية على طهران حيز التنفيذ في بداية نوفمبر.

56.4
بالمئة نسبة تراجع صادرات نفط إيران إلى آسيا في شهر أكتوبر على أساس سنوي

وأشارت البيانات إلى أن الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية استوردت الشهر الماضي نحو 762 ألف برميل يوميا من إيران، بانخفاض 56.4 بالمئة على أساس سنوي.

ويمثل هذا أدنى مستوى منذ أكتوبر عام 2013، عندما تسببت جولة سابقة من العقوبات الأميركية والأوروبية في تقلص صادرات النفط الإيرانية إلى نحو مليون برميل يوميا.

ومنحت واشنطن الصين واليابان وكوريا الجنوبية وخمس دول أخرى استثناءات تسمح لها بالاستمرار في شراء النفط الإيراني لمدة 180 يوما إضافيا على الأقل بالتزامن مع إعادة فرض العقوبات على قطاعي الطاقة والشحن في الخامس من نوفمبر. وكان أقل انخفاض في واردات الهند من النفط الإيراني، حيث انخفضت 0.2 بالمئة فقط مقارنة مع الشهر ذاته من العام الماضي لتصل إلى نحو 466 ألف برميل يوميا.

ألكسندر نوفاك:
العقوبات الأميركية على إيران دخلت بالفعل في حسابات أسواق النفط

ووفقا لمحللين في قطاع الطاقة، فإن معظم شركات التكرير الهندية زادت مشترياتها من إيران قبيل العقوبات الأميركية، حيث كانت إيران تمنح شحنا شبه مجاني ومددت فترات الائتمان.

بيد أن واردات كوريا الجنوبية من نفط إيران هبطت إلى صفر بالمئة للشهر الثاني على التوالي في أكتوبر.

وهوت واردات اليابان من النفط الإيراني بنسبة 71 بالمئة إلى أدنى مستوى في ستة أشهر عند نحو 48 ألف برميل يوميا الشهر الماضي، وفقا لما أظهرته أمس بيانات وزارة التجارة اليابانية.

وتتجه واردات اليابان من النفط الإيراني إلى الهبوط إلى التوقف التام في نوفمبر للمرة الأولى منذ يوليو 2012، عندما كبح مشترو الخام اليابانيون مشترياتهم لعدم التعرض لعقوبات من الاتحاد الأوروبي استهدفت قطاع التأمين.

ووفقا لبيانات رفينيتيف، لم تستورد اليابان أي كميات من الخام من إيران بعد الشحنة الأخيرة التي جرى شحنها في أوائل أكتوبر. ومن المرجح أن تبقي كوريا الجنوبية وارداتها من النفط الإيراني عند صفر حتى نهاية العام وتستأنف الشحنات في يناير وفقا لما ذكرته مصادر في القطاع قبل نحو أسبوعين.

وهوت واردات الصين من الخام الإيراني بنسبة 64 بالمئة في أكتوبر إلى نحو 247 ألف برميل يوميا.

ومن المقرر أن تناقش أوبك والمنتجون المستقلون مقترحا لخفض الإنتاج بمقدار 1.4 مليون برميل يوميا العام المقبل، خشية حدوث زيادة في المعروض النفطي، يمكن أن تدفع الأسعار إلى هبوط حاد، ما ينعكس سلبيا على موازنات البلدان المصدرة للنفط.

وأعلن وزير الطاقة السعودي خالد الفالح هذا الأسبوع عن وجود حاجة لخفض إنتاج النفط الخام من جانب أوبك، بنحو مليون برميل يوميا، عن المستويات المسجلة في أكتوبر الماضي.

اتفاق نافتا جديد ينعش آمال إنهاء الحرب التجارية الأميركية الصينية

❑ **بوينس آيرس** – وقع الرئيس الأميركي دونالد ترامب ورئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو والرئيس المكسيكي المنتهية ولايته إنريكي بينا نيتو أمس اتفاقية تجارة حرة جديدة على هامش قمة مجموعة العشرين في الأرجنتين.

وقال ترامب إن اتفاقية "يوسمكا" الجديدة التي تحل محل اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية (نافتا) هي "اتفاقية نموذجية من شأنها تغيير أفق التجارة للأبد"، وتعهد بأنها سوف تفيد الطبقة العاملة في الولايات المتحدة. وقال إنه يتوقع المصادقة عليها من قبل برلمانات الدول الثلاث.

وأشاع الاتفاق حالة من التفاؤل بإمكانية طي المناوشات التجارية المشتعلة بين الولايات المتحدة والصين، بعد تصريحات متفائلة من ترامب ووعود من الرئيس الصيني شي جين بينغ بإجراء إصلاحات كبيرة لمعالجة النقاط الخلافية.

وقال رئيس الوزراء الكندي إن الاتفاقية الجديدة "المحدثة" ستساعد الطبقة المتوسطة وتبدد أوجه الغموض التي تحيط بمستقبل التجارة، لكنه انتقد ترامب على إبقاء الرسوم الأميركية على الفولاذ الكندي.

وجرى توقيع الاتفاق في اليوم الأخير الفعلي للرئيس المكسيكي في المنصب، والذي تلقى إشادات كبيرة من ترامب. فيما تحدث بينا نيتو عن "فصل جديد في تاريخ العلاقات المشتركة بين الولايات المتحدة والمكسيك".

وكانت الدول الثلاث قد توصلت إلى الإطار المبدئي للاتفاق في 30 سبتمبر الماضي وانشغلت منذ ذلك الحين في وضع التفاصيل الصغيرة التي تم التغلب عليها قبل ساعات من توقيع الاتفاق أمس. ويفتح الاتفاق الأبواب أمام حسم خلافات تجارية أخرى بطريقة مماثلة، خاصة بعد إعلان ترامب يوم الخميس أنه يقترب من إبرام اتفاق تجاري مع الصين. وقال "أعتقد أننا قريبون جدا من فعل شيء مع الصين، لكن لا أدري ما إذا كنت أريد ذلك".

وذكرت صحيفة وول ستريت جورنال أن الولايات المتحدة والصين تستكشفان إمكانية التوصل إلى اتفاق تجاري، تجمد بموجبه واشنطن فرض مزيد من الرسوم حتى الربيع المقبل، مقابل محادثات جديدة "تبحث تغييرات كبيرة في السياسة الاقتصادية الصينية".

ونقلت عن مسؤولين أميركيين وصينيين أنه ليس من الواضح ما إذا كان اجتماع ترامب وشي في بوينس آيرس مطلع الأسبوع المقبل سيسفر عن أي اتفاق.

وتلقت أجواء التفاؤل دعما كبيرا من تصريحات للرئيس الصيني قال فيها إن الصين ستفتح أسواقها أكثر أمام المستثمرين الأجانب وستعزز حماية حقوق الملكية الفكرية.

وأضاف يوم الخميس في كلمة أمام مجلس الشيوخ الإسباني خلال زيارة لمدريد أن الصين تعتزم استيراد سلع بقيمة عشرة تريليونات دولار في الأعوام الخمسة المقبلة.

وتعهد بأن "تبذل بكين جهودا كبيرة لفتح أبوابها أكثر أمام العالم الخارجي وأنها ستبذل جهودا لتسهيل دخول الشركات الأجنبية إلى الأسواق الصينية في مجالي الاستثمار إضافة إلى حماية حقوق الملكية الفكرية".

ويرى محللون أن مواقف ترامب المتقلبة تجعل من الصعب التكهن بمستقبل العلاقات الصينية الأميركية، خاصة بعد أن أشار إلى أنه ليس متأكدا من أنه يريد التوصل لاتفاق مع الصين وأنه مرتاح للوضع الحالي.

دونالد ترامب:
أعتقد أننا قريبون جدا من التوصل إلى اتفاق تجاري مماثل مع الصين

جاستن ترودو:
الاتفاقية الجديدة سوف تبدد أوجه الغموض التي تحيط بمستقبل التجارة

اقتصاد

«الكويت قررت رفع الحظر عن استيراد جميع أنواع المواد الغذائية من العراق بسبب انتفاء أسباب الحظر الاحترازي المؤقت الذي فرض في 17 أكتوبر الماضي».

عادل السويط
أمين سر اللجنة العليا لسلامة الأغذية في الكويت

«البنك المركزي اللبناني سيصدر عملة رقمية محلية الاستخدام، بهدف تسهيل أساليب الدفع وتفعيل التكنولوجيا المالية وهي تختلف عن العملات الرقمية مثل بتكوين».

رياض سلامة
حاكم مصرف لبنان

القاهرة تعرض للمستثمرين خارطة مفصلة لثروات المناجم

● مساع حكومية لتعديل القوانين المكبلة للاستثمار في القطاع ● خطة لمواجهة التنجيم العشوائي ومنع ظاهرة تهريب الذهب

بدأت مصر في خطب ود شركات التنقيب العالمية لإيقاظ الثروة الكامنة في مناجمها، وأطلقت خارطة جيولوجية للاستفادة من الثروة التعدينية المنسية بعد أن تسببت القوانين الحالية في ابتعاد البلاد عن ساحة الاستثمارات العالمية في هذا المضمار على مدى عقود.

محمد حماد
كاتب مصري

❑ **القاهرة** – أطلقت القاهرة أول خارطة جيولوجية لثروتها التعدينية، كخطوة نحو إقرار تعديلات على القانون الحالي، الذي تم تعديله في 2014، لتحفيز المستثمرين خاصة وأن البلاد لم تستقبل أي استثمار منذ ذلك التاريخ.

ولا تتواكب التشريعات المصرية مع واقع هذه الصناعة عالميا، ما أدى لعزوف شركات كبرى عن الاستكشاف، فضلاً عن عدم وجود نظم حوكمة قادرة على النهوض بالقطاع، وغياب سياسات واضحة لتصنيع الخامات التعدينية.

وقال طارق الملا وزير البترول والثروة المعدنية لـ"العرب" "نستهدف زيادة مساهمة قطاع التعدين في الناتج المحلي الإجمالي ليصل إلى 2 بالمئة خلال السنوات الخمس المقبلة كخطوة أولى".

ويساهم القطاع بنحو 0.5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي رغم الإمكانات التي تزخر بها البلاد من خامات الذهب والفوسفات والحديد والمنجنيز وأحجار الزينة مثل الغرانيت والرخام والأحجار الجيرية التي تمثل خامات أساسية لصناعة الأسمنت ومواد البناء.

وكشف الملا أن بلاده ستطلق في الفترة القليلة القادمة خارطة للثروة التعدينية، أسوة بما تم في قطاع الغاز والنفط، والذي وصلت مساهمته إلى 15 بالمئة.

واستضافت القاهرة الاثنين الماضي، فعاليات المؤتمر العربي الدولي الـ15 للثروة المعدنية بعنوان "الاستثمار التعديني والتنمية الاقتصادية في الوطن العربي"، لأول مرة منذ 20 عاما.

أيمن الساعي:
هناك 120 منجما للذهب وحزام كبير من الفوسفات لم يتم استغلالهما

وكانت السعودية آخر من استضاف هذا المؤتمر الذي يعقد كل عامين لاستكشاف فرص الاستثمار في قطاع التعدين على الشركات العربية الكبرى العاملة في هذا المجال.

وقال أيمن الساعي رئيس هيئة الثروة المعدنية، لـ"العرب" إن "مصر لديها نحو 120 منجما للذهب لم يتم استغلال سوى منجم واحد فقط، وتديره شركة سنتامين مصر".

وأشار إلى أن بلاده لديها حزام فوسفات يبدأ من البحر الأحمر وحتى حدود ليبيا، إلى جانب احتياطي يقدر بنحو 45 مليار طن من الرمال البيضاء، تشجع على صناعات تعدينية ترفع القيمة المضافة عليها عند تصنيعها ليبلغ سعر طن من الرمال لمئة دولار.

وأسست القاهرة الشركة المصرية لتسويق خام الفوسفات والأسمدة الفوسفاتية لتعظيم العائد من هذا الخام والتغلب على التحديات الخاصة بتعدد جهات بيع وتصدير الفوسفات المصري، الأمر الذي يصعب معه الحصول على سعر عادل.

وتم البدء في مشروع لتصنيع الفوسفات، وهو تابع لشركة فوسفات مصر لإنتاج حمض الفوسفوريك والأسمدة الفوسفاتية، وإنشاء شركة جديدة لهذا الغرض.

وتعاني البلاد من انتشار ظاهرة التنجيم العشوائي التي تنشط بدون ترخيص، وخاصة البحث عن الذهب، حيث يهرب للخارج، ولكن الحكومة تسعى لضبط أوضاع هذه الفئة عبر ضم نشاطهم إلى القطاع الرسمي.

وأكدت وزارة البترول أنها تستعد لإقامة مجمعات صناعية لتنظيم نشاط محترفي التنجيم العشوائي أو ما يطلق عليهم "الدهابة" وتأهيلهم وتدريبهم على الأساليب العلمية في التنقيب والاستفادة منهم بدلا من ممارسة أنشطتهم بصورة غير شرعية.

وأوضح تامر أبوبكر رئيس غرفة صناعة البترول والتعدين باتحاد الصناعات المصرية، أن هذا قطاع يشي باستثمارات واعدة وكان بعيدا عن اهتمام الدولة بسبب التركيز على أنشطة الغاز والنفط.

وقال لـ"العرب" إن بلاده "بحاجة للاتجاه لتدشين صناعات تزيد من القيمة المضافة للمنتجات التعدينية بدلا من تصدير المواد الخام، ولن يحدث هذا إلا إذا كانت التشريعات المنظمة للقطاع تتواكب من متطلبات الشركات العالمية".

وبدأت وزارة البترول مطلع 2018 في وضع استراتيجية متكاملة لتطوير القطاع بالتعاون مع المكتب الاستشاري العالمي وود ماكينزي.

وتتضمن الاستراتيجية محاور للمساهمة في تطوير التشريعات لجذب الاستثمارات المحلية والعالمية، وتشجيع تدشين صناعات تعدينية تزيد القيمة المضافة وتوفر فرص عمل جديدة، إلى جانب الاهتمام بمسألة التدريب والتأهيل.

وانتهت المرحلة الأولى من الاستراتيجية والتي تضمنت دراسة تشخيصية للموقف الحالي للثروة المعدنية وأوجه العمل بالقطاع والتعرف على عدد من النماذج الدولية الناجحة في قطاع التعدين.

ولفت ريكاردو مونتي غونزالس نائب رئيس مؤسسة وود ماكينزي، إلى أن مصر لديها فرصة استثمارية كبيرة في مجال التعدين، وتحديدا في الدرع الجنوبي للبحر الأحمر وسيناء.

وأكد في تصريحات لـ"العرب" أنه تمت دراسة العديد من التجارب العالمية والإقليمية لمعرفة ما يتناسب منها مع مصر، كما تم رصد التحديات التي تقف أمام القطاع.

ويشكل منح التراخيص، وهي فكرة تتعلق باقتران البحث والاستكشاف بالاستغلال وتحتاج للفصل، وتوافر المعلومات الرقمية والإلكترونية بالمجان، من أبرزها، إلى جانب النظام المالي القائم على المشاركة لأن مصروفات التشغيل عالية وتمثل عبئا على المستثمر، والنظام الأسهل هو الإتاوة التي تفرض على المستثمر مع نسبة مشاركة.

ويدفع المستثمر وفق القانون الحالي إتاوة تصل إلى 5 بالمئة من قيمة الإنتاج سنويا، بالإضافة إلى رسوم التراخيص وواحد بالمئة للمحافظة التي يقع في نطاقها المنجم، وبعد ذلك يتم اقتسام الأرباح.

احصاء دقيق لعناصر الثروة

طارق الملا:
لدينا خطة لزيادة مساهمة قطاع التعدين في الناتج المحلي الإجمالي

ريكاردو مونتي:
التراخيص والمعلومات الرقمية والنظام المالي 3 تحديات تواجه مصر

إيرادات ليبيا النفطية تقفز بنسبة 73 بالمئة

❑ **طرابلس** – أظهرت بيانات حديثة أن إنتاج النفط في ليبيا ارتفع لأعلى مستوى له منذ أربع سنوات ليحقق قفزة في الإيرادات، في تحول اعتبره الخبراء مؤشرا على عودة نشاط القطاع رغم الصراعات المستمرة.

وصعد إجمالي إيرادات مبيعات الخام إضافة إلى الغاز والمكثفات بنحو 73 بالمئة في أكتوبر الماضي، على أساس شهري، وهي الأعلى منذ بداية 2018.

وقالت المؤسسة الوطنية للنفط الليبية في بيان أمس إن إجمالي العوائد "بلغت حوالي 2.87 مليار دولار، بزيادة قدرها نحو 1.2 مليار دولار بمقارنة سنوية".

ويتضمن إجمالي الإيرادات النفطية الضرائب والرسوم المفروضة على الصادرات، والشركات العاملة في الإنتاج والنقل وإيرادات الغاز والمكثفات.

وقدرت المؤسسة إجمالي العائدات المتوقعة كامل 2018 بنحو 23.7 مليار دولار، بزيادة قدرها 73 بالمئة بمقارنة سنوية.

وأوضحت المؤسسة أن "الفضل في تحقيق هذه الإيرادات النفطية لشهر أكتوبر يعود إلى الارتفاع الملحوظ في عدد شحنات النفط الخام".

ويشكل هذا الصعود نقطة انطلاق للدولة الغارقة في المشاكل الأمنية والسياسية منذ حوالي سبع سنوات، ما أدى إلى أزمات اقتصادية انسحبت على حياة المواطنين.

ويشكك محللون في إمكانية تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية التي أعلنت عنها الحكومة بقيادة فايز السراج في سبتمبر الماضي، في ظل الانقسامات وتقاذف الاتهامات بشأن أسباب تسارع وتيرة تدهور الأوضاع رغم ارتفاع عوائد صادرات النفط.

وتعتبر إيرادات الخام المصدر الرئيس للنقد الأجنبي للبلد العضو في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) ومصدر أول للسيولة المالية لحكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا والتي تسيّر شؤون الدولة من طرابلس.

ولكن الزيادة في الإنتاج تمثل تحديا جديدا لأوبك والدول المنتجة خارجها قبل الاجتماع المرتقب الأربعاء المقبل في فيينا لمناقشة تمديد اتفاق خفض الإنتاج بمقدار 1.8 مليون برميل يوميا بهدف تعزيز الأسعار العالمية.

23.7
مليار دولار، عوائد صادرات النفط المتوقع أن تحصل عليها ليبيا خلال كامل العام الحالي

واستعادت ليبيا نسق الصعود في إنتاج الخام، فوق حاجز مليون برميل يوميا، منذ الربع الثالث من العام الجاري من حقول آمال والفارغ وزلطن في المنطقة الشرقية وحقول الشرارة والفيل والوفاء في جنوب غرب طرابلس.

وبحسب بيانات منظمة أوبك، صعد إجمالي إنتاج ليبيا النفطي إلى حوالي 1.1 مليون برميل يوميا في أكتوبر الماضي مقابل نحو 1.05 مليون برميل يوميا في الشهر السابق له.

ورغم الاضطرابات التي تحاصر النشاط النفطي الليبي، إلا أن هناك مساع حثيثة لإعادة تشغيل معظم الحقول النفطية المتضررة.

وقال مصطفى صنع الله، رئيس المؤسسة الوطنية للنفط الليبية، نهاية الشهر الماضي، إن "إنتاج ليبيا من النفط صعد إلى 1.27 مليون برميل يوميا".

وبلغت خسائر ليبيا جراء الانخفاض في إنتاج النفط خلال السنوات الأربع الماضية، نحو 50 مليار دولار، وفق تقديرات صندوق النقد الدولي.

وتراجع إنتاج البلاد لأقل من 300 ألف برميل في 2013، مع اشتداد التوترات الأمنية، قبل أن تبدأ رحلة صعود ثم استقرار خلال العام الجاري.

وتلقى الاقتصاد الليبي ضربات شديدة من تراجع صادرات النفط بحوالي 80 بالمئة عن مستويات ما قبل الثورة حين كانت تصل إلى 1.6 مليون برميل يوميا في عام 2010.

الإسراع في توجيه دفة بوصلة النفط

إنتاج ليبيا بلغ 1.1 مليون برميل يوميا في أكتوبر مقابل 1.05 مليون برميل يوميا في سبتمبر

لبنان يطلق منصة للتجارة الإلكترونية

❑ **بيروت** – أطلق لبنان أمس منصة "زوودمول" للتسوق الإلكتروني ستغطي 6 بلدان، في خطوة لمساعدة الشركات الصغيرة والمتوسطة على زيادة أعمالها.

ونسبت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية لرئيس الهيئات الاقتصادية محمد شقير في مؤتمر صحافي عقد أمس بمقر غرفة بيروت وجبل لبنان "يسرنا أن نطلق اليوم وبرعاية من وزير الاقتصاد والتجارة رائد خوري موقع زوودمول يسمح بشراء وبيع السلع .

وأوضح أن الموقع يتيح للمتسوقين هوامش كبيرة لاختيار السلع الأنسب لجهة النوعية والسعر، ويساهم أيضا في دفع عجلة بيع التجزئة التي تراجعت بشكل ملموس.

وأظهر تقرير لغرفة بيروت وجبل لبنان وجمعية تراخيص الامتياز (فرانشايز) انخفاض مبيعات التجزئة بالبلاد في النصف الأول من العام الجاري بنحو 9.5 بالمئة.

وتشير التوقعات الأولية إلى أن هذه النسبة مرشحة للارتفاع في النصف الثاني من هذا العام مع تفاقم الأوضاع الاقتصادية والمالية والمعيشية في البلاد.

ووقعت وزارة الاقتصاد مذكرة تفاهم مع أوريون سويس وغرفة بيروت وجبل لبنان، نظرا للدور المهم الذي يمكن أن تقوم به منصة زوودمول في التجارة الإلكترونية.

وقال خوري في المؤتمر الصحافي "عندما تم عرض منصة زوودمول على الوزارة لحظنا ما يمكن أن تشكله هذه المنصة من أهمية اقتصادية لا سيما لناحية تحسين فرص صادرات لبنان في الأسواق الخارجية، وبالتالي تعزيز النمو وتوفير فرص عمل".

وأشار إلى أن هذه المبادرة أداة فاعلة لتسهيل التجارة وتسويق المنتجات اللبنانية عالميا خاصة أن دعم ومساندة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يقع على رأس أولويات الوزارة لما تسهم به من تعزيز الناتج المحلي الإجمالي.

وأضاف "نحن نرسخ هذه الرؤية من خلال إطلاق زوودمول وزوودمول برو، وهما تطبيقان للتسوق الرقمي عبر الهواتف المحمولة يسمحان بشراء وبيع السلع عبر المنصات الإلكترونية".

وجوه

مجلة فورتشين تعتبر غصن «رجل أعمال آسيا» وهو لقب منحته إياه عام 2002، وكذلك «رجل العام» من قبل مجلة فورتشين الطبعة الآسيوية عام 2003، وتم إدراج اسمه كأحد أقوى 10 رجال أعمال خارج الولايات المتحدة في العام 2003.

اللبناني «حلاّل المشكلات» الذي لم يجد لمشكلته حلا

كارلوس غصن

مرشح رئاسي مذنب في آسيا بريء في أوروبا

صلاح تقي الدين

❑ جاء إعلان وزير العدل اللبناني سليم جريصاتي الخميس عن أن بلاده قد تتجه إلى أن تطلب من اليابان استرداد كارلوس غصن، ليزيد من هوس اللبنانيين بتطورات قصة غصن، قطب صناعة السيارات المتهم بارتكاب جريمة التهرب الضريبي، إلى لبنان، استنادا إلى الاتفاق الدولي لمكافحة الفساد عام 2009 والموقع عليه من لبنان واليابان، والذي يتيح للمطلوب استرداده أن يحاكم في بلاده.

> «محامو الشيطان» يقولون إن الأزمة التي نسجت حول غصن، هي مكيدة اقتصادية قد تقف وراءها أجهزة استخبارات غربية بهدف ضرب الاقتصاد الأوروبي وتحديدا الفرنسي إذ أن أسهم شركة «رينو» انخفضت فور شيوع نبأ اعتقال غصن بما نسبته 15 بالمئة في الأسواق المالية، وهذه كارثة مالية كبيرة لن تتمكن الشركة من تعويضها قريبا

ورغم انشغال اللبنانيين بأزمة تشكيل الحكومة، وتزاحم قادتهم السياسيين على إطلاق المواقف المتعلقة بهذه الأزمة، إلا أن خبر اعتقال الرئيس التنفيذي لمجموعة نيسان - رينو العملاقة للسيارات، طغى على اهتماماتهم، مؤقتا، وراحوا يتبارزون بإطلاق تصريحات بعضها مؤيد وآخر "شامت" حول مصير "إمبراطور" صناعة السيارات المتحدّر من أصول لبنانية، والذي حمل يوما لقب "السيد حلاّل المشكلات" لدوره في إنقاذ عملاقي صناعة السيارات في اليابان وفرنسا من المشكلات التي تخبطتا فيها.

من عادة اللبنانيين أن يفاخروا بنجاحات أبنائهم في المهجر، وغصن أحد هؤلاء، وهو الذي كان على مدار مسيرته العملية موضع تكريم وحفاوة من قبل اللبنانيين على المستويين الرسمي والشعبي، حتى أنه خلال زياراته "القليلة" إلى بلده الأم، كان يمضي وقته "الثمين" في تلقي الهدايا والأوسمة وتلبية الدعوات على الغداء أو العشاء على مائدة كبار القادة السياسيين ورجال الأعمال، غير أن تهمة "التهرّب" الضريبي غير الواضحة المعالم والتي يلاحق بها في اليابان، دفعت هؤلاء إلى إطلاق تصريحات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بعضها مؤيد له وأخرى تشمت به.

حرب التويتر

النائب السابق فارس سعيد افتتح سلسلة هذه المواقف عندما غرّد على حسابه عبر موقع "تويتر" بالإشارة إلى أن "راتب كارلوس غصن 16 مليون يورو في السنة أي تقريبا 20 مليون دولار ويتهرّب من الضريبة في اليابان" مشدّدا على أن "كارلوس غصن فضح اللبنانيين أينما وجدوا".

غير أن تغريدة سعيد دفعت النائب ميشال ضاهر إلى الرد عليه عبر الموقع نفسه فقال "أستاذ فارس سعيد لا تستعجل الحكم على كارلوس غص الذي نتغنى في لبنان بنجاحه. يؤسفني أن أسمع حكمك عليه من قرطبا إلى طوكيو، قبل أن يتسنى له الدفاع عن نفسه في المحاكم اليابانية". وختم "نعم كارلوس غصن فضح اللبنانيين كما ذكرت نعم فضحهم بكشف كمية الحقد في قلوبهم. يا أسفاه".

ولم يشأ وزير الإعلام ملحم الرياشي أن تمر هذه المناسبة دون أن يدلي بدلوه، فقال في تغريدة "أتمنى على الرئيس عون ودولة الرئيس الحريري التدخل والتواصل من دون إبطاء مع حكومة اليابان في قضية اللبناني الأصل الناجح جدا كارلوس غصن.. التحقق ضروري للغاية". وأرفق تغريدته بموقف لافت، إذ أدرج هاشتاغا بعنوان "ريحة مش نظيفة! #لبنان #كارلوس_غصن".

ومن جهته اعتبر الوزير السابق فادي عبود عبر "تويتر" أن "من يستطيع وقف الهدر وزيادة فعالية رينو ونيسان يستطيع حتما أن يفعل الشيء نفسه في لبنان"، معتبرا أنّ "حجم الشركتين المالي أكبر بكثير من لبنان".

وختم عبود قائلا "بالإذن من كل الزعماء، الشعب يريد كارلوس غصن وزيرا للمالية مع سوبر صلاحيات. هكذا نبدأ بالإصلاح".

ينحدر غصن من لبنان لكنه وُلد في بورتو فاليو في البرازيل عام 1954 وعاش فيها حتى سن السادسة. أصيب عندما كان عمره عامين بمرض معوي نتيجة شربه ماء ملوّث، فانتقلت به والدته إلى ريو دي جانيرو، ولم يتعاف تماما هناك. وفي العام 1960 انتقل مع والدته وأخته إلى بيروت حيث تعيش جدته، والتحق بمدرسة سيدة الجمهور خلال مرحلة الدراسة الإعدادية قبل أن يكمل دراسته التحضيرية في باريس في كلية ستانيسلاس وثانوية سانت لويس.

تابع دراسته الجامعية في البوليتكنيك، وهي أشهر مدارس فرنسا والعالم للهندسة، فتخرج في العام 1974 بدرجة بكالوريوس في الهندسة ثم تابع تخصصه في المدرسة الوطنية العليا للمناجم في باريس التي تخرج منها في العام 1978.

رجل الإدارة الذي لا يتكرر

بدأ غصن مسيرته المهنية فور إنهاء دراسته الجامعية حيث حصل على وظيفة في مصنع الإطارات الخاص بشركة "ميشلان" الفرنسية المرموقة، وتمكّن خلال فترة قصيرة من تولي إدارة أحد مصانع الشركة، قبل أن يعيّن في أواسط ثمانينات القرن الماضي رئيسا لإدارة مركز أبحاث تطوير الإطارات الصناعية في الشركة.

أوفدته الشركة إلى مسقط رأسه في البرازيل لحلّ المشكلات الصعبة التي كان يواجهها مصنع الشركة هناك وتولى إدارة العمليات في المصنع ليصبح لاحقا مديرا عاما للشركة تشمل صلاحياته كل دول أميركا الجنوبية وهو لم يكن قد تجاوز بعد الثلاثين من العمر.

وخلال عامين تمكن غصن من تحقيق النجاح الباهر وعادت شركة "ميشلان" إلى تحقيق الأرباح في أميركا الجنوبية. فكافأته الشركة بتعيينه مديرا لقسم أميركا الشمالية حيث أشرف على اندماج "ميشلان" مع شركة إطارات أميركية محلية لكن رغم نجاحه في كل المهام والوظائف التي تولاها في الشركة، إلا أن طموح غصن كان يقف أمام معضلة متمثلة في عدم تمكّنه من تسلّق السلّم إلى القمة إذ أن الشركة مملوكة لأسرة "ميشلان" وكان رئيسها فرنسوا ميشلان يُعد نجله لخلافته.

قاتل الكلفة

غير أن التحوّل الكبير في مسيرة غصن المهنية لاح أمامه أواسط التسعينات، بعدما اتصل به رئيس شركة "رينو" الفرنسية للسيارات والتي كانت تعاني من خسائر مستمرة، وأقنعه بالانضمام إليها، فكان أول قرار اتخذه غصن بعد توليه مهامه إغلاق مصنع الشركة في بلجيكا وتسريح 3300 عامل ما أدّى إلى انتعاش الشركة وازدياد مبيعاتها خلال فترة قصيرة.

وهكذا نجح غصن في إعادة الانتعاش الاقتصادي وزيادة أرباح "رينو" بعد أن أقدم على إعادة هيكلة جذرية للشركة ما أدّى إلى منحه لقب "قاتل الكلفة".

ومع النجاح الكبير الذي حققته "رينو" مع غصن، اتخذت الشركة خطوة جريئة للغاية واشترت حوالي 45 بالمئة من أسهم شركة "نيسان" اليابانية مقابل 7 مليارات دولار، وأوفدت غصن إلى اليابان لتولي مجلس إدارتها هناك.

وكانت "نيسان" قد راكمت ديونا بلغت قيمتها 20 مليار دولار نتيجة الخسائر المستمرة خلال السنوات السبع السابقة، فأغلق غصن خمسة مصانع وسرّح 21 ألف عامل وجعل اللغة الإنكليزية اللغة الرسمية في الشركة ومنح مكافآت للمديرين الذين يتقنونها.

ونتيجة إنقاذه لشركة "نيسان" من الإفلاس الموشك، حصل على لقب "السيد حلّال المشاكل". وقد لعب غصن دورا أساسيا في إقامة التحالف بين "رينو" و"نيسان"، قبل أن تعقد الشركتان في العام 2016 تحالفا مع الشركة اليابانية العملاقة لصناعة السيارات "ميتسوبيشي" لتشكّل الشركات الثلاث تحالفا منافسا قويا لتحالف فولكسفاكن-تويوتا.

عين غصن رئيسا تنفيذيا لشركة "رينو"، وعندما تولى منصب الرئيس التنفيذي لتحالف "رينو" و"نيسان"، أصبح بذلك أول شخص في العالم يدير شركتين في قائمة فورتشين غلوبال 500 في وقت واحد.

وقسّم غصن الذي يحمل الجنسيات البرازيلية والفرنسية واللبنانية وقته بين باريس وطوكيو وكان يقطع سنويا ما يقارب 150 ألف ميل في الطائرات، متحدثا خمس لغات بطلاقة هي الفرنسية والبرتغالية والإنكليزية والعربية واليابانية.

لم يقطع غصن علاقته مع بلده لبنان، وهو عضو في مجلس أمناء مستشفى سان جورج في بيروت، وقد تم التداول باسمه كمرشح محتمل للرئاسة، لكن غصن أوضح أن ليست لديه أي نية للعمل في السياسة.

كثيرة هي الألقاب والأوسمة والجوائز التي منحت لغصن ومن ضمنها لقب "رجل أعمال آسيا" الذي منحته إياه مجلة فورتشين عام 2002، و"رجل العام" من قبل مجلة فورتشين الطبعة الآسيوية عام 2003، كما تم إدراج اسمه كأحد أقوى 10 رجال أعمال خارج الولايات المتحدة في العام 2003.

يحمل غصن أيضا لقب "فارس فخري" للإمبراطورية البريطانية منذ العام 2006، ومنحه ملك إسبانيا وسام إيزابيلا الكاثوليكية "الصليب الكبير"، وهو وسام شرفي للمدنيين كعرفان لما يقدمونه من خدمات لإسبانيا، كما نال جائزة "إنجاز العمر" من جمعية الإدارة الاستراتيجية، وهي جمعية غير ربحية تعمل على تعزيز أخلاق إدارة الأعمال حيث أصبح أول شخص في صناعة السيارات، ورابع شخص في العالم يفوز بهذه الجائزة وذلك في أكتوبر 2012.

الفارس الذي اصطدم بالحائط

لكن مسيرة غصن الساطعة في قطاع صناعة السيارات والإدارة اصطدمت بحائط صعب في 19 نوفمبر 2018 حيث ألقت السلطات اليابانية القبض عليه في طوكيو لاستجوابه حول مخالفات مالية.

شركة "نيسان" أعلنت أنها أجرت تحقيقا داخليا لعدة أشهر، أظهر أن غصن كان يقلل من قيمة دخله في الأوراق الرسمية، وأشارت إلى أنها عثرت على العديد من الأفعال الهامة الأخرى من سوء السلوك بما في ذلك الاستخدام الشخصي لأصول الشركة، مشيرة إلى أنها قدمت تلك المعلومات إلى مكتب المدعي العام الياباني وستواصل القيام بذلك.

> تعيين غصن رئيسا تنفيذيا لشركة «رينو»، مع توليه منصب الرئيس التنفيذي لتحالف «رينو» و«نيسان»، سابقة عالمية. فقد أصبح بذلك أول شخص في العالم يدير شركتين في قائمة فورتشين غلوبال 500 في وقت واحد. وكان يقطع سنويا ما يقارب 150 ألف ميل في الطائرات، متحدثا بخمس لغات بطلاقة هي الفرنسية والبرتغالية والإنكليزية والعربية واليابانية

لكن الأسئلة كثيرة وهي تحوم حول هذه القضية "الغامضة" لغاية اليوم، إذ هل يعقل أن يقدم رجل بمكانة غصن على التهرّب الضرائبي؟ سؤال مشروع يتم تداوله كثيرا، خصوصا أن مكتب المدعي العام الفرنسي أعلن أن التحقيقات التي أجريت حول تصاريح غصن المالية لم تظهر أي تخلّف عن تسديد موجباته الضريبية، ما يعزّز من الشائعات التي تحوم حول مكيدة قد تكون نصبت له في اليابان لكي تنهار قيمة أسهم شركة نيسان في السوق المالية.

أما "محامو الشيطان" فيقولون أيضا ان هذه الأزمة التي نسجت حول غصن، هي مكيدة اقتصادية قد تقف وراءها أجهزة استخبارات غربية بهدف ضرب الاقتصاد الأوروبي وتحديدا الفرنسي إذ أن أسهم شركة "رينو" انخفضت فور شيوع نبأ اعتقال غصن بما نسبته 15 بالمئة في الأسواق المالية، وهذه كارثة مالية كبيرة لن تتمكن الشركة من تعويضها قريبا.

أما الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ووفقاً لمسؤولين في الاستخبارات الفرنسية، فلم يكن لديه أي فكرة عن أن شركة نيسان موتورز تستعد للإطاحة بغصن.

فهل كان "حلاّل المشكلات" ضحية إضافية تقدّم على مذبح المصالح "المافياوية"، أم أنه فعلا أوقع نفسه في "مشكلة" الجواب عنها ستكشفه الأيام المقبلة.

● خبر اعتقال غصن يطغى على اهتمامات اللبنانيين الذين راحوا يتبارزون بإطلاق تصريحات بين مؤيد و"شامت".

● الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ووفقاً لمسؤولين في الاستخبارات الفرنسية، لم يكن لديه أي فكرة عن أن شركة نيسان موتورز تستعد للإطاحة بكارلوس غصن.

سينما

بـدأت الفنانة المصريـة نرمين ماهر في تصوير أول مشـاهدها في الفيلم السـينمائي الجديد المعنون بـ«دفع رباعي»، والعمل من تأليف خالد سليمان ويخرجه إيهاب عبداللطيف.

أعلن النجم سيلفستر ستالون توقفه عن تأدية دور الملاكم روكي بالباو، معتبرا أن الوقت حان لإعطاء الفرصة للجيل الجديد الذي يمثله بطل السلسلة أدونيس جونسون.

القاهرة السينمائي في دورته الـ40: خطوة إلى الأمام مع نجاحات وإخفاقات

● فيلم «ليلة الاثني عشر عاما» يتوج بالهرم الذهبي ● «ورد مسموم» المصري يحصد ثلاث جوائز

بمشـاركة أكثر من 160 فيلما من 59 دولة، اختتمت مساء الخميس فعاليات الدورة الـ40 من مهرجان القاهرة السـينمائي الدولي، التـي تواصلت على مدار 10 أيام بدار الأوبرا المصريـة في القاهرة، حيث توج فيلم "ليلة الاثني عشـر عامـا" للمخرج ألفارو بريخنر بجائزة الهرم الذهبي.

أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر

❑ **القاهـرة** – اختتمت مساء الخميس الدورة الـ40 من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي بإعـلان نتائج المسـابقات الأربـع، وأهمها بالطبع المسابقة الرسمية، وحصل فيلم "ليلة الاثني عشر عاما" للمخرج ألفارو بريخنر من أوروغواي على جائزة الهرم الذهبي.

وأبدى المخرج في الكلمة التي ألقاها عند استلام الجائزة اعتزازه برسوخ الديمقراطية وحقـوق الإنسـان فـي بلـده باسـتثناء 12 عاما خضع خلالها للدكتاتورية العسـكرية، خاصـة وأن موضوع فيلمه يـدور خلال تلك الحقبة المؤلمة، ويصور محنة ثلاثة سجناء سياسـيين قضـوا 12 عاما في السـجن في زنزانة واحدة.

وتـدور أحداث الفيلـم بين عامـي 1973 و1985 عندما اعتقلت الدكتاتورية العسـكرية ثلاثـةً مـن قياديـي منظّمـة "التوبامـارو" اليسـارية، ويُسـجن الثلاثـة انفراديا طوال فتـرة اعتقالهم، وينتقل المخرج بحساسـية عاليـة بين القمـع المرعب الـذي يتعرّضون له في السـجن، وبيـن أحلامهم الإنسـانية البسيطة.

تتويجات الدورة

حصـل فيلـم "مانتـاراي" مـن تايلانـد مناصفـة مـع فيلـم "دونبـاس" الأوكراني علـى جائزة الهـرم الفضي لأحسـن إخراج، بينما ذهبت جائزة أحسـن عمـل أول للفيلم البريطاني الممتاز "أطع" Obey، الذي يتناول موضـوع العنصريـة، وفاز بجائـزة أفضل ممثل المصري شـريف دسوقي عن دوره في فيلـم "ليل-خارجي"، أما جائزة أفضل ممثلة ففـازت بها صوفيا تانوتشـي من المجر عن دورها في فيلم "ذات يوم".

ومنحـت لجنـة التحكيـم التي ترأسـها المخرج الدنماركي بيللي أوغوسـت، جائزة أفضل إسـهام فنـي لفيلم "الزوجـة الثالثة" من فيتنام، وجائزة أفضل سـيناريو (جائزة نجيب محفـوظ) للفيلم الكولومبـي الممتاز "طيور الممر".

وقد فاجـأ رئيـس المهرجـان الجمهور بإعلانه إلغـاء جائزة الجمهور التي خصص لهـا مبلـغ 20 ألف دولار بسـبب مـا ذكر أنه مشـاكل شـابت عملية الاقتراع، علما بأنني شـخصيا لم ألمـح ولا مرة واحـدة، توزيع بطاقـات التصويـت قبل بدء العـروض كما تفعـل المهرجانات التـي تخصص مثل هذه الجائزة، وكانت المفاجأة ذهاب قيمة الجائزة إلى الهرم الذهبي.

وفي مسابقة آفاق السينما العربية، حصد الفيلم التونسي "فتوى" لمحمود بن محمود جائزة أفضل فيلم عربي (جائزة سعدالدين وهبة)، بينما فاز فيلم "ورد مسموم" المصري بجائزة صـلاح أبوسـيف (جائـزة لجنـة التحكيم الخاصة)، كما فاز أيضا بجائزة أحسـن فيلم عربي، مقدمة من شركة "تيك تيوك" بقيمة 15 ألف دولار.

وفي مسابقة "سينما الغد" للأفلام القصيرة، فـاز فيلم "هي" من إنتاج كوسـفو وفرنسـا بجائزة لجنة التحكيـم الخاصة، كما فاز بها أيضا فيلم "إخوان" مـن إنتاج كندا وتونس والسويد.

وفـاز الفيلـم المصـري "ورد مسـموم" لأحمد فوزي صالـح بجائزة ثالثة هي جائزة صندوق الأمـم المتحدة للشـباب، وهو رغم تميزه الشـكلي من ناحية الصورة يعاني من الترهل والتكرار.

إدارة المهرجان تحسب لها إتاحتها الفرصة للضيوف الأجانب للتعرف عن قرب على مختارات من السينما المصرية والعربية

ومنـح الاتحـاد الدولـي للصحافـة السـينمائية (فيبريسـي) جائزته لفيلم "ليلة الاثنـي عشـر عامـا" الفائز بالهـرم الذهبي أيضا، أما جائزة "أسـبوع النقـاد" ففاز بها فيلم "أغـا" البلغاري كأحسـن فيلم، واعتبر فيلـم "رحلة الصعود إلى المرئـي" اللبناني كأحسن إنجاز فني.

وشـاب حفل الختام بعـض الاضطراب، خاصـة مـع غيـاب الغالبيـة العظمـى من مخرجـي الأفـلام الفائـزة أو أي ممثـل عن الفيلم، مما أدى إلى تسـليم الجوائز لأعضاء البعثات الدبلوماسـية أو النقاد القادمين من تلك البلـدان، وهو أمر يؤسـف له ويجب أن ينصب اهتمام المهرجان مستقبلا على دعوة جميع مخرجي الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية وضمان حضورهم قبل قبول أفلامهم في المسابقة.

ورغم ذلك، يمكن القول إن هذه الدورة أفضل كثيرا من دورات سابقة، فقد كان هناك شعور بوجود إمكانيات أكبر، وطموحات أكبر، وحرية أكبر في الحركة بدليل أن رئيس المهرجان محمد حفظي تمكن من إقناع عدد من كبار الشخصيات السينمائية في العالم بالحضور إلى القاهرة مثل رئيس لجنة التحكيم المخرج الدنماركي الشهير بيللي أوغوست، ومدير مهرجان فينيسيا أعرق مهرجانات السينما في العالم ألبرتو باربيرا، والممثل والمخرج البريطاني المرموق ريف فاينز، والناقد الألماني أمين عام الاتحاد الدولي للصحافة السينمائية كلاوس إيدير، والمخرج الفلبيني بريانتي ميندوزا، وغيرهم كثيرون.

المخرج ألفارو بريخنر يعتبر أن فيلمه المتوج بالهرم الذهبي، هو في حد ذاته تتويج للديمقراطية وحقوق الإنسان في بلده الأوروغواي

وقد ألقى هؤلاء جميعا دروسـا سينمائية وعقـدوا نـدوات حضرهـا عدد لا بـأس به مـن المهتميـن والسـينمائيين، كمـا حضر إلـى المهرجان عـدد كبير من نقاد السـينما والصحافيين العرب والأجانب المعروفين.

وكان مـن أهم الأحـداث تكريـم المخرج البريطانـي بيتر غريناواي الـذي قدم أيضا "درس السـينما"، وقـد أعلـن المهرجان عن تكريمه قبيل الافتتاح مباشـرة، وكان وجوده ليصبـح أكثر فعالية ويكتسـب قيمة أكبر لو كان المهرجـان قد نظم عروضا اسـترجاعية (ريتروسـبكتيف) لـكل أفلامـه فـي تظاهرة خاصـة أو علـى الأقـل عرض عـددا من أهم أفلامه التي تعتبر مدرسـة فـي حد ذاتها في سينما الفن.

وقد نجـح المدير الفني للمهرجان، الناقد المخضـرم يوسـف شـريف رزق اللـه، في الحصول علـى عدد كبير من أهم الأفلام التي عرضـت في العالـم مثل "روما" المكسـيكي الفائـز بجائزة "الأسـد الذهبي" في مهرجان فينيسـيا، و"رجل الكوكلوكس كلان الأسود" للمخرج الأميركي سـبايك لي الفائز بالجائزة الكبـرى للجنة التحكيـم في مهرجـان كان، و"طيـور الممـر" وهـو أحـد أفضـل أفلام المسـابقة، و"حـرب خاصـة" الـذي يصور حياة المراسـلة الصحافية البريطانية ماري كولفيـن، و"كتاب الصور" لجـان لوك غودار، و"أطع" البريطاني وهو عمل مدهش بمستواه الفني ووضوح رؤيته السياسية الاجتماعية.

وشهد المهرجان أيضا عرض مجموعة من الأفلام المصرية الجديدة (خمسـة أفلام منها فيلم تسـجيلي طويل)، كما عُرض أكثر من 30 فيلما جديدا مـن العالم العربـي، وعدد آخر ضمـن تظاهرة الاحتفاء بأعمـال المخرجات العربيات، وهكذا تحقق التكامل بين العالمي والإقليمي والمصري المحلي.

وقد يتراوح مستوى هذه الأفلام ويتباين، لكـن هذه هـي طبيعة الأمـور، فالمهرجانات تحـرص على أن تعرض الجديـد، خاصة من الإنتـاج المحلي بغض النظر عن مسـتواها، وبذلـك أتيحـت فرصـة جيـدة للضيـوف الأجانـب، للتعرف عن قرب على مختارات من السينما المصرية والعربية، وهذا هو ما يثير اهتمامهم في المقام الأول أكثر من مشـاهدة الأفلام الأوروبية والأميركية التي تعرض في بلادهم دون قيود.

مشاكل إدارية

المشـاكل التي واجهها المهرجان ترجع في شـق منها إلى إدارة المهرجان، وفي شق آخر إلـى إدارة الأوبرا التي يقـام المهرجان أساسـا في نطـاق منشـآتها وقاعاتها، كان هنـاك أولا إهمال واضـح للدعاية للمهرجان فـي مدينة القاهرة بشـكل عام، وهي مسـألة يجب أن توليهـا الإدارة اهتماما أكبر، بحيث تتفق مـع بعض الرعاة علـى وضع إعلانات في محطات مترو الأنفـاق والحافلات العامة ولوحـات الدعايـة الموجودة في الشـوارع والسـاحات العامة، وعبر قنـوات التلفزيون الرسمية.

مـن جهتها كان يجـب أن تفـرض إدارة المهرجـان بالتعاون مـع إدارة الأوبرا، على قنـوات التلفزيـون التـي جـاءت لتصويـر مقابلات مع الضيوف في القسـم المخصص لها، عدم نشر الأسـلاك الكهربائية والمعدات والأخشـاب على الأرض على نحو عشـوائي، ووضع الكاميرات وأجهزة الصوت في أماكن مرور الجمهـور، بحيث أعاقت حرية الانتقال والسير من جانب الأفراد مما تسبب مرارا في عرقلة الكثيرين وسقوطهم، بل وحدوث بعض الإصابات كما كان يمكن أن يتسبب في وقوع كوارث في حالة نشـوب حريـق، خاصة بعد سقوط الأمطار في اليوم الثالث من المهرجان!

صحيـح أن حفـل الافتتـاح ليـس هـو المهرجـان، لكن يجب الاعتنـاء بإخراجه في صيغـة مقبولة تناسـب مهرجانـا دوليا، أي يجب الابتعاد عن ممارسـة "الاستظراف" من جانب نجوم السـينما المصريـة، والابتعاد عن تبادل المجاملات والقفشـات والتعليقات اللفظية بين نجوم السينما المصرية.

من جهة أخرى كانت العروض الاحتفالية (Gala) تتأخـر كثيـرا، مـا يقـرب من نصف سـاعة عن موعد عرضهـا الرسـمي المعلن في السادسـة والنصف، بدعـوى الاضطرار إلى انتظار سـير النجوم وطاقـم الفيلم على البسـاط الأحمر والتصوير.. إلخ. وهو تبرير غيـر مقبول علـى الإطلاق، فـكل مهرجانات العالـم الكبـرى تقيـم مثـل هـذه العروض الاحتفالية، لكنها تضبـط الوقت بحيث تبدأ العروض في مواعيدها.

ومن ناحية إدارة الأوبرا، كان لا بد من إعادة تهيئـة المكان بالكامل حتـى يليق بمهرجان دولـي كبير يحضره الكثير من الأجانب، فدار أوبرا القاهرة التي كانت في الماضي من أعرق وأجمل دور الأوبرا في العالم والتي احترقت في أوائل السبعينات، كان لا بد وأن يعاد لها الاعتبار في مقرها الجديد، فمقاعد المسـرح الكبيـر والمسـرح الصغير غير مريحة، ولا بد أنها مصممة لتناسـب أجسام اليابانيين الذين قاموا بإنشـائها، مما أصبح يستدعي إعادة تصميمها والاسـتعانة بمقاعد جديدة تكون وثيرة ومريحة، على أن يتم اسـتخدام السجاد الجيد في الأرضيات، كما يجب إعادة تصميم المسرح الصغير بحيث يصلح كقاعة للعروض السينمائية.

أما المسرح الكبير فقد بات محتما إغلاق الطابقين العلويين ومنع استخدامهما تماما في عروض الأفلام السـينمائية، بسـبب عدم ملاءمتهما للمشـاهدة حيث تظهـر الصورة منقوصـة كما تتنافى زاويـة الرؤية مع فكرة العـرض السـينمائي والفرجـة، ولـم يكـن مفهومـا ذلـك الإصـرار العجيب مـن جانب المشـرفين على القاعات، على تشـغيل نظام تكييف الهواء البارد في فصل الشتاء في بلد يعاني أصلا من أزمة في الطاقة.

جائزة أفضل ممثل فاز بها المصري شريف دسوقي، فيما ذهبت جائزة أفضل ممثلة للـدور الـ40 لصوفيا تانوتشي من المجر

موضوع الرقابة

مرة أخرى تتسبب البيروقراطية المصرية والرقابـة التـي لا تريـد الإعلان عن نفسـها بوضوح، في مشـكلة أثارت الكثير من اللغط، بل والغضـب أيضا. والمقصـود تحديدا ما وقع للفيلم السويدي "الحد الفاصل" Border الـذي أعلن المهرجان عـن عرضه وضمه إلى برنامجـه، وفي اليـوم المحـدد لعرضه في إحـدى قاعات الأوبـرا ذهب حاملـو التذاكر لمشـاهدته، إلا أنهم أبلغوا بـأن العرض قد ألغي بسـبب عدم ملاءمة النسخة، علما بأنها عبارة عن خرطوشـة "دي.سـي.بي" الرقمية التي ليس من الممكـن أن تتلف ولو بعد مئة سـنة، كما أن إدارة المهرجان لا بد وأن تكون قد فحصت النسـخة قبل عرضها وتأكدت من صلاحيتها.

ورغم ذلك فقد خصصـت إدارة المهرجان عرضـا آخـر للفيلـم فـي سـينما الزمالـك الحديثـة قصرته على النقـاد والصحافيين، وقامت بتوزيـع التذاكر الخاصـة بالعرض، ومرة أخرى يتوجه الجميع لمشـاهدة الفيلم لكنهـم يجدون أنه لن يعرض لنفس السـبب المضحك.

وهي مشـكلة يجب أن تتعامل معها إدارة المهرجـان مسـتقبلا بحزم وحسـم، فأفلام المهرجانات لا يجب أن تتعرض للرقابة بحكم الطبيعة الخاصة لجمهورها المثقف.

حضور الجمهور

مما يُحسـب للمهرجـان والقائمين عليه أنه رغـم قلـة الدعايـة، إلا أن الجمهور جاء وحضر وشـاهد وناقش، وقد شهدت بنفسي تدافعا ولهفة على مشـاهدة روائع الأفلام من الشـرق والغرب وكان الجمهـور يتحمل في صبـر الجلوس لسـاعات فوق تلـك المقاعد غيـر المريحة لمشـاهدة الأفـلام، كما لوحظ أيضا تحسـن العروض مـن الناحية التقنية كثيرا عن السـنوات السـابقة، مع الاستعانة بأجهزة عرض حديثة جيدة وشاشات جديدة مع التوسـع الواضح في اسـتخدام الترجمة العربية المصاحبة للأفلام.

بشـكل عام يمكن القـول إن البيروقراطية لم تتمكن رغم كل شـيء فـي نهاية المطاف، مـن هزيمـة الطموحـات الفنية الأساسـية للمهرجـان: عـروض الأفلام الجيـدة، وجود الأسـماء اللامعـة مـن الضيـوف، حضـور الجمهور، تحسن العروض، الندوات النوعية ودروس السينما. وهذا ما يهم في النهاية.

لقطة من فيلم «ليلة الاثني عشر عاما» الفائز بالهرم الذهبي

أفضل سيناريو لفيلم «طيور الممر»

«ورد مسموم» فيلم مصري عن المهمشين

سينما

انتهى النجم الأردني إياد نصار من تصوير فيلمه الجديد «رأس السنة» المقرر عرضه مع بداية العام 2019، وهو من تأليف محمد حفظي وإخراج محمد صقر.

شارف الفنان المصري أحمد عز على الانتهاء من تصوير مشاهده في فيلم «الممر»، ويقدم العمل ملحمة لعدد من أبطال الصاعقة وما قدموه في الحرب ضد إسرائيل.

مخرجون عرب يقودون في أفلامهم موجات تمرد جديدة

● مشاركات شبابية واسعة في مهرجان القاهرة السينمائي تتحدى صعوبات التمويل ● التناول غير التقليدي للقضايا سلاح الجيل الجديد

حمل عدد من المخرجين الشباب راية القيادة في الدورة الأخيرة لمهرجان القاهرة السينمائي، التي اختتمت الخميس، بمشاركة كبيرة وفريدة من الأعمال المختلفة، ترمي إلى التأكيد على أن هناك جيلا عربيا صاعدا يرغب في تكسير القيود، ومطلوب أن تتاح أمامه المزيد من الفرص، حيث أضفت الأفلام الشبابية روحا مختلفة ورونقا جديدا، وشكلت محتوى سينمائيا يتمرد على الواقع التقليدي.

إنجي سمير

❑ **القاهرة** – تعد المهرجانات السينمائية فرصة كبيرة لمولد مواهب جديدة، في الإخراج والتأليف والتصوير، وكل جزء خاص بصناعة الفن السابع، لتستقبل قاعات العرض التابعة للمهرجان باكورة أعمالهم وتقدمهم للمجتمع السينمائي الذي يتولى مسؤولية الحكم على مدى إتقان العمل.

وعكست مشاركة نحو عشرة أعمال، بين أفلام طويلة وقصيرة وتسجيلية، لمخرجين يخطون أولى خطواتهم في مهرجان القاهرة السينمائي، تصورا جديدا ربما يفتح الباب على مصراعيه لاستقبال هؤلاء الشباب، مقارنة بدورات سابقة.

مشاركات جديدة وحيوية

يعتبر أبوبكر شوقي واحدا من أبرز الأمثلة الشبابية التي مهدت الطريق وشجعت لاستضافة مخرجين آخرين، حيث نجح في أن يقدم نفسه للسينما العالمية في مهرجان كان الدولي من خلال فيلمه الأول "يوم الدين"، والذي أشادت به الكثير من وسائل الإعلام ليصبح المخرج الذي ملأ السمع والبصر في أول تجاربه الفنية، ما دفع مهرجان القاهرة لاختياره عضوا في لجنة تحكيم مسابقة آفاق السينما العربية.

وأضفت المشاركة الجديدة حيوية على مهرجان القاهرة في دورته الأربعين، وشكلت بعدا مختلفا عن الأفلام التقليدية المعروضة وطريقة النقد والمناقشة حولها، واتسمت بالجرأة والتمرد والتجدد، وبدا ذلك واضحا من خلال الموضوعات المطروحة والتناول والتصوير.

المخرج المصري أمير الشناوي، أحد هؤلاء الشباب، واشترك في أول تجاربه بفيلم "الكيلو 64" في المهرجان، وحاول فيه تقديم نموذج يحمل على عاتقه الحالة التي يمر بها الجيل الجديد من صعوبات وعقبات وشعور بالإحباط.

اختار الشناوي قصة شقيقه وائل، الذي تخرّج حديثا في كلية الصيدلة، لكن بدلا من التفكير في وظيفته كصيدلي، فكر أن يقيم مشروعا لاستصلاح قطعة أرض صحراوية، ليصطدم بالكثير من العقبات الحكومية ومراحل الفشل في الزراعة والحصاد.

ونجح المخرج في رصد وتصوير أدق تفاصيل التجربة ومراحلها، وتابع مع وائل مرحلة الزراعة ثم جني المحصول وبيعه للتجار، وخسر في المرة الأولى، فقرر إعادة التجربة في العام الثاني ليقوم ببيع المحصول بنفسه للمواطنين، واكتشف في نهاية الفيلم أنه خلال العامين لم يجن ربحا فاضطر إلى حرق المحصول، لأن بيعه يزيد خسارته.

وقال أمير الشناوي لـ"العرب"، "ألقى العمل الضوء على معاناة الشباب وصراعهم الدائم بين النجاح والفشل، في ظل ظروف قاسية تعيشها مصر ودول عربية، وبات حلم الشاب صعب التحقيق".

وأوضح أنه واجه صعوبات كثيرة أثناء التصوير، منها موقع الفيلم الذي تدور معظم أحداثه في الصحراء، وإيجاد ممول لفيلم تسجيلي، ما دفعه وفريق العمل للتصوير بأنفسهم، واصطدموا بعوائق أخرى من الصعب تجاوزها بمفردهم، لأنها تحتاج إلى متخصصين وتمويلها ليس سهلا.

واستعان الشناوي بطرق تصوير غير تقليدية، منها استخدام كاميرا الهاتف الجوال، لرغبته في صنع حالة طبيعية، مثل المشهد الذي جمع بطل العمل بوالدته، وكان يريد أن يكون المشهد عفويا، ولم ينظر هنا لفكرة جماليات الصورة بقدر اللحاق لتصوير لحظة كانت من وجهة نظره "أهم من أي شيء يتعلق بالكادر لتصبح قوة المشهد في محتواه".

وكسر المخرج الشاب أحمد مجدي، نجل المخرج مجدي أحمد علي، حواجز التقليدية والتمرد على تقديم محتوى معتاد ومباشر بفيلمه "لا أحد هناك"، وتميّز بنوعية الأفلام العميقة النادرة، ما خلق حالة انقسام بين الحضور عقب عرض الفيلم، بين متفهم لرسالة العمل، ومعجب بالتجربة ويراها ثرية ومهمة، وبين آخرين لم يستوعبوا معانيها.

وتدور أحداث فيلم "لا أحد هناك" في شوارع مدينة خالية، حيث يجد أحمد نفسه تائها بلا هوية، وفي إحدى الليالي يصبح مطلوبا لمساعدة فتاة لا يعرفها لإجراء عملية إجهاض، وينتقل بطل العمل، عبر عدة أحداث غريبة يحاول فيها الكشف عن حقيقة تلك الفتاة وسر الزرافة المخبأة في حديقة الحيوان.

وأكد أحمد مجدي لـ"العرب"، أن فكرة الانقسام حول العمل أمر صحي وجيّد، ولن ينساق وراء الآراء التي تطالبه بتقديم ما يعجب الجمهور، لأن ذلك ينطوي على فخ قد يقع فيه أي مبدع، وهو لن يقدم إلا ما يؤمن به.

وأكد أن البعض يراه يسير في اتجاه معاكس لتجربة والده، لكنه لا يفكر بتلك الطريقة، ويرغب في الخروج من فكرة حصره في كيان والده أو الاستنساخ من آخرين، لذلك كان قراره أن يقدم نفسه بتجربة تمثله.

ووصف تجربته الإخراجية الأولى بـ"الصعبة"، لأنه يريد إخراج فيلم يعبر من خلاله عن هويته وشخصيته كمخرج، ولجأ إلى فكرة هذا الفيلم، واستوحاها من قصة إحدى صديقاته التي روت له تجربة صديقة لها حملت بطريقة غير شرعية.

وأشار إلى أن "التجربة غريبة بالنسبة للجمهور وغير مفهومة"، وكان الهدف من وراء ذلك، طرح أسئلة وليس تقديم إجابات ليستثير بداخل المشاهد التساؤلات حول قضية صعبة ومعقدة.

عيون أخرى

عكست مشاركة المخرجة السورية هبة خالد في مهرجان القاهرة السينمائي صورة أخرى من التمرد الشبابي، عبر قضية ربما تكون أثيرت أكثر من مرة في العديد من الأعمال السينمائية، إلا أنها فضّلت أن تسلط الضوء في عملها "سكان الأرض اليباب" عن مفهوم الحرب، من خلال تصوير جوي كانت فيه الكاميرا "go pro" بطل الفيلم الحقيقي لتستعرض صراعات المقاتلين السوريين.

وحرصت هبة خالد، على أن يكون جميع أبطال الفيلم من الجنود الحقيقيين، وقد قُتلوا في أثناء التصوير وبعده، باستثناء شخص واحد، لا يزال على قيد الحياة، وأرادت بفيلمها عرض الحرب كما هي لتوضح كم هي مدمرة للبشرية، وكم أن الواقع مُفجع أكثر من أي تمثيل؟

وتقول خالد "نحن نرى المُقاتل يخوض معركته بشكل حقيقي، وبالتالي فإن اللجوء إلى التمثيل سيكون أقل مصداقية من الواقع، وهو ما كان دافعا لتقديم شيء واقعي عن فجاجة الحرب وبشاعتها".

وقدم اللبناني لوسيان بورجيلي، صورة ثورية من خلال عمله "غذاء العيد"، وأصبح أحد أبرز المخرجين الذين قدمهم مهرجان القاهرة السينمائي في دورته 40، لأسباب عدة، أهمها ما واجهه الفيلم في بلده لبنان من رفض الرقابة التصريح بعرضه لجرأة محتواه وموضوعه، والمطالبة بحذف بعض المشاهد التي هاجم فيها الحكومة اللبنانية، وهو ما جعله ينصاع، لأن له سابقتان مع الرقابة اللبنانية منعت فيهما مسرحيتان.

«غذاء العيد» عائلة لبنانية وحّدها الدم وفرقتها الحرب

«لا أحد هناك» أحداث غريبة تدور في ليلة واحدة

بيع غير مثمر في الفيلم المصري «الكيلو 64»

أحمد مجدي:
فكرة الانقسام حول فيلمي «لا أحد هناك»، أمر صحي وجيد

ويتناول العمل قصة على مدار 91 دقيقة للسيدة "جوزفين" التي تنجح للمرة الأولى في أن تجمع كل عائلتها المتفرقة على الغداء يوم العيد، وعلى عكس ما يبدو من حالة الود والترحيب بين الجميع، إلاّ أن الكاميرا تكشف عن اختلاف وتضارب للآراء في العديد من القضايا السياسية والدينية والاجتماعية والتي تؤرق المجتمع اللبناني، وكانت سببا في تقسيمه بعد حرب أهلية استنزفت مواطنيه وتركت جرحا غائرا.

وأكد مخرج العمل لـ"العرب"، أن ما يطرحه الفيلم من قضايا يراها من المهم أن تتناولها السينما اللبنانية، لكنه للأسف لم يعرض بشكل كامل للجمهور اللبناني بعد أن تدخل مقص الرقيب في حذف العديد من المشاهد، وتعامل هو مع الأمور من منظور فني، لكن الرقيب كان له رأي آخر.

واستخدم بورجيلي الكاميرا المحمولة في تصوير العمل، لأن الأشخاص الذين يجلسون على الطاولة مطلوب أن يبدو الحوار بينهم طبيعيا وبسيطا، لذلك كان من الضروري وجود كاميرا تعبر عن هذه البساطة، تشعر المشاهد وكأنه يجلس معهم على نفس الطاولة.

«أنا أمثل، أنا موجود».. أبطال لا يفصلون بين الشخص والشخصية

❑ **القاهرة** – هل يمكن أن ينغمس ممثل أو ممثلة في أداء دور لدرجة أن يفقد إحساسه بنفسه ويتحوّل بالكامل إلى الشخصية التي يجسّدها؟

هذا التساؤل يطرحه المخرج البوسني ميروسلاف ماندیتش في فيلمه "أنا أمثل.. أنا موجود" (آي أكت.. آي آم) الذي عرض ضمن المسابقة الرسمية في الدورة الأربعين لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي.

وتدور أحداث الفيلم، وهو إنتاج مشترك بين سلوفينيا والبوسنة والهرسك، حول أربعة ممثلين هم لينا ونيكو ولوكا وإيفا، يجسد ثلاثة منهم شخصيات مختلفة، لكن ما يربط بينهم هو أن ثلاثتهم يفقدون تدريجيا إحساسهم بمن هم ليتماهوا تماما مع الشخصيات التي يجسدونها، الأمر الذي يدفعهم إلى تبني نمط حياة هذه الشخصيات. لينا تجد نفسها متورّطة في جرائم سرقة أثناء بحث تقوم به عن شخصية السارقة التي تمثلها، ونيكو يبدأ في الطواف على الملاجئ محاولا تكوين صداقات مع مشرّدين بعد أن سيطر عليه دور المتشرد الذي يلعبه، أما لوكا فقد بات مقتنعا تماما بأنه واقع في حب إيفا بعد أن مثل دور حبيبها في مسلسل تلفزيوني.

ويقدّم ماندیتش من خلال فيلمه دراسة نفسية لعملية الأداء التمثيلي بما يصاحبها من جهد ذهني وبدني، وكيف يمكن أن يتحول الارتباط بالشخصية إلى نوع من الهوس يُفقد الممثل إحساسه بذاته.

وفي ندوة أعقبت العرض تحدث ماندیتش عن سر اختيار الأبيض والأسود لعرض فيلمه، وقال "أردت أن يكون فيلمي بعيدا عن الواقع تماما مثلما كان أبطالي بعيدين عنه".

عندما يتلاشى الخيط الفاصل بين الواقع والخيال

◄ **أمير الشناوي قدم في أولى تجاربه الإخراجية من خلال فيلم «الكيلو 64» ما يعانيه الجيل الجديد من صعوبات وشعور بالإحباط**

ثقافة

تصدرت رواية «النار والدم» للكاتب الأميركي جورج ر.مارتن، قائمة الأعمال الأدبية التي احتلت المراتب الأولى هذا العام في القائمة التي تعدها «نيويورك تايمز».

صدر أخيرا عن منشورات الجمل كتاب «مخاطبات الوزراء السبعة، الترجمة العربية لكتاب سندبادنامة من أصول ألف ليلة وليلة» حققه وقدم له سعيد الغانمي.

رحيل القاصة ديزي الأمير بعيدا عن البلد الذي تحب

● لم تكتب كي تجعل الرجال يغرمون بها فصارت قصصها كصوت فيروز

ربما لو كان لنا أن نميّز فترة أدبية عربية غاية في الانفتاح والحركية والفاعلية سنقرّ بأنها فترة الستينات والسبعينات من القرن الماضي، التي شهدت خاصة بين بيروت والقاهرة وبغداد، حراكا أدبيا استثنائيا تميّز بمحاولات حثيثة للتجديد، وخاصة بروز أصوات نسائية غاية في الأهمية. مجتمع الأدباء شهد حضورا نسويا مميّزا، لكن ذلك لم يخل من مشاحنات ونضالات خاضتها المرأة الكاتبة لفرض صوتها في بيئة ذكورية بامتياز، ومن تلك التجارب تجربة القاصة العراقية ديزي الأمير.

كاتبة عاشت بعيدا عن الصخب

عواد علي

❑ كانت ديزي الأمير من أبرز أسماء جيل الستينات في القصة العراقية، يحمل صوتها الأنثوي، بنبرته الخافتة، قلقا إنسانيا عميقا وملتبسا ومسحورا، ينفتح على وجع الإنسان وهو يواجه أزمة وجوده وجسده واغترابه وحريته.

ديزي الأمير، التي رحلت قبل أيام، في هيوستن بالولايات المتحدة الأميركية، عن عمر 83 عاما، صورة شاحبة للمثقف الذي كان ينحاز إلى ذاته بعمق وببساطة الذات التي هرسها الخوف ورعب الآخرين، بدءا من سلطة المكان وانتهاء بسلطة الاغتراب التي صنعت لها منافي وغابات من الحرائق الداخلية.

بين العراق وبيروت

ولدت ديزي الأمير في البصرة لأب عراقي ينحدر من الموصل، هو الطبيب ميرزا الأمير، وأم لبنانية من ضهور الشوير، وتلقت تعليمها الابتدائي في مدرسة البتاوين والثانوي في المدرسة المركزية للبنات ببغداد.

بعد حصولها على شهادة البكالوريوس من دار المعلمين العالية، عام 1955، سافرت إلى بريطانيا للدراسة في جامعة كامبريدج، وكتابة أطروحتها عن الأدب العربي، لكنّ والدها رفض دفع الرسوم الدراسية، إثر حصولها على الدبلوم في اللغة الإنكليزية، فعادت إلى العراق، وعملت مدرسة في إحدى المدارس الثانوية للبنات، ثم في دار المعلمات بالبصرة، ثم انتقلت إلى بيروت وعملت سكرتيرة للسفير العراقي من عام 1964 حتى عام 1969، رُقّيت بعدها إلى وظيفة مساعد الملحق الصحافي في السفارة، فمديرة للمركز الثقافي العراقي في بيروت عندما اندلعت الحرب الأهلية في لبنان عام 1975، وبقيت تمارس عملها في المركز حتى الاجتياح الإسرائيلي للبنان، عام 1982، فعادت إلى العراق.

كانت الأمير في أثناء إقامتها ببيروت قد ارتبطت بعلاقة مع الشاعر خليل حاوي، وأعلنا خطوبتهما، لكن الخطوبة لم تستمر طويلا، فحدثت القطيعة بينهما لأسباب عديدة منها مزاج حاوي المتقلب، وطباعه التي لا تعرف الاستقرار، فقد كان ثائرا، ناقما، متوترا، شديد التشاؤم، على حافة الهاوية دائما، وقيل إنه كان يعاني من الصرع، وأنهى حياته منتحرا عندما بلغ الاجتياح الإسرائيلي العاصمة بيروت، لكن انتحاره بقي لغزا.

> ◄ الكاتبة لم تحاول أن تلفت الأنظار أو تثير صخبا أدبيا، وكانت قصصها المرتبطة بالمرأة تنطوي على سخرية خفية

لم تكن ديزي الأمير تفكر، في بداية ولعها بالأدب، في أنها ستصبح ذات يوم كاتبة قصة معروفة، حتى وهي تخط معاناتها على الورق لتتحرّر مما تشعر به من ضغط ليس أقله افتقادها إلى دفء وحنان الأم التي رحلت باكرا، أو اضطهاد زوجة أبيها لها ومحاولاتها الدائمة الإساءة إليها، ومن ثم مواجهتها الحياة بكل تحدياتها. لكن موهبتها الأدبية تفتّحت في مناخ بيروت الثقافي، وسرعان ما أصبحت كاتبة قصة. ومع صدور مجموعتها القصصية الأولى "البلد البعيد الذي تحب" فرضت وجودها واحترامها في وسط أدبي بيروتي كان من أبرز نجومه حينذاك نزار قباني وغسان كنفاني وغيرهما من رموز الشعر والقصة. وكانت تقول عن بيروت، التي رعت موهبتها، وعرّفتها على عدد كبير من الأدباء والأصدقاء العرب، "إنها المدينة التي تضيّعك في البحث عن سر قلقها واطمئنانها".

واصلت الأمير، بعد نشر مجموعتها الأولى، كتابة القصة بإخلاص شديد، فأصدرت 7 مجاميع قصصية خلال الفترة من 1969 إلى 1996، منها "ثم تعود الموجة"، "البيت العربي السعيد"، "في دوامة الحب والكراهية"، و"جراحة لتجميل الزمن".

الكتابة بلا صخب

قال الشاعر سعيد عقل في الستينات عن القاصة العراقية "كلمات ديزي الأمير كصوت فيروز، شيء من الغيب يُحَب. ساحرة الهنيهات السعيدات، وما همّ أنهن أحيانا مثقلات بالكآبة. من أين تجيء بهذا البث الناعم الفني في عصر القصة المواء والقراء الذين يحبون الصدم والقضم؟".

وكتبت الناقدة فاطمة المحسن عما يميّز نصها القصصي عن نصوص غيرها من كاتبات القصة العربيات أنه "يختلف عن نصوص النساء في الخمسينات والستينات وحتى السبعينات من القرن الماضي، فهي لم تحاول أن تلفت الأنظار أو تثير صخبا أدبيا، وكانت بعض قصصها المرتبطة بالمرأة وقضاياها، تنطوي على سخرية خفية من نمطين من النساء: المستعرضات أجسادهن وعواطفهن، والمنشغلات بأمور السياسة. كتبت زمانها الذي نأت عن أوهامه، وربما سبقته في التخلص من كليشيهات الموجات الأدبية. تركت بصماتها الرقيقة وصوت عزلتها ووحدتها يرنان بعيدا، في كواليس المسرح الأدبي لا في واجهاته البراقة".

ورأى الناقد اللبناني عفيف فرّاج أن الرائع في قصص ديزي الأمير "يبرز برائحة فنية في رسم عالم الأحاسيس الداخلية للشخصية، وحساسية شديدة الرقة، تلتقط أبسط موجات الشعور المضطرب، وتلتقط الجرس الخافت لحزن لا يعلن عن نفسه إلاّ للأذن التي تآلف الهمس. إننا نسمع في قصصها همس السواقي وليس هدير الشلالات، ومفارقاتها الدرامية تحدث الرعشة وليس الارتعاش العنيف".

ولم يجد فراج في دراساته عن "الأدب النسائي" إلاّ أن يضع قصص الأمير في السياق الذي يلتقط من خلال قراءته هواجس خافتة للمرأة التي تنصت إلى صوتها الإنساني العميق، الصوت الذي يتحول إلى مجسّ لاكتشاف غموض العالم الذي يحوطها بكل حروبه وعنفه وكراهيته، مثلما يضع المرأة ذاتها بوصفها رائية استثنائية في سياق سوسيو-إنساني تتلذذ بكشوفاتها ومرائيها للعالم الذي يشاطرها لعبة الانتظار، الانتظار الذي يتركها مشبوبة بالسنوات المهاجرة، التي تترك روائحها عند العتبات دائما.

> ◄ العراقية ديزي الأمير لم تكن تفكر، في بداية ولعها بالأدب، في أنها ستصبح ذات يوم كاتبة قصة معروفة ببصمة خاصة

أما ديزي الأمير نفسها، فقد وصفت قصصها وحياتها بقولها "تتميز قصصي عن سواها من الكتابات النسائية، بطريقتي التي لا تحوي غرابة ولا تثير العجب. كل شيء في حياتي وكتابتي طبيعي، لم أكتب كي أجعل الرجال يغرمون بي، وربما كنت محافظة بسبب تربيتي العراقية، لا أسير مع رجل وحدي إلا وأتلفت، أمر مضحك أليس كذلك؟".

الساخر العظيم وظاهرة المحلل السياسي

حميد سعيد

❑ قرأت أخيراً رواية "الساخر العظيم" للروائي العراقي أمجد توفيق، وهي رواية كبيرة، حجماً وموضوعاً وتناولاً، بل هي مغامرة روائية حقاً، إذ تناول فيها الكاتب الغزوة الداعشية لمدينة الموصل، بكل ملابساتها وتداخلاتها وأسرارها، وفي وقت كل الذي وصفناه بالملابسات والتداخلات والأسرار، على حالها، رغم هزيمة داعش في الموصل، ولم تتضح بعد، إنْ لم أقل ازدادت غموضاً، وتحولت إلى سؤال ملتبس، مهما كانت الإجابة عنه حيادية، لا بد أن تحيل إلى مخطط يكشف ويؤكد إن ما حدث، كل ما حدث، كان يستهدف روح هذه المدينة العريقة المؤمنة القوية ويستهدف إرادة أبنائها، جميع أبنائها.

ولست بصدد الكتابة عن الرواية، بل ليس من اليسير الكتابة عنها في حدود المساحة المتاحة لي هنا، إذ تتحرك أحداثها على مساحات زمنية وجغرافية واسعة من خلال بنى سردية متعددة، استطاع الروائي بقدراته وتجربته، أن يوظفها ويفيد منها، لصالح عمله الروائي المتميز، وبلغة سهلة ومتوهجة قادرة على مد جسور التواصل مع المتلقي، في أكثر الحالات تعقيداً في ما يتناوله ويعبر عنه من قضايا وأفكار ومواقف.

إن رواية الساخر العظيم لم تكن محاصرة بموضوعها، على أهميته، وما يحتمل من غنى في أطروحاته، بل تعددت فضاءاتها التاريخية والاجتماعية ومنحت القارئ وقفات كثيرة للتأمل والتفكير والحوار والنقد، بل لقد انتظم النص في سلسلة من مواقف نقد الواقع في العراق الجديد! حيث لا يطل صباح جديد إلا مقترناً بخطأ جديد يضاف إلى ما سبقه من أخطاء توالت منذ بداية الاحتلال الأمريكي- الإيراني في خريف العام 2003 أو بخطيئة جديدة تضاف إلى ما كان من خطايا.

إن الشخصية الرئيسة في رواية الساخر العظيم المدعو - سيف - إعلامي مثقف، ولأن الروائي أمجد توفيق هو الآخر إعلامي مثقف، فقد وردت إشارة ساخرة إلى خطأ أو خطيئة مما عرفنا في العراق الجديد، حيث شاعت ظاهرة المحلل السياسي والاستراتيجي، ومن نستمع إليهم يتحدثون إلى عباد الله بهذه الصفات، لا يمتون بأدنى صلة إليها وبالتالي إلى هذه المهمة، ومما جاء في الرواية: طبقة مهنة جديدة ظهرت في العراق بعد الاحتلال، وهي طبقة تضم خليطاً عجيباً من الناس الذين يطلقون على أنفسهم اسم محللين سياسيين، حيث الخجل والتهذيب واحترام الكلمة عملات منقرضة فهم جاهزون للتحدث في كل شيء وعن أي شيء، وليس مهماً أن تتوفر قاعدة من معلومات، يكفيهم قراءة خبر عاجل على إحدى الشاشات ليبرمجوا أنفسهم حسب الطلب، وليس من الغريب أو قلة الذوق أن تطلب من أحدهم سبق أن تحدث دفاعاً عن فكرة ما في إحدى القنوات، مهاجمتها بقسوة عبر برنامج جديد في قناة أخرى.

> ◄ الرواية تمتد على مساحات زمنية وجغرافية واسعة من خلال بنى سردية متعددة استطاع الروائي أن يوظفها ويفيد منها

حين كتبت هذا المقطع في دفتر ملاحظات يرافقني دائماً، كتبت معلقاً: حين يحل الخراب، يكون شاملاً، ولا يقتصر على جزء أو بعض من الحالة العامة، وليتقدم أحدهم ليشير إلى كيان أو نشاط لم يشملهما الخراب في العراق الجديد !

وإذ كنت أحدث صديقا أكاديمياً معروفاً، عما قرأت وما خرجت به من انطباع، قال لي: ما الغرابة في ما قرأت وما هو الجديد فيه فحين يكون مالك القناة التلفزية جاهلاً، فماذا تتوقع أن يكون من يعمل بمعيته ؟ وحين يكون مالك الصحيفة، لم يكتب مقالة في حياته، فهل تتوقع أن يكون الكتّاب فيها من كبار المثقفين؟

ثم ذكر لي أسماء محللين سياسيين، قائلاً: إن عدتهم في مهنة التحليل السياسي، طول ألسنتهم، وعمل منظوماتهم الكلامية بمعزل عن منظوماتهم الذهنية، وهم في هذا يشبهون معظم الزعماء في العراق الجديد! ومن يشابه زعيمه فما ظلم.

الشاعر والبرلمان والسلطة

حسن الوزاني
كاتب مغربي

❑ قبل شهور، كان البرلمان الكندي على موعد مع حدث استثنائي، اعتاد أن يخرجه، مرة كل سنتين، من رتابة النقاشات المحتدمة حول قضايا السياسة وما جاورها. ولم يكن الحدث غير تنصيب الشاعر الرسمي للبرلمان. أما الإجماع فقد وقع هذه المرة، في سابقة من نوعها، على شاعرة تنتمي إلى السكان الأصليين لكندا، وهي الشاعرة جورج إليون.

ويبدو أن الكنديين وبرلمانهم قد حققوا الاستثناء بخلق هذا المنصب، مع إقرار قانون خاص بتدبيره. أما مهمة الشاعر المعيّن في هذه الحالة فتكمن في كتابة قصائد بمناسبة الاحتفالات الرسمية، وتقديم الاستشارة لمحافظ مكتبة البرلمان بخصوص تنمية الرصيد الوثائقي الشعري الخاص بالمكتبة. وإذا كان هذا الاستثناء الكندي يفتح الباب أمام وضع متميّز للقصيدة داخل صرح سياسي كبير، فإنه في نفس الوقت يضعها أمام مأزق، خصوصا حينما تُكتب، بفعل القانون، تحت طلب وزير أو برلماني ما. وإن كان عدد من شعراء البرلمان يحتفظون بهامشهم النقدي، الذي تقتضيه القصيدة وحريتها، كما هو الحال بالنسبة إلى الشاعرة جورج إليوت، التي عُرف عنها دخولها على خط المواضيع الشائكة التي تطبع المشهد السياسي للبلد، ومن ذلك النقاش الحاد الذي همّ فضيحة الجنات الضريبية، التي وصل لهيبها إلى عدد من رجال السياسة والاقتصاد بكندا.

وإذا كان البرلمانيون يتمتعون بالحصانة، فلا حصانة للقصيدة وللشعراء. ولذلك يبدو طريفا أن تنفضح بيسر حالة السرقة التي تورط فيها أحد شعراء البرلمان الكندي، وهو الشاعر الراحل بيير ديسرويسو، الذي لم يشفع له في ذلك منصبه "السامي" ولا التراكم الذي حققه على مستوى الإصدارات والتي تجاوزت الستين عنوانا. وإن كان أحد أصدقائه من النقاد يبرر الأمر بإصابة الشاعر بمرض على مستوى المخ، بشكل لم يكن قادرا معه على التمييز بين ما يكتبه وبين ما يكتبه الآخرون.

في كندا نفسها وفي سياق مختلف، كنت قد تعرفت إلى الشاعر الأفغاني لطيف بدرام. وكانت إدارة المهرجان العالمي للشعر بمدينة تروا رفيير قد منحته فرصة توجيه كلمة إلى الشعراء، تحدّث فيها عن تجربته كمحافظ لمكتبة ناصر خسرو، التي أقدمت طالبان على إحراقها وقتل موظفي المكتبة ورمي جثثهم في النهر.

بعد مدّة على لقائنا، قرّر بدرام العودة إلى كابول للتقدّم إلى الانتخابات الرئاسية ببرنامج علماني يسعى إلى تحديث البلد. ويبدو أن بدرام صدّق حينها حكاية التغيير التي لوّح بها العهد العالمي الجديد، غير أن منصب الرئاسة سيؤول إلى حميد كرزاي، بينما احتل بدرام الصف الثالث.

ولعل الصورتين تعبّران عن جانب من وضع الشعر إزاء السلطة، إذ أن القصيدة كانت تبدو خلال قرون طويلة الأقرب إلى كرسي السلطة، سواء لكونها تختار الانتصار فقط للقضايا العادلة، أو لكونها تختار أن تكون في خدمة الكراسي أو أن تستقر، على الأقل، جنبها.

كتاب سيرة مسموع

❑ **فاس (المغرب)** – صدرت للكاتب المغربي عبده حقي سيرة ذاتية في نسخة مسموعة بعنوان "عودة الروح لابن عربي.. عن أيام مكناس فاس الجميلة" ويروم الكاتب من خلال هذه النسخة المسموعة الكاملة بعد إصداره للنسخة الورقية والنسخة الإلكترونية تنويع منصات التواصل مع مختلف المتلقين والقراء وخصوصا المكفوفين وضعيفي البصر منهم ولكل من هم في وضع خاص لا يسمح لهم بقراءة الكتاب، لتمكينهم من الاطلاع عليه على شكل كتاب مسموع في إثني عشر جزءا، تمتد مدة تسجيلها على ثماني ساعات وخمسة عشر دقيقة من الحكي والبوح.

ومن العناوين الفرعية لهذا الإصدار نلاحظ أن السيرة الذاتية للكاتب تماست مع سير مبدعين آخرين ومع أحداث تاريخية بارزة ينقلها حقي كما عاشها، حيث الكتاب ليس رحلة في الذات فحسب بل هو كذلك رحلة في تاريخ بلد وعوالم مبدعين مؤثرين.

أفلام لا تموت..

نظام ثورة يوليو اتخذ موقفا معاديا للفيلم لتمجيده الأسرة المالكة، سواء في شكر الأميرات أو صورة الملك فاروق التي لا تخلو منها صور الأماكن الرسمية في العمل.

«أولاد الشوارع».. الدور الثوري للسينما في حل مشكلات المجتمع

● تناول دقيق من يوسف وهبي لأزمة الطفولة المشرّدة قبل سبعين عاما ● البيئة تشكل طريق الصغار نحو الجريمة

❏ تعتبر مشكلة أطفال الشوارع أزمة تقض مضاجع الكثير من الدول العربية، تعقد لها المؤتمرات والندوات وتؤسس لها جمعيات خاصة، وتحشد لها الدراسات والخبراء لوضع استراتيجيات للمواجهة. وكلها تبدو تقليدية عند مقارنتها بما قدمه فيلم "أولاد الشوارع" من حلول مبتكرة قبل نحو سبعين عامًا في مصر. ظل فيلم "أولاد الشوارع" للفنان يوسف وهبي، قاعدة عريضة للساعين إلى إنتاج أعمال اجتماعية في مصر، بأسلوبه المميز في معالجة قضية الطفولة المشرّدة، وتحليل أبعادها وتداعياتها على جميع المستويات الاقتصادية والسياسية والقانونية، وصولا إلى وضع حلول غير مطروقة قد تكون سبقت عصرها بعشرات السنين.

تبنى الفيلم، الذي تم عرضه عام 1951 وهو من تأليف وبطولة وإخراج يوسف وهبي، اتجاها فلسفيا نفسيا في تشريح جرائم الأطفال، وردّها إلى ثلاثة بواعث لا تخرج عن الحاجة أو الدافع أو البيئة، وإن اختل أحدها يكون الناتج إنسانا غير سوي، مرشح للانضمام إلى قائمة المجرمين وعاجز عن التمييز بين الصواب والخطأ.

مع كل دورة برلمانية في مصر، يقدم النواب كليشيهات معتادة مثل "أطفال الشوارع قنبلة موقوتة تهدد المجتمع"، ليردد المسؤولون العبارة ذاتها، معترفين بصعوبة الحلول في ظل عدد وصل إلى قرابة المليونين من أطفال الشوارع.

محمد عبدالهادي

❏ قدم فيلم "أولاد الشوارع" علاجا فعالا لتلك المشكلات برؤية تعتمد على أن الصغار ضحايا دائما، إما لسوء التربية أو لظلم المجتمع أو الفساد، وأنهم قابلون لتعديل سلوكهم بشرط انتهاج أسلوب علمي يكتشف مواهبهم الدفينة وينميها فيخرجون غضبهم في نشاط مفيد. المشكلة ليست في توفير مكان يستقبلهم، بل في تحويله إلى حاضنة للمستقبل أو جنة تتفجّر فيها الطاقات والأحلام ولو كان المأوى سجنا للأحداث.

خلال ثورة 25 يناير 2011 والمرحلة الانتقالية التي تلتها في مصر، لفت أطفال ملابسهم رثة الأنظار بتصدرهم الصفوف الأمامية للمواجهات بين قوات الأمن والمتظاهرين غير عابئين بحياتهم، في ظاهرة فسّرت حينها بكراهية للحياة ورغبة في الانتقام من الجهة (الأمن) التي طالما طاردتهم بالشوارع، لكنها كانت بمثابة إعلان عن مشكلة تم طمسها.

ذلك الوجود اللافت، تم تأويله وفقا للانتماءات السياسية بمصر، ليتم اتهام المعارضة باستغلالهم كدماء رخيصة للمتاجرة، وليتّهم المعارضون الموالون بتعميم تصرفات بعض المشردين الصغار من إدمان المخدرات والسرقات، لتشويه الصورة الذهنية للمتظاهرين وتقديمهم كشياطين صغيرة، وقلما تم النظر لهم من منطلق كونهم بشرا يستحقون حياة أفضل.

تأثيرات البيئة

يوسف وهبي رأى أن أطفال الشوارع لا يمكن معالجة مشكلتهم إلا ضمن سياق أكبر بالبحث عن الأسباب التي تدفع بالمزيد منهم إلى الطرقات وتحت الكباري، باعتبار أن الوقاية خير من العلاج لينقب في عشش الترجمان القريبة من وسط القاهرة الخديوية المليئة بقصور وبيوت الأثرياء في مجاورة تخلق صراعا نفسيا وطبقيا في الوقت ذاته، فتخلق أجيالا ناقمة على المجتمع والحياة.

اعتبر الأطفال مجرد قطعة صلصال تشكلها البيئة المحيطة وتتشرب بسلوكيات الآباء، لينطلق منها لأبعاد أكبر بقصف جبهة المحاكم الشرعية متحجرة الفكر، وبنود القانون الجامد الذي يفتقد لروح التجديد، والطبقات الثرية التي تعيش لصالح ملذاتها، وطال نقده حتى الفقراء الذين يتراخون عن واجبهم وإنسانيتهم مسخرين أبناءهم في أعمال مضنية دون اعتبار لأعمارهم أو ضعف أجسادهم.

في الخمسينات من القرن الماضي، كانت للأحياء الفقيرة الملاصقة لوسط القاهرة عملة مغايرة هي "السبارس" (أعقاب السجائر قبل اختراع الفلاتر)، يسرّح الفقراء أبناءهم لجمعها من الشوارع، ليعاد بيعها للمعدومين الذين لا يستطيعون شراءها من المحال التجارية أو مصانع الدخان التي وصلت حينها لقرابة المئة مصنع.

نشأت عصابات توفر الملاجئ للأطفال المشردين وتتقاسم "السبارس" من المقاهي والشوارع والحانات، وتزايد نفوذها مع إنشاء ماركة جديدة تحمل اسم "الكوز" (وعاء من الألومنيوم لشرب الماء) تستقبل الأعقاب منها، وتفرغ محتوياتها من الدخان في علب خشبية وتعيد بيعها بأسعار مخفضة.

استقطبت تلك المهنة أطفال الشوارع واليتامى والمشردين وأصبحت مصدر رزقهم ووسيلة تسليتهم الوحيدة، وفشلت الحملات الصحافية على مدار ربع قرن، في مواجهة مخاطرها الصحية لتشبّعها بكميات أكبر من القطران والنيكوتين ونقلها للعدوى، لكن بلا جدوى، ليعتبر يوسف وهبي تلك المشكلة المدخل الرئيسي لفيلمه عن أطفال يتعرضون للإيذاء من أجل التقاط ما تدوسه أقدام الأغنياء.

كانت الأعقاب مصدر رزق ووسيلة ترفيه للمشردين ليبدأ الفيلم بثلاثة أطفال يلعبون، بينهم لقيطة تتعرض لمعايرة بكونها مجهولة الأصل بعد فوزها لتصرخ باكية "ذنبي إيه.. يا ريتني مت ودفنت بجانب كوم الزبالة اللي لقوني جنبه"، لكنها لم تمض دون معايرة زميليها بأنهما ليسا أسعد حالا بتعرضهما للضرب المبرح من والديهما لإجبارهما على السرقة والتسول.

ينتقل بعدها إلى "عربية الإسكندراني" (وقام بدوره الفنان سراج منير) المجرم الشرس الذي يرغب في قتل ابنه "عزوز" نكاية في أمه التي حصلت على حكم قضائي بتطليقها والحصول على نفقة لهما بعد زواجه من أخرى، لتتلقى ضربة بالسكين لم تمنعها من الهرب وإخفاء صغيرها أمام أحد المنازل، في وقت تصادف فيه مرور الملازم "فايز عبدالهادي" الذي لعب دوره يوسف وهبي لتفقد الأوضاع الأمنية فيأخذه إلى منزله إشفاقا عليه من البرد والأمطار.

تلحق الأم بعد مراوغة زوجها بمنزل ملازم الشرطة وتوصيه بأن يتبناه أو يعتبره خادما مستقبليا لإبعاده عن والده المجرم الذي يلحق بها فيتم القبض عليه وحبسه، ويقرر عبدالهادي وزوجته كريمة، التي لعبت دورها الفنانة مديحة يسري، تبني الطفل وأطلقا عليه لقبا ملكيا "تاج"، ويتلقى الزوج اتصالا في التوقيت ذاته يفيد بترقيته إلى صاغ، كما لو كان مكافأة سريعة من القدر على موقفه الرحيم.

دستور جديد

يعتلي فايز عبدالهادي سريعا سلم المناصب حتى يصل إلى منصب مدير لمؤسسة "الأحداث" ليضع دستورا جديدا للعاملين يحوّلهم من سجانين إلى مصلحين نفسيين، يضعون أرشيفا لحالة كل منهم لتتبع سجلهم الإجرامي والتغيرات التي تطرأ عليه، ويطالبهم بارتداء عباءة الرحمة بدلا من الشدة والقسوة على تعساء قادتهم البيئة وسوء التربية، غالبا، نحو الإجرام.

لا يترك المؤلف حجّة أمام المجتمع للتخلي عن مسؤوليته إزاء الطفولة المشردة، فقدم أخطر أنواع المجرمين الصغار كنماذج يمكن تقويمها، كطفل يُدعى "سفر"، والده من أشهر المجرمين ومحكوم عليه بالإعدام لقتل زوجته، وكان دائم الشجار مع زملائه لمعايرته بأن أمه كانت سيئة السمعة، ليتبنى فيه موهبة الرسم ويوفر له الأدوات ويستغل ذلك الولع بتشكيله دينيا بمطالبته برسوم عن الصلاة والأمومة والرحمة تعيده إلى الطريق القويم.

يقوم الفيلم على تقديم عنصريْ الصراع بين الأبيض والأسود، بين كريمة التي لا تفرّق بين "تاج" اللقيط وطفليها فايزة (الفنانة هدى عيسى) وفريد (الفنان شكري سرحان) الذي يصبح في ما بعد ضابطا، وتقضي يومها في تعليمهم شعارات عن الصدق وحب الوطن وأهمية العمل، وشقيقاتها سميحة (الفنانة زوزو الحكيم) التي تزوجت من عثمان بك (الفنان حسن البارودي) القروي كبير السن الذي تخونه وتمقت تصرفاته، وتهمل علاجه أملا في موته قريبا حتى تتمتع بأمواله.

ينقل يوسف وهبي قصته إلى آفاق أبعد بقصف جبهة المحاكم الشرعية التي تأسست بمصر في العصر العثماني للنظر في النزاعات المدنية والتجارية والجنائية والأحوال الشخصية، والتي سمحت بعودة ابنه المتبني "تاج" إلى أحضان عمه رغم السجل الإجرامي للعائلة، ولم تلتفت إلى طلبه بالنظر لروح القانون وليس بنوده وتفضيل المصلحة عن النص، ليكون الفيلم محركا لإلغائها عام 1955 بعد 4 سنوات من عرضه.

مع تلقيه صنوف العذاب بالكيّ بالنار والضرب بالسوط وفشله المتكرر في الهروب، تنزوي شخصية "تاج" (الفنان فاخر فاخر) ويختفي الطفل المجتهد لصالح "عزوز" رجل العصابات حاد الطباع الذي يتلذذ بعذاب الأطفال الصغار وتطارده الشرطة، وينشأ صراع بينه وبين شقيقه القديم، الضابط فريد، في مزاوجة تؤكد أن البيئة والظروف جعلتا كل واحد منهما عدوا لدودا للآخر.

على الجانب الآخر، كانت "سميحة" تجني ثمار تربيتها لنجلها ذكي، الذي لعب دوره عمر الحريري، ليضع ثروات والده تحت أقدام راقصات وسط القاهرة ويلجأ إلى سرقة متعلقات والده الذهبية للإنفاق عليهن، ويكتشف الأب جريمة الابن فيهرب إلى بار وضيع يتعرض خلاله للضرب من فتوة وسط القاهرة ليتدخل "عزوز" الذي يحميه ويقنعه بسرقة خزانة والده.

ميراث خاطئ

يعالج الفيلم على الهامش قضايا مجتمعية سائدة كالأمثال الشعبية التي تشجع النشء على الجريمة كـ"السجن للجدعان"، فأهل "عزوز" يرفضون إغراءات المستقبل الباهر بأن يصبح محاميا أو طبيبا أو مهندسا، ويعتبرونها وظائف المترفهين (الضعاف)، والابن عندهم يجب أن يشبّ ظلفا له أنياب لا يخشى القضبان ويكمل شعلة تاريخ والده الإجرامي.

وضع يوسف وهبي حلولا تبدو ثورية في عصرها لمشكلة أطفال الشوارع بوضعهم في كنف المجهود الحربي بمدارس عسكرية تعلمهم الرياضة والانضباط الديني والسلوكي لتأهيل الذكور للاستعانة بهم في الجيش، ومنح الفتيات تدريبات تؤهلهن لامتهان حرف التمريض أو العمل بالمصانع، أو حتى إنشاء أسر سوية بعد زواجهن.

بدت معالم دار رعاية الأحداث شبيهة بالوحدات العسكرية، رجال الموسيقى الصباحية من الأطفال يرتدون زيا شبيها بملابس الأمن المصري حاليًا، يعزفونها مع نشيد صباحي عن الوطن والتضحية، والحراس من الأطفال وعندما نشبت النار داخل عنابرهم لم يفروا بل شاركوا في الإطفاء، وفي رأيه الجنة لا تحتاج لإغلاق أبوابها فلن يفر منها أحد.

كان الفيلم من أول الأفلام التي تطرقت لما يسمّى حاليا بالمسؤولية المجتمعية لرجال الأعمال بأن يخصصوا جزءا من أموالهم لصالح القضايا الإنسانية من منطلق ديني وإنساني، أو فتح أبواب منازلهم لاستقبال الأطفال اليتامى لتربيتهم على اعتبار أن الأمر لن يكلفهم جهدا ماليا أو بدنيا في ظل امتلاك قصورهم بالخدم والمربين.

لم ييأس بطل الفيلم من تحقيق حلمه، بعدما لاقت فكرته استخفافا من شقيقة زوجته التي عرض عليها الفكرة أملا في أن يدعم زوجها الثري مشروعه الذي يحمي الآلاف من العراء والطقس السيء والاستغلال وتوظيفهم بعد توجيههم نحو الخلق السليم لحماية الوطن، مشتكيا من غياب المفكرين الذين يقدرون الفكرة والأغنياء الذين يدعمونها ماليا.

اتخذ نظام ثورة يوليو موقفا معاديا للفيلم لتمجيده الأسرة المالكة، سواء بشكر الأميرات أو صورة الملك فاروق التي لا تخلو منها صور الأماكن الرسمية في العمل، البعض ربط بين ذلك التقدير وحصول وهبي على درجة "البكوية" من الأسرة الحاكمة التي ظلت مقرونة باسمه حتى بعد إلغاء الألقاب.

عندما ركز يوسف وهبي على دور سيدات الأسرة الحاكمة لم يكن من قبيل النفاق بل محاكاة للواقع في حينه، فمنذ الحرب العالمية الثانية كانت لهن أنشطة في مقاومة الأمراض والأوبئة ومساعدة منكوبي الحروب والكوارث وجمع التبرعات للأنشطة الخيرية والاهتمامات الصحية، وإنشاء المستشفيات الخيرية والجمعيات والمراكز الصحية.

فشل وهبي في توصيل تلك الرسائل للنظام الجمهوري الوليد بمصر ليظل فيلم "أولاد الشوارع" مغضوبا عليه رغم تجسيده بعدها أدوارا عالجت قضايا الثورة كمسرحية "أولاد الفقراء" من إخراجه وتأليفه وبطولته، وفيلم "مال ونساء" الذي يشجع على مواجهة الفساد بمؤسسات الدولة ولو بالتضحية بالنفس، وحصوله على وسام الاستحقاق عام 1960.

ظلت النقمة على الفيلم تصاحبه في معظم العصور لفتحه باب المقارنات حول قيمة العملة، فراتب الـ12 جنيها للملازم كان كفيلاً بامتلاك منزل على طراز القصور من طابقين، أو في المستوى الثقافي لرجل وطريقة تعامله مع المتهمين، أو حتى تغاضي الدولة عن المجرمين حال توبتهم واعتبارهم مواطنين شرفاء لهم كل الحقوق. ساوى "أولاد الشوارع" بين الذرية الفاسدة للأثرياء والمجرمين من أبناء الفقراء، واعتبر كليهما ضحية، فيقول لشقيقة زوجته بعد القبض على نجلها مع "عزوز" أثناء محاولتهما السرقة "الاثنان يبيتان الليلة في سجن واحد.. الاثنان اللذان كنت تأنفين من المقارنة بينهما.. أحدهما ضحية المجتمع والثاني ضحية الإهمال.. ابن الشارع وابن الذوات فرقت بينهما الطبقات لكن جمعتهما قلة التربية وسوء العشرة".

أراد توصيل رسالة بأن المجرمين يظل بداخلهم طفلا يمكن مداعبته وإصلاحه، ففي لحظة المشاجرة بين "فايز عبدالهادي" و"عربية الإسكندراني" الذي كان يحمل سكينا اختار "عزوز" أن يقتل والده الحقيقي، بعدما طاردته ذكريات الطفولة السعيدة مقابل قسوة معاملة الأب، في انتصار للخير الدفين داخل كل إنسان على الشر في النهاية.

عُرف عن يوسف وهبي طابعه المميّز للإلقاء الذي تحول خلال سنوات لاحقة إلى أداء كوميدي، وأجبر معظم الممثلين في "أولاد الشوارع" على النطق باللغة العربية الفصحى في الكثير من اللقطات، ليصبح الفيلم مليئا بالألفاظ التي قد تبدو غريبة في الوقت الحالي على غرار "سنون خلت.. تجلد.. طقس زمهرير.. يرتعدان.. صنوان".

مشكلة مازالت قائمة

وهبي وضع حلولا تبدو ثورية في عصرها لمشكلة أطفال الشوارع بوضعهم في كنف المجهود الحربي بمدارس عسكرية تعلمهم الرياضة والانضباط الديني والسلوكي

في عصر يتّسم بقوة المسرح وطغيان تأثيره، كان لا بد من انتهاج أسلوب قريب للجمهور في تقديم النص ببعض اللقطات التي تظهر قدرات تمثيلية شبية بالمونودراما لشباب في بداية رحلتهم الفنية، تحولوا بعدها إلى رموز فنية قادت السينما المصرية.

ينهي يوسف وهبي قصته بتجارب نجحت لوضعها كنموذج إرشادي اللص الصغير الذي احتضنه سارقه ورباه فأضحى محاميًا، والشقي الناقم على المجتمع فبات بعد إصلاحه فنانا تشكيليًا، ليؤكد رسالته بأن الوجه القذر الصغير يمكنه تبييض وجه المجتمع حال منحه فرصة، والسواعد الضعيفة قادرة حال الاعتناء بها على العطاء شرط إعلاء الرحمة فوق العدل.

الفيلم كان من أول الأفلام التي تطرقت لما يسمى حاليا بالمسؤولية المجتمعية لرجال الأعمال بأن يخصصوا جزءا من أموالهم لصالح القضايا الإنسانية من منطلق ديني وإنساني

تراث لامادي

اليونسكو تسجل عرضة الخيل والإبل التي تشتهر بها سلطنة عمان في قائمتها للتراث الثقافي، وهي خطوة تشكل تأكيدا على العمق الثقافي والحضاري للبلاد.

فن السامر هو رقصة مصحوبة بغناء فلكلوري من الفنون البدوية المتوارثة في الأردن،ضمن قائمة التراث العالمي غير المادي التي ضمت 40 فنا شعبيا من دول عديدة.

اليونسكو تحفظ عرضة الخيل والهجن في سلطنة عمان

● ركض العرضة تعبير عن الاحتفاء والفرحة

● العمانيات فارسات يتفنن في الاستعراض

تزخر سلطنة عمان بالعديد من العادات والإبداعات الفنية والثقافية التي تستوقف كل من يشاهدها لما تحفل به من سمات وتجليات مستوحاة من صميم التراث، ويأتي الاهتمام بالخيل والهجن من الملامح الجميلة التي يعتز بها العمانيون لما ترمز له من أصالة وعز وافتخار. وهم مولعون خاصة بالخيل منذ زمن بعيد، وقد ساهم ذلك في تفننهم في أساليب تربية الخيول وترويضها وتدريبها على شتى أنواع السباقات ورياضات الفروسية، ونجحوا اليوم في إدراجها ضمن لائحة اليونسكو للتراث اللامادي الذي يستدعي الحماية من الاندثار.

تناسق على جناح السرعة

شجاعة وأناقة

❑ **مسقط** – أعلنت سلطنة عمان، الخميس، عن تسجيل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو، عرضة الخيل والإبل التي تشتهر بها البلاد، في قائمتها للتراث الثقافي.

وأفادت وكالة الأنباء الرسمية أن اليونسكو سجلت رسميا الاستعراض التراثي الشهير في قائمة التراث الثقافي غير المادي للإنسانية، كملف منفرد للسلطنة.

وقال الخبير الدولي سعيد بن سلطان البوسعيدي وممثل السلطنة في اللجنة المسؤولة عن تقييم ترشيحات الإدراج في قائمة التراث الثقافي، أن الملف تم تقديمه إلى اللجنة الدولية كملف منفرد يسجل باسم السلطنة، ليضاف إلى 7 ملفات من الفنون والمفردات العمانية المدرجة ضمن تلك القائمة الدولية التي تشمل 5 ملفات مشتركة؛ التغرود، العيالة، الرزفة الحماسية، والفضاءات الثقافية للمجالس والقهوة العربية، وملفين منفردين؛ العازي والبرعة

وأشار، إلى أن الملف يحوي مسميات العرضة وآداب ممارستها وآليات صونها والجهود الحكومية والأهلية للحفاظ عليها، والتعريف بفن التحوريب (القصيدة التي تفتتح بها عرضة الخيل وتنتهي بها) إضافة إلى التعريف بفن الهمبل، وهو شعر يلقى على ظهور الهجن في وصف مناقبها كصافرة لبدء العرضة.

ركض عرضة الخيل والهجن إرث ثقافي تتوارثه الأجيال المتعاقبة في المجتمع العماني تشارك فيه النساء والرجال، وهو جزء من ثقافة المجتمع في الحضر والبادية ارتبط بالعديد من المناسبات التي تقام في المجتمع العماني.

> يردد الفرسان فنونا شعبية وأبياتا شعرية تسمى بالهمبل، بعدها تبدأ فقرة المحورب

وتشهد عرضة الخيل والهجن مشاركة شعبية كبيرة من قبل مختلف الأفراد، ويتم تنظيمها للتعبير عن الاحتفاء والفرحة بتلك المناسبات والاحتفال بمقدم الضيوف وتساهم في تواصل أبناء المجتمع من خلال تجمعهم في مكان واحد، وفيها من الألفة والاحترام والنظام.

وتمثل العرضة استعراضا لبراعة العماني والعمانية في ترويض الخيل والإبل والاهتمام بها وتدريبها، وتؤكد مدى الاهتمام والرعاية التي تلاقيها الإبل والخيل من قبل أصحابها وحرصهم على تأهيلها والعناية بها.

وتقام العرضة التي تصاحبها مجموعة من الفنون التقليدية، وتمارس سواء بالإبل أو الخيل أو كليهما في العديد من المحافظات، وهناك العديد من المؤسسات الحكومية والأهلية التي تحرص على إقامتها، وقد أنشئت العديد من الميادين الحديثة التي تقام فيها العرضة، وتمّت العناية بالخيل والجمال للمشاركة بها، كما تم إنشاء مدارس ومراكز تدريب حكومية لتعليم العرضة والفروسية وغيرها من النشاطات.

وعرضة الخيل والهجن فن من الاستعراض يقوم الفرسان أو راكبو الجمال من خلاله بعروض تعكس مهارة الإنسان العماني في التعامل مع الهجن والخيل لترويضها، والتناغم بين الفرسان أثناء أدائها.

وتبدأ العرضة بدخول الخيل أو الجمال أو كلاهما معا في شكل صفوف ترحيبية، وتكون بكامل زينتها وجمالها.

ويردد الفرسان أو راكبو الجمال فنونا شعبية وأبياتا شعرية تسمى بالهمبل، وهم على ظهورها، بعدها تبدأ فقرة المحورب، وهي المشي بالخيول والإبل في الميدان ببطء بشكل طولي حيث يتقدم كبار السن ثم يليهم الشباب.

من شروط العرضة، دخول الخيول في المقدمة تليها الهجن إذا كان الاستعراض مشتركا، تلي هذه المرحلة ركضة العرضة حيث تكون الخيول في خط مستقيم متساو، ويقوم الفرسان بلقطات متنوعة كالوقوف على ظهور الخيل والتشابك بالأيدي لإظهار براعتهم وقدراتهم.

أما الجمال، فتكون باركة على الأرض وتنطلق مباشرة عند ركوب المشارك على ظهرها، وتسمى هذه العملية بـ"الزجر"، وتنتهي العرضة بالتنويم، وهو نوع من المهارة لدى المشاركين تظهر العلاقة والانسجام مع الخيل والإبل، والقدرة على ترويضه.

ولممارسي هذا الفن أدوارهم ومهامهم الخاصة، فإضافة إلى الفرسان وراكبي الإبل الذين يقومون بتقديم العروض، نجد مربي الهجن والخيل، ومهمتهم إعداد الإبل والخيول للعرضة، وذلك بتدريبها والعناية بها، كما تناط إليهم مسؤولية تدريب الشباب.

ويقوم أصحاب ميادين الاستعراض أو المنظمون بتجهيزها وتنظيم قدوم الجماهير والمشاركين، كما نجد مقدمي الفنون الشعبية، ومنها الهمبل ومحورب الخيل، وأيضا صناع الأدوات التقليدية المرتبطة بالعرضة فالأفراس أو الإبل تنزل الميدان بكامل زينتها التي يقوم بصناعتها حرفيون عمانيون.

وأثبتت العمانيات قدرتهن على القيام بدور الفروسية الحقيقية، فضلا عن تمتعهن بقدر كبير من المهارة في تقديم أفضل العروض على صهوات الخيول، كالقيام بحركات صعبة مثل الوقوف على ظهر الحصان وهو يجري بسرعة كبيرة.

يقول ناصر بن سالم الصوافي مدير دائرة التراث الثقافي غير المادي بوزارة الثقافة لوكالة الأنباء العمانية، "إن هناك العديد من النتائج التي ستترتب على إدراج فن عرضة الخيل والهجن في قائمة التراث العالمي غير المادي للإنسانية من حيث مساهمته في العناية بالتراث غير المادي، إذ تضم العرضة العديد من مفردات هذا التراث، فإلى جانب ركوب الخيل والهجن يتم تقديم فنون الهمبل والمحورب وغيرهما من الفنون التقليدية العمانية، مما يسهم في التعريف بها، إضافة إلى تسليط الضوء على أهمية هذا الإرث بالنسبة للمجتمع ويجعل أبناءه أكثر انتماء وتمسكا بتراثهم.

ويضيف أن "العرضة مناسبة تحظى بالكثير من المشاركة والحضور الجماهيري من داخل السلطنة وخارجها، فمن خلالها يتم تعرّف الجمهور على هذه المفردة كتراث ثقافي غير مادي".

وإدراج العرضة المرتبطة بالخيل والهجن على قائمة اليونسكو يساهم في رفع مستوى الوعي بهذا الإرث على المستوى الإقليمي والدولي لوجود العديد من عناصر التراث غير المادي المرتبط بالخيل والهجن في العالم، كما سيوفر أرضية جيدة للحوار وتبادل الأفكار بين المشاركين باعتبارها مناسبة اجتماعية ووطنية ترتبط بها العديد من الفنون والصناعات التقليدية والعادات والتقاليد وتحظى بمشاركة واسعة من قبل العديد من فئات المجتمع.

ويوضح أن "إدراج العرضة يساهم أيضا في رفع الأهمية بهذا المجال وسيشجع على التواصل بين مختلف الممارسين للعرضة، ولغيرها من فنون التراث غير المادي المرتبطة بها، وسيساهم في إيجاد مدارس متخصصة لتدريس التراث غير المادي، باعتبار أن العرضة مناسبة لإظهار مهارة الفارس وراكب الهجن في العروض التي يتم تقديمها، والتي يسبقها تدريب في العديد من المدارس التي يتم فيها التأهيل والتدريب والتي تحرص على تبادل الأفكار في ما بينها".

ويبين الصوافي، أن القبول الذي تلاقيه العرضة لدى أبناء المجتمع سواء من خلال المشاركة في الأداء أو الحضور أو المتابعة ينسجم ومتطلبات التنمية المستدامة، فهناك العديد من الجوانب التي تظهرها العرضة وتساهم في تنميتها كممارسة الفنون الشعبية والحفاظ على الهوية الثقافية العمانية، كما أنها تساهم في جعل الموروث الثقافي قابلا للتنمية من خلال توظيفه ليكون مناسبة تشهد رواجا سياحيا وحضورا جماهيريا مع الحفاظ على طابعه الأصلي وهويته المجتمعية، كما أن حرص الحكومة على إقامة مهرجانات العرضة وتفاعل الشباب معها يدل على القبول الذي تلاقيه هذه المفردة الثقافية وعلى أهميتها في إشاعة روح من التفاهم والمحبة بين أبناء المجتمع.

ويشير، إلى أن العرضة من الفنون المرتبطة بالخيل والهجن، فإدراج العرضة باسم السلطنة سوف يلقي الضوء على العديد من مجالات الإبداع الإنساني، فمهارات الخيل والهجن والصناعات الحرفية والفنون التقليدية كلها عناصر تعكس الإبداع الإنساني، وتساهم في توظيف المقدرات الفكرية للإنسان.

وأكد أن عرضة الخيل والهجن ستحظى بالمزيد من الأهمية والاهتمام، وقد قامت الحكومة خلال الفترة السابقة بالعديد من الإجراءات التي ساهمت في الحفاظ عليها والترويج لها ونقلها إلى الأجيال المتعاقبة، وهناك العديد من النشاطات والبرامج التي تهدف إلى استمرارية وحماية هذا الفن.

فن السامر الأردني يرتقي إلى فلكلور عالمي

❑ **عمان** – أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو الخميس، فن السامر الأردني في القائمة التمثيلية للتراث العالمي غير المادي.

وكان الأردن قد تقدم بإدراج هذا الفن ضمن القائمة التي عرضت خلال هذا الاجتماع، والتي ضمت 40 فنًا شعبيا من جميع مناطق العالم، كان السامر أحدها، وتم قبوله ضمن القائمة.

والسامر هو رقصة مصحوبة بغناء فلكلوري من الفنون البدوية المتوارثة في الأردن منذ القدم، ويحتل مكانة مرموقة، من حيث الانتشار والقبول الشعبي، ومن حيث المساحة الزمنية التي يُؤدى فيها، فقد يصل غناء قصيدة السَّامِر إلى ما يقرب من ساعتين أحيانا، بالتناوب بين الشاعر "القَاصود" ومجموعة الحضور (الردّيدة) الذين يشاركون بالغناء، حيث ينتظمون على شكل قوس دائري متراص، وتتلازم أجسادهم كتفا إلى كتف، أثناء غنائهم للمقطع المتكرر المشهور في غناء السامر باسم (ردّة السامر).

وتضمن الملف الذي قدمته مديرية التراث بوزارة الثقافة مادة فيلمية تمثل فن السامر كما هو في الواقع دون تمثيل، وقد تم تسجيلها في إحدى مناسبات الأفراح بجنوب الأردن. وبحسب اليونيسكو، فالسامر يمارس في العديد من مناطق الأردن، ويتألف بشكل رئيسي من الرقص والغناء ويتم تنفيذه في مناسبات مختلفة أكثرها شيوعا خلال مراسم الزواج.

وقال وزير الثقافة والشباب الأردني محمد أبو رمان إن "السامر يعد من الفنون الشعبية الأردنية المهمّة التي تؤدّى في الأفراح، ولها مواصفاتها الخاصة التي تميزها عن غيرها، وما يشتمل عليه السامر من دروس يتجاوز مجرّد الرقص والغناء، ففي الغناء الذي يؤدّى في هذا الفن الكثير من الدروس والعبر التي توثق أواصر القربى، وترسخ القيم النبيلة التي يتمتع بها مجتمعنا الأردني، وهو ممتد في المملكة ويمارس في الأفراح كما هو معروف".

قبل العرس بيوم أو أكثر يعلن أهل الفرح عن نيتهم في إقامة حفل السامر لليلة واحدة أو أكثر وقد تمتد لأسبوع، فيقومون بتحضير الحطب لإشعال النيران ليلة الحفل وإعداد القهوة السادة والشاي طيلة ليالي الفرح.

وفي الليلة المحددة وبعد الغروب بقليل يرشد والد العريس الحاضرين إلى الصفوف والبدء في التصفيق والغناء إيذانا بإعلان الفرح، حيث يتضمن الأداء التالي أدوارا محددة لبعض الأشخاص.

ويصطف عدد من المتواجدين ويبدأون بالتصفيق ثم يغني أحدهم ويرد عليه آخر أو يقوم اثنان بالغناء والرد وقد ترد المجموعة، أما المغني فيسمى البداع والغناء بدعا أو بديعا.

الحاشي تغني بتشجيع من والد العريس

ثم تدخل الحاشي وهي امرأة لمخبة تكون عادة من أقارب العريس أو العروسة أمام السامر بتشجيع من صاحب الفرح الذي يرافقها ممسكا بطرف كمها أو ثوبها ويتركها أمام السامر مباشرة وهي لابسة عباءة تلف بها جسمها وتغطي وجهها ما عدا عينيها وتمسك في يدها سيفا أو خيزرانة ثم تبدأ بعملية التحوشي وهي السير بخفة وانسياب من اليمين إلى الشمال أمام السامرين وعلى الإيقاع نفسه، ويعود الغناء من جديد.

ويستمر الغناء والتصفيق مع التمايل لليمين والشمال والحاشي تقوم بالحركات نفسها أمامهم حتى يقوم أحد أقاربها ويمسك بطرف عباءتها ويجلسها أمام السامر وهذه العملية تسمى (وسق الحاشي) إذ يمنعها من القيام بدورها أمام الحفل.

ثم يأتي دور الرجل الذي يبدأ في الغناء مباشرة، ويردد خلفه صف من الراقصين لاستئناف الرقص بالشعر وتستمر السهرة تتخللها فترات للراحة يتناولون خلالها الشاي والقهوة.

وحسب منظمة اليونسكو، فإن أبيات الشعر التي تردّد خلال الأداء تشكل جزءا لا يتجزأ من التقليد، وتعبر عن مشاعر الفرح والسلام والحميمية والتعاطف بين الحاضرين.

تقول المنظمة، "تعتبر ممارسة السامر، توطيدا للروابط الاجتماعية وتعزيزا للتماسك، ويتم تشجيع الحضور من جميع الأعمار على المشاركة بشكل عفوي، في محاولة لنقل المهارات والمعارف ذات الصلة إلى الأجيال القادمة".

ميديا

فصلت شبكة «سي.أن.أن» الأميركية محللا يعمل لديها، بعد أن دعا إلى مقاطعة إسرائيل خلال كلمة ألقاها بالأمم المتحدة. وذكرت الشبكة أن المحلل مارك لامونت هيل لم يعد يعمل لديها، دون إبداء سبب، وكان هيل، الأستاذ بجامعة تمبل، دعا إلى مقاطعة إسرائيل وقال «فلسطين حرة من النهر إلى البحر» في خطاب ألقاه الأربعاء.

استباحة شركات الإنترنت لخصوصيات الناس تهدد السيادة الوطنية

● على الشبكات الاجتماعية أن تلتزم بقواعد الإعلام حتى لا تصبح السيادة الوطنية إلكترونية

يجمع الكثير من الإعلاميين والباحثين على أن الشبكات الاجتماعية تمثل خطرا حقيقيا على الديمقراطية وبالتالي على السيادة الوطنية. ومن خلال إضعافها للإعلام الوطني التقليدي تساهم في مسخ النقاش العام الذي يحدد في النهاية نتائج الانتخابات المعبرة عن اختيارات المواطنين.

محمد شلبي
باحث تونسي في الإعلام

❑ **تونس** – "من قوّض الأخبار" سؤال أجاب عنه آلان روسبريدجر بالقول "إن آخر مربع لخلاص الصحافة هو أن تبقى ملكا عاما". كان ذلك السؤال عنوان مقال نشره روسبريدجر في الغارديان في 31 أغسطس تحدث فيه عن انحدار الإعلام البريطاني إلى حد القول "إن الإعلام هناك أصبح قائما على منوال اقتصادي ركناه الفضائح الجنسية وخصوصيات الناس".

وسيتخلى البرلمان الفرنسي منذ نهاية ديسمبر القادم عن استخدام محرك البحث غوغل لتعويضه بالمحرك الفرنسي الجديد "كوانت" وهو أمر سبقته إليه وزارة الدفاع ومؤسسات فرنسية سيادية أخرى.

وبين الخوف على المؤسسات الفرنسية وغيرها في بلدان أخرى والقلق الذي عبر عنه روسبريدجر من استباحة خصوصيات الناس رابط منطقي ومتين يربط بين السيادة الوطنية والحرية. فلا معنى للحرية بلا قانون ولا قانون في دولة بلا نظام مؤسساتي قوي ولا معنى لكل ذلك عندما تُستباح السيادة الوطنية في دولة ما لأن السيادة هي الضامنة للحرية قوام الديمقراطية.

◄ **إضعاف الإعلام التقليدي الوطني بفعل شبكات التواصل الاجتماعي يمسخ النقاش العام الذي يحدد نتائج الانتخابات**

لقد تبدل مفهوم السيادة الوطنية وتبدلت ممارستها منذ نحو ثلاثة عقود وتعقدت الأمور في العقد الماضي وغادر جزء من السيادة الوطنية الحدود الجغرافية إلى فضاء عالمي أوسع يُفلت فيه البعض من تلك السيادة من أيدي السلطات الشرعية ليقع ذلك البعض في أيدي شركات تغولت مثل فيسبوك وتويتر وغوغل ولنكد إن ونتفليكس ومايكروسوفت وآبل ومثلها مؤسسات كبرى عديدة.

وواضح أن الوعي بتلك الإشكالية المسماة بالسيادة الإلكترونية أصبح وعيا متقدما بلغ مرحلة الفعل وما إطلاق "الإعلان العالمي من أجل الإعلام والديمقراطية"، إلا دليل على القلق بشأن علاقة الإعلام بالديمقراطية التي لا تتحقق إلا بالسيادة. وقد لا يكون من المنطق القول إن تهديد تلك المؤسسات للسيادة الوطنية وللإعلام، أساس الديمقراطية، متساو في الإساءة. فإن لم يثبت ذلك على غوغل مثلا الذي يُلام عليه استخدام الإعلانات الموجهة فإن الأمر يختلف تماما بشأن فيسبوك.

فعندما يقر مارك زوكيربرغ بأنه من المحتمل أن يكون 146 مليون أميركي من مستخدمي المنصة تعرضوا إلى أخبار ومعلومات مغلوطة بين يناير 2015 وأغسطس 2016 في ما يخص الحملة الانتخابية الأميركية وحتى بعدها يصبح من قبيل الأمر الواقع أن الديمقراطية لم تعد شأن المواطنين الأميركيين وحدهم في مسار معلوم يقوم على النقاش العام والانتخاب دون تأثير الأخبار الزائفة في دائرة السياسيين والمواطنين والإعلام النزيه والشفاف.

ولفيسبوك شركاء في مهمة إفساد الديمقراطية وفي السطو على حرية الناس في الاختيار وليست ببعيدة فضيحة "أناليتيكا" البريطانية التي استجابت لفريق الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأن صنفت الناخبين الأميركيين إلى فئات حسب صفحاتهم وأرسلت إليهم أكثر من 175 ألف رسالة لتحريضهم على مساندة ترامب مساء الحوار المباشر بينه وبين كلينتون، الأمر الذي رفّع في نسبة رضا المشاهدين عن ترامب.

وجوه متعددة لفيسبوك

كما لفيسبوك منافسون، وإن اختلفت طرق العمل، مثل تويتر الذي لم يفسد الأمر بنية الإساءة إنما بتمكين "سياسي" مثل ترامب من استخدامه منصّة أساسية في حملته الانتخابية ضد كلينتون. وهناك اتفاق بشأن فوز ترامب بالانتخابات الأميركية، وهو فوز فاجأ الجميع شرقا وغربا، بتطويع تويتر.

واستخدام ترامب لتويتر الذي مكنه من نشر تغريدات كانت أقرب إلى التلاعب بالآراء كان استخداما غير لائق أحيانا كثيرة أساء فيها للديمقراطية مثل العدول عن بعض الأحاديث الصحافية لصحف بتهمها بمناهضته وبمساندة كلينتون مما جعله يستدر عطف عدد لا يُستهان به من الناخبين الذين رأوه ضحية لبعض من الإعلام.

وهناك أمثلة أخرى فوجئ فيها الجميع بنتائج الاستفتاء مثل البريكست في يونيو 2016 لما كانت الأمور تنزع إلى بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي فجاءت النتيجة مخالفة للتوقعات أو في انتخابات أخرى في هولندا في مارس 2017 أو إيطاليا في مارس 2018.

فعندما تحل الشبكات، أو بصفة أدق "الوحدات المساهمة في هيكلة الفضاء الإعلامي الاتصالي" كما يسميها الإعلان العالمي من أجل الإعلام والديمقراطية، محل الإعلام الوطني في تشكيل الرأي العام، وإن إلى حد ما، فإن نتائج الانتخابات ستأتي مختلفة عمّا لو جرت بمعزل عمّا تحمله تلك الشبكات. وهنا مكمن الخطر في المس بسيادة الشعوب عندما تأتيها الانتخابات بمن لا يمثلها تمثيلا مقبولا ولنا في الرئيس الأميركي المنتخب مثال أو في رغبة البريطانيين في العودة إلى الاتحاد الأوروبي مثال آخر.

فقبل تشظي الفضاء العام المحلي بفعل تعدد القنوات التلفزيونية خاصة ثم بفعل انتشار الشبكات والمنصات التي زادت في تشظي الجماهير كان الناس يتابعون شؤونهم العامة عبر وسائل محدودة العدد ثم كبيرة العدد غير أن هؤلاء المواطنين كانوا يعلمون بشكل أو بآخر التوجهات الأساسية في الرأي العام. كانوا يعلمون ما يجمعهم وما يفرقهم مما يسهّل الاختيار الانتخابي. أمّا اليوم فإن مواضيع تناقش بين آلاف المجموعات من البلد الواحد حول الموعد الانتخابي الواحد لا يعلمها إلا من ناقشوها في مجموعة بعينها دون المجموعات الأخرى.

وقد يكون ما جاء في الإعلان العالمي للصحافة والديمقراطية من باب ذلك. ففي الإعلان الكثير من المبادئ التي عهدها أهل الإعلام والاتصال في صياغة المواثيق الأخلاقية مثل التعددية وحرية الرأي والتعبير وكرامة المعنيين بالإعلام والتسامح وحرية تبادل الأخبار والمعلومات ونشرها بعد جمعها ومعالجتها وضمان سلامة الصحفيين وحمايتهم والحرص على خصوصيات الناس.

ضمان مقومات الديمقراطية

إن الإعلان العالمي للصحافة والديمقراطية يدعو بصراحة الوحدات المساهمة في هيكلة الفضاء الاتصالي العالمي إلى الالتزام بما تلتزم به الميديا التقليدية وإلى ضمان مقومات الديمقراطية في ذلك الفضاء.

ويدعو إلى تقفي الأخبار والآراء منذ إنتاجها حتى نشرها وفيه حرص على ألا تكون الأخبار بضاعة وذلك حالها اليوم على الشبكات وفيه تأكيد على أن المضامين ليست نشر الأخبار فقط بل هي نشر الآراء كذلك.

ونعتقد أن الدعوة إلى نشر مقالات الرأي أمر مهم إلى أبعد حد. فمن اليسير استدراج الناس على الشبكة بنشر "خبر" يقول إن البابا يساند المترشح ترامب في الانتخابات فيسري كالنار في الهشيم فيتقاسمه مليون مستخدم كما حدث في الولايات المتحدة أثناء الحملة الانتخابية.

ولمقالات الرأي مزايا متعددة للحد من ظاهرة النشر الكاذب والمزيف فهي ليست في متناول المزيفين وهي بحجمها المختلف وآلياتها المختلفة لا تستهوي عددا كبيرا من المستخدمين وهي لا تتحمل الوقائع المزيفة التي لا يستقيم تحليلها أصلا، زيادة على أنها تساعد على فهم ما يجري. وهي مجال لمساعدة المتلقين على التمييز بين الجوهر والتفاصيل فيها وبين ما يستقيم وما لا يستقيم. وقد يكون جوزيف بوليتزير أفضل من لخص ذلك بقوله منذ قرن ونيف إنه "لا ينبغي أبدا الاكتفاء بنشر الأخبار مجردة".

إن تحذير روسبريدجر من خطر وقوع جزء من الإعلام البريطاني في قبضة السلطة والمال انطلاقا من مثالين رئيسيين هما نشر تسريبات عميل المخابرات الأميركية سابقا إدوارد سنودن وتجسس "نيوز أوف ذي وورد" على عدد من الشخصيات البريطانية في مطلع العقد الحالي هو إشارة إلى تلازم السيادة الوطنية، بالحديث عن تهديد المخابرات، والخصوصية الشخصية بالحديث عن "نيوز أوف ذي وورد". وما الخصوصية الشخصية إلا من سيادة الفرد على محيطه.

فعندما يقول ذلك الكلام رجل خبر الإعلام أربعين عاما، في بلد ميلاد الليبرالية، منها عشرون في خطة رئيس تحرير الغارديان، فإن علاقة الإعلام بثالوث السياسة والمال والفضائح أصبحت مقلقة وإن دعوته إلى الإبقاء على الصحافة ملكا عاما هي من صميم الحرص على السيادة واستعادتها إلى مجالها الشرعي وإن اتسع الفضاء الاتصالي العام. وإن لم يكن من اليسير استعادتها لفرط ما لحق بعضها من اختراق واهتراء فإنه يبقى ممكنا للأفراد أن يتحصنوا بما هو متاح للحفاظ على "سيادتهم".

لفيسبوك شركاء في مهمة إفساد الديمقراطية

سرية تامة

ما كان أمرا حاصلا في الديمقراطيات وهو سرية المراسلات بدته الشبكات وأصبح مطلبا يجب اكتسابه من جديد. وتحولت مشكلة التعبير عن الرأي من مخاطبة الجميع إلى ضرورة اختيار الذين نتخاطب معهم. فعلى الشبكات يكون من غير المجدي مخاطبة الجميع. والآن في فرنسا تطبيق "سكراد" بدأ يشيع استخدامه وهو بديل عن الميسنجر للتحادث الآني بين شخصين ويضمن السرية التامة من جوال إلى آخر دون الحاجة إلى عنوان إلكتروني. ولا يحتاج التطبيق إلا إلى كلمة مرور دون غيرها ولا تترك أي معطيات أخرى تمكّن من اقتفاء أثر مستخدميها.

الوضع معقد والمتدخلون فيه كثر كل بما لديه في غابة من المصالح تتقاطع فيها سلطة السياسة وسلطة المال. أما دعوة عدد من الحريصين على حفظ الديمقراطية من خطر الشبكات إلى أن تلتزم بما هو ملزم للميديا التقليدية فأمر قد يؤدي إلى نتائج لا أحد يعلم مدى نجاعتها وتلك دعوة أصحاب الإعلان العالمي من أجل الإعلام والديمقراطية.

وأمّا قول آلان روسبريدجر "إن آخر مربع لخلاص الصحافة هو أن تبقى ملكا عاما" فهو من النوايا النبيلة التي تقتضي إخضاع الشبكات أولا ثمّ إغلاق المؤسسات الإعلامية الخاصة.

هل بمقدور الصحافي الانتصار على الشرطي؟

كرم نعمة
كاتب عراقي

❑ يمكن أن نحصل على إجابة واضحة في الدول التي ترى الصورة المثالية التي افترضتها المقولة التاريخية للرجال الأقوياء الذين كتبوا الدستور الأميركي والتي فضلت دولة من دون حكومة على دولة بلا صحافة!

قد نجد شيئا من تلك المثالية تحقق في قصة صحافي بريطاني انشغلت بها البلاد والمحاكم على مدار عام كامل وحسمتها المحكمة هذا الأسبوع في انتصار رائع للصحافي على الشرطي.

لقد منعت أجهزة الأمن الصحافي البريطاني مايكل سيغالوف "25 عاما" الذي يكتب أعمدة رأي بانتظام في صحيفة الغارديان، من حضور مؤتمر حزب العمال العام الماضي في مدينة برايتون ورفضت منحه تصريحا رسميا تحت مسوغ تطرفه اليساري الذي قد يعطل فعاليات المؤتمر.

قامت الشرطة بتجميع ملفات استخباراتية سرية زعمت أنه كان ناشطا يساريا متطرفا وأظهر استعدادا أكبر للمشاركة في الاحتجاجات التي تنطوي على خرق القانون. مع أن ملفات الشرطة لم تثبت أنه تم القبض عليه أبدا بسبب هذه التهمة التي كانت سرية في ملفات الأمن.

لم يكن بمقدور حزب العمال الذي قبل حضور الصحافي لمؤتمره السنوي أن يفعل شيئا بعد أن رفض قرار الفحص الأمني السماح لمايكل سيغالوف حضور المؤتمر وتغطية فعالياته.

رفض سيغالوف الذي يشارك في تحرير مجلة ثقافية، ويظهر على التلفزيون للتعليق على الأحداث السياسية، التهمة وقاد أجهزة الأمن إلى القضاء البريطاني من أجل استعادة اعتباره، وبقي مصرا على انتصار حرية الصحافة. فحضور مؤتمر جزء لا يتجزأ من عمله كصحافي سياسي. إلا أن قرار الشرطة حال دون أن يتمكن من القيام بعمله.

وفي النهاية كان للمحكمة القول الحق عندما أدانت الشرطة معتبرة أن تصرفها لم يكن قانونيا عندما وصفت سرا صحافيا بالمتطرف اليساري ومنعته من حضور مؤتمر حزب العمال.

وتوصل القضاة في حكم مكون من 18 صفحة إلى أن "تقييم التهديد الذي يمثله الصحافي بالنسبة للشرطة لا يرتبط بأي مخاطر على أمن مؤتمر حزب العمال".

كان قرار المحكمة إحدى أهم العلامات التاريخية التي ترفع جبين الصحافة، بحيث اعتبر محامي سيغالوف إدانة الشرطة ذات أهمية حقيقية للصحافيين في جميع أنحاء بريطانيا، وهو أمر يحرض على وضع معايير بشأن مدى قدرة الشرطة على تنظيم حرية الصحافة.

وقال المحامي رافي نايبك "الحكم بإدانة الشرطة يضع علامة مهمة لدرء إساءة استخدام البيانات من قبل رجال الأمن".

وعبر مايكل سيغالوف عن سعادة غامرة مفعمة بالانتصار معتبرا نجاح قضيته المرفوعة ضد رجال الأمن انتصارا لحرية الصحافة، لأنه ببساطة لم تعد الشرطة بعدها قادرة على إملاء من يمكنه حضور مؤتمرات الأحزاب من دون سبب وجيه.

لقد افترض سيغالوف في البداية وبحسن نية قرار الشرطة بريئا وربما بسبب تشابه مع اسم شخص آخر. لكن محاولات التواصل معهم قوبلت بسور من الصمت. بعد سلسلة من المكالمات الهاتفية والرسائل الإلكترونية من دون أن يحصل على أي رد عليها، فيما قال له أحد الضباط "للأسف، نحن لا نكشف عن أسباب رفض الاعتماد".

وبعد أن استغرق الأمر 14 شهرا من المداولات القضائية تحمل فيها سيغالوف مخاطر مالية تفوق قدرته، انتصر الصحافي الشاب في نهاية التحدي وأصيبت إدارة الشرطة بالخيبة وبسوء أعمالها.

كانت الشرطة تراقب مصادر أخبار مايكل سيغالوف، الذي لم يكن يبالي بغير الحصول على معلومات مفيدة وحصرية ليغطي الأحداث بأفضل ما يمكن له، لأنه غير معني بفكرة أن يكون الصحافي مخبرا سريا للشرطة عبر الكشف عن مصادر معلوماته.

بدت لي هذه التفاصيل مهمة لكي تتضح للقارئ العربي قضية وإن اعتبرت محلية تعني البريطانيين وحدهم، على الأقل من أجل التوق إلى أن تصل علاقة الصحافة في العالم العربي مع رجال الأمن إلى ما يشبه ذلك! "هل أبدو حالما أكثر مما ينبغي؟".

بالطبع هناك هجمات أخرى أكثر فظاعة على الصحافة مستمرة حول العالم، لا يمكن مقارنتها بقضية الصحافي البريطاني الشاب الذي بقيت كرامته مصانة وإن رفضت الشرطة حضوره مؤتمرا حزبيا، بينما لا يزال الصحافيون هم الضحايا الأبرياء للقمع والتخويف، هناك على سبيل المثال أكثر من 120 صحافيا مسجونا في تركيا، دعك من حال الصحافيين من العراق حتى ليبيا، فالصورة أكثر من قاتمة وتبعث على الخيبة.

سبق وأن طالب كارل بيرنستاين الصحافي والكاتب الأميركي الذي ساهم في كشف تداعيات فضيحة "ووترغيت"، بضرورة مقاومة خطر وقوع الديمقراطية فريسة للاستبداد والديماغوجية وحتى الإجرام من قبل القادة المنتخبين والمسؤولين الحكوميين. لأنه حتى الديمقراطيات الكبرى ليست حارسا أمينا للحقيقة التي ينشدها الناس.

وهذا يعني أننا كصحافيين علينا ألا نعزل أنفسنا في فقاعات أيديولوجية، وفق تعبير الكاتب تيم هارفورد "وتتعرض فقط لآراء الذين لديهم طريقة تفكيرنا نفسها" كي ننتصر على الرقيب الكامن في داخلنا قبل الشرطي الذي يحاصرنا.

لقد انتصر الصحافي على الشرطي في قضية واحدة في المملكة المتحدة التي تصنفها منظمة "مراسلون بلا حدود" في مؤشرها العالمي لحرية الصحافة في المرتبة أربعين وهو مستوى منخفض، ولكم يبدو مدهشا أن يأتي اليوم الذي بإمكان الصحافي العربي أن يتخلص فيه من الشرطي الكامن في داخله الذي ولدته سنوات من الترهيب والتهديد وسلب الكرامات. لأن الأمل مازال بعيدا للتخلص من الشرطي الحكومي في بلداننا العربية!

أعلنت مقاهي «ستاربكس» العالمية، وفقا لصحيفة ذا إندبندنت البريطانية، عن وضعها النهاية لبعض عملائها، الذين يشاهدون مواد إباحية، عبر شبكة الإنترنت اللاسلكية الخاصة بها، في عام 2019. وقال متحدث باسم «ستاربكس»، إنه ابتداء من العام المقبل 2019، سيتم وضع حل لمن يشاهدون المواد الإباحية في متاجرها، وذلك بحجبها عنهم، طوال فترة تواجدهم في فروعها.

@alarabonline

مكان للتعلم

ثمن كوب قهوة يحافظ على موسوعة ويكيبيديا حرة

● ويكيبيديا موسوعة القراء المجانية تبحث عن دعم مالي من قرائها

"ويكيبيديا هي مكان للتعلم، وليست مكانًا للإعلان" إعلان من الموسوعة الحرة المجانية يحث قراءها على التبرع ولو بدولارين لأن ذلك سيساعدها على الاستمرار في العمل. وموسوعة ويكيبيديا ليست الأولى التي تطلب الدعم المالي من قرائها.

❑ **لندن** – تعرض الموسوعة الحرة ويكيبيديا رسالة لكل مستخدم يتصفحها تدعوه إلى التبرّع بدولارين من أجل استمرار صدورها.

وجاء في صفحة الموسوعة في المملكة المتحدة "لجميع القرّاء في المملكة المتحدة، إنه أمر محرج بعض الشيء، لذا سندخل مباشرة في الموضوع: نطلب منك بكل تواضع حماية استقلال ويكيبيديا".

وتشير موسوعة ويكيبيديا إلى أن 99 بالمئة من القراء لا يقدّمون دعما ماليا لها، مؤكدة أنه إذا أعطى القراء دولارين، فقط فيمكن الحفاظ على ويكيبيديا حرة ومزدهرة لسنوات قادمة.

وقالت ويكيبيديا إن سعر كوب قهوة الجمعة هو كل ما تحتاجه. وحذر المنشور "إذا أصبحت ويكيبيديا تجارية، فإن ذلك سيكون خسارة كبيرة للعالم. لأن ويكيبيديا هي مكان للتعلم، وليست مكانًا للإعلان.

وموسوعة ويكيبيديا ليست الأولى التي تطلب الدعم المالي من قرائها. إذ باتت الصحف والمواقع والشركات العامة غير الربحية تلجأ الى هذه الطريقة في الاستمرار بالعمل بعد المنافسة التجارية الشديدة وسحب سوق الإعلانات منها.

وكمثال على ذلك أطلقت صحيفة الغارديان البريطانية منذ عامين دعوتها إلى القرّاء للتبرع والمساهمة في إنقاذ صحيفتهم. ومثل الاعتماد على مساهمات قرّاء النسخة الرقمية من الصحيفة، نموذجا لتحوّل كبير في استراتيجية مؤسسة إعلامية وقفت طويلا في وجه خيار الاشتراكات الرقمية المدفوعة، الذي لجأت إليه مؤسسات عالمية أخرى لمواجهة أزمتها المالية.

وطرح نيك نيومان، من معهد رويترز للصحافة تساؤلا حول ما إذا كان الطلب من القرّاء أن يتبرعوا بأموالهم سينجح على المدى الطويل..

وأضاف خبراء أن الغارديان وويكيبيديا ومن على شاكلتهما مضطرة للبحث عن حلول أخرى لتعويض الخسائر وإيجاد مصادر دخل جديدة، وإلا فأنها ستجد نفسها في مأزق مرة أخرى.

يذكر أن موسوعة ويكيبيديا الشهيرة تحتفل بذكرى ميلادها الـ18، في 15 يناير القادم، في الوقت الذي تتربع فيه على قمة الموسوعات المعرفية المجانية في العالم أجمع.

وتعتبر الموسوعة المجانية على شبكة الإنترنت، والتي يمكن الوصول إليها والتعديل عليها بشكل مفتوح ومتاح للجميع؛ أكبر مستودع للمعرفة الإنسانية في العالم أجمع. وتملك أكثر من 41 مليون مقالة وصفحة بحوالي 295 لغة مختلفة، بينها أكثر من 5.3 مليون صفحة باللغة الإنكليزية فقط، وبإجمالي 13 لغة فقط تملك أكثر من مليون مقالة على الموسوعة.

هذا الأمر جعل البعض يأخذون هذه البيانات، كانعكاس لاهتمام الأمم والشعوب وأصحاب اللغات المختلفة، بالتعليم والعلم، وتوثيق حضارتها وإضافاتها الإنسانية، فعلى سبيل المثال، هناك أكثر من 457 ألف مقالة باللغة العربية، التي تأتي في المركز العشرين بالموسوعة.

عندما أطلق جيمي ويلز الموقع في عام 2001، كانت رؤيته الأصلية خلف إنشاء الموسوعة، هو أن كل شخص على هذا الكوكب لديه حق الوصول الحر إلى حصيلة المعرفة البشرية، وعلى ما يبدو، فإن هذا الهدف يتحقق بالفعل.

والموقع، الذي يقوده أشخاص متطوعون بشكل كامل، يُعدّ أقرب إلى منظمة خيرية غير هادفة للربح، تُمثّل التبرعات رأس ماله الأساسي.

وويكيبيديا ليست مجرّد موقع على الإنترنت، وإنما مؤسسة غير ربحية متكاملة، لها مقر في مدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأميركية، وتسمى "ويكيميديا"، والجزء الأكبر من إيراداتها تأتي من تبرعات قليلة من عامة الناس، وليس من المنح الكبيرة من أصحاب الثروات.

ودائمًا ما كانت ويكيبيديا متحفظة بشأن فكرة الإعلانات أو رعاية الصفحات أو وجود الروابط على الموقع، بالرغم من أن ذلك قد يُساعد الموقع ماديًا، ولو بدرجة ما، ولكن للمضي قُدمًا، اختارت ويكيبيديا الحفاظ على نموذج المنح.

وكانت موسوعة ويكيبيديا العالمية قادت حراكا عالميا احتجاجا على المواد المثيرة للجدل في قانون النشر الأوروبي الجديد. وتعطلت بعض إصدارات الموسوعة في أوروبا خاصة صفحاتها بالإيطالية والإسبانية والبولندية الخميس قبل تصويت أعضاء البرلمان الأوروبي على القانون.

واحتجت الموسوعة الإلكترونية المجانية ويكيبيديا ومجموعات الخصوصية الأخرى على اثنين من مقترحات التشريع على وجه الخصوص وهما: المادة 13 والتي تجعل مواقع الإنترنت مسؤولة بشكل مباشر عن انتهاكات حقوق النشر من قبل مستخدميها مما يجبرها على إدخال مرشحات تعمل بشكل تلقائي على التقاط المحتوى المحمي بحقوق الطبع والنشر الذي يتم تحميله بواسطة مستخدمي المواقع.

كما احتجت الموسوعة على المادة 11 التي تحمل اسم "ضريبة الارتباط" (The link Tax) وتتطلب من المواقع الإلكترونية دفع رسوم عند تضمين روابط في منشوراتها أو اقتباس مقتطفات من الناشرين الأصليين.

وكتب محررو ويكيبيديا الإسبانية رسالة للزوّار يقولون فيها "إن ويكيبيديا نفسها معرضة لخطر الإغلاق، لأنه إذا تمت الموافقة على التشريع الجديد في نسخته الحالية قد يكون من المستحيل مشاركة مقال صحافي على الشبكات الاجتماعية أو العثور عليه في محركات البحث".

وأضافوا "نريد الاستمرار في تقديم عمل مفتوح ومجاني وتعاوني مع محتوى يمكن التحقق منه.

وقالت ويكيبيديا أيضا إن "فرض رسوم على اقتباس النصوص المنشورة الخاصة بالصحف سيزيد من صعوبة الوصول إلى المعلومات حول الأحداث الجارية في العالم ومشاركتها، مما يجعل من الصعب على مساهمي ويكيبيديا العثور على مقالات عبر الإنترنت".

وبسبب طبيعة ويكيبيديا واعتمادها على المساهمين في المجتمع، يمكن أن يكون لكل من المادتين تأثير سلبي كبير على الموقع.

وردّت المفوضية الأوروبية قائلة إن "ويكيبيديا" وموسوعات أخرى على الإنترنت لن تندرج ضمن نطاق مشروع حقوق الطبع والنشر.

الموسوعة المجانية على شبكة الإنترنت، والتي يمكن الوصول إليها والتعديل عليها بشكل مفتوح ومتاح للجميع؛ تعتبر أكبر مستودع للمعرفة الإنسانية في العالم أجمع

هاشتاغ اليوم

#صلاح_الدين_الأيوبي كذبة!

❑ **دمشق** – أثارت تصريحات للممثل السوري عباس النوري المعروف بشخصية "أبوعصام" في مسلسل باب الحارة، عبر إذاعة المدينة المحلية جدلا واسعا على الشبكات الاجتماعية.

واستهجن النوري في تعليقاته وجود تمثال كبير لصلاح الدين الأيوبي بوسط دمشق. وأضاف النوري أن "ما يعرف عن تحرير القائد الإسلامي صلاح الدين للقدس غير صحيح، وأنه تم بشروط صليبية دون معارك"، على حد وصفه.

وبينما أبدى المذيع استغرابه مما قال، كرر النوري قوله "صلاح الدين كذبة، طبعاً كذبة".

وقال إن "المصريين في حقبة الرئيس جمال عبدالناصر أرادوا تصدير ما يعرف بالمخلص للأمة العربية، فقدموا صلاح الدين على أنه المحرر للقدس من الاحتلال الصليبي، إلا أن صلاح الدين لم يدخل القدس حربا، بل دخلها سلما".

وتشير مراجع كتب التاريخ العربية والغربية، إلى دور صلاح الدين في إخراج الصليبيين من القدس وخوضه المعارك لتحريرها.

وذهب النوري إلى اعتبار أن صلاح الدين الأيوبي هو من سلّم الساحل السوري في فترة عصره إلى الصليبيين، بقوله "بعد معركة حطين أصيب صلاح الدين بهزيمة كبيرة ضدّ الصليبيين، في معركة اسمها أرسوف (اندلعت في العام 1191) وسلّم على أساسها كل الساحل السوري، من غزة حتى الساحل اللبناني، لسوريا كلها".

وكتب معلق على فيسبوك:

Salah Alnashawati

أولا: من المعيب مراجعة التاريخ بهذه الطريقة التي تخلو من المراجع ومن العمل العلمي وتتلخص (نسيت شو أسمو، ما بتذكر كيف....) وبلغة شوارع بحتة.

ثانيا: من المعيب على شخص يعمل بالتمثيل وقد شوه بأدواره التاريخ أن يحاضر بالتاريخ.

ثالثا: من المعيب على إذاعة المدينة تقديم مثل هكذا مادة وتسميتها جرأة، بينما هي تمرد لا قيمة له بعلم التاريخ فقط لزيادة اللايكات والمتابعات.

رابعا: بإمكان الإذاعة المتنورة أن تحضر كبار علماء التاريخ في سوريا لمراجعة علمية على الهواء مباشرة وتحاجج حينها بالتاريخ كيف تشاء.

خامسا: المعيب ليس في ما ورد أو في فكرة تزوير التاريخ وتسييسه، المعيب في ما ذكرناه في الأربعة تعدادات الأولى.

وقالت معلقة:

Lina Roumani

#صلاح_الدين_الأيوبي إذا التاريخ الحالي يزور ونحن نتفرج.. فليس غريبا أبدا أن كل شي وصلنا مزور... التاريخ يكتبه المنتصرون.

وتهكمت متفاعلة:

Maha ALtabaa

طبعا هي المعلومات والحقائق لا أحد يعرفها غير المجاهد المرابط على الجبهات حامي الحمى الشيخ المناضل الذي استشهد فداء الوطن 27 مرة البطل عباس النوري، التاريخ تجاهل هي القصص بس عباس النوري يعرفها. لله درك يا محرر الأقصى، اللي شيب إسرائيل وجننا وما خلاها تنام الليل من خوفها. المغوار عباس النَوري.

وقال مغرد:

@OsamaAbuirshaid

#يبدو أن الممثل السوري، #عباس_نوري، مصاب بمرض الوهم حيث يظن أن تمثيله لدور شخصيات كبيرة، كالخليفة أبي جعفر المنصور، أو السلطان عبدالحميد الثاني، أو حتى دور الحكيم أبوعصام في باب الحارة، أمور تؤهله لانتقاد #صلاح_الدين_الأيوبي! هزلت.

وسخر معلق:

@ralooshsy

#التاريخ على لسان المخابرات السورية! ممثلونا مو بس شاطرين بالدراما، لا كمان شاطرين يكتبوا التاريخ.

وقال آخر:

@freedomamir63

#عباس_النوري يقول إن #صلاح_الدين_الأيوبي "كذبة"! أي نعم، سأكذّب ما كتبه مؤرّخو أوروبا عن الدور الذي لعبه هذا القائد التاريخي... وأصدّق أبوعصام! صلاح الدين كذبة... و"باب الحارة" حقيقة!

وتساءل مغرد:

@saleem_morad

#عباس النوري من التمثيل إلى العمل مؤرخ وبعد اكتشافه (كذبة) صلاح الدين الأيوبي هل له أن يخبرنا من باع الجولان ثم من باع سوريا ودمرها وهجر أهلها #بشار_الأسد #حافظ_أسد #صلاح_الدين_الأيوبي عباس النوري لحقت بدريد لحام تباً لكم.

واعتبر آخر:

@guest_80th

#ما قاله البوق #عباس_النوري عن #صلاح_الدين_الأيوبي ما هو إلا حلقة من سلسلة التخريب والتدمير المادي والمعنوي الذي يقوم به النظام وداعموه بحق الشعب السوري والهادف إلى تغيير هوية شعب كامل، هذا التدمير وتخريب المجتمع وثقافته خطره أكبر من تدمير الحجر.

أبرز تغريدات العرب

mobeid

الإيذاء عند بعض الناس واجبٌ لا بد من فعله.

aliamansour

"حافظ الأسد يا عيوني، لابس طقم ليموني، لما بينزل على الجبهة بيقتل ألف صهيوني"، إحدى الأغنيات التي كانوا يعلمونا إياها وقت كنا صغار بالمدارس في #سوريا.

hailahabdulah20

لن تكسب قضية جعلتها بضاعة تباع وتشترى.. ولن تكسب قضية جعلتها مجالاً لشتم "من تبناها" الحقوق لا تؤخذ بالغطرسة والتهديد والتحالفات الخائبة! #تدل_دربها.

abulmozn

في السياسة لا يوجد بكاء يوجد نجاح وفشل فقط إما أن تنجح وإما أن تفشل.. الدموع للضعفاء والمهزومين.

KhaledMohajer

اقترح بعضهم أن لا يغرد المغرد إلا في تخصصه! يبدو أنهم لا يفرقون بين مكان العمل وبين تويتر أو أنهم لا يفقهون إلا تخصصهم والاحتمالات بعدد ما تذمروا من التغريدات.

تابعوا

UNNewsArabic

أخبار الأمم المتحدة

مجتمع

يقول الصحافي الفرنسي إغناسيو رامونيه في مقال نشر في «لوموند دبلوماتيك» إن «بعض صفات كرة القدم تجعل منها مفجرا اجتماعيا، كما تجعل منها صفات أخرى بديلة معاصرة عن الدين، ومضاعفة للحماس القومي».

الملاعب الجزائرية منابر سياسية تقلق السلطة

● المدرجات انحرفت عن مهمتها: إعلان حرب من المجتمع على القبضة الحديدية للسلطات

حراك المدرجات عرضة للاستغلال

في ظل إقرار نظام الحزب الواحد والتضييق على حرية الرأي والتعبير في الجزائر، كادت الملاعب تتحوّل إلى المتنفس الوحيد للجماهير المختلفة، فإذا أردت أن تعرف ماذا يحدث في الجزائر، وعوض أن تقرأ الصحف وتتابع برامج الإذاعة والتلفزيون التي اتفقت جميعها على إخفاء الحقائق والتطبيل للخطاب الرسمي الجاف، فما عليك سوى الالتحاق بالمدرجات لمشاهدة مباراة في كرة القدم إذ أن الشاب الذي يكون عاطلا في الأغلب ويشتري تذكرة الدخول إلى الملاعب يرى لنفسه الحق في التكلم بحرية مطلقة والتعبير عن أفكاره الاجتماعية والسياسية، وقد يكون ذلك أحيانا بكلمات غير لائقة.

❑ **الجزائر** – شكلت ملاعب الجزائر، خلال الأعوام الأخيرة، منابر لجماهير كرة القدم الجزائرية، لإطلاق أغان رياضية ذات دلالات اجتماعية وسياسية تنتقد السلطة، وتعكس حقيقة الواقع المعيش بحسب مختصين.

ولا تخلو مباريات الدوري الجزائري لكرة القدم، بدرجتيه الأولى والثانية، من تأدية الجماهير بشكل جماعي وحماسي أغان سياسية تشرّح الواقعين الاجتماعي والاقتصادي، اللذين يعيشهما الجزائريون.

ويعبر المشجعون الجزائريون عن همومهم وأحلامهم وآمالهم، وعن الواقع المعيش على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي، مع توجيه الانتقادات اللاذعة للمسؤولين، عاكسين بذلك صورة صادقة عن بلادهم التي تعيش نزيفا اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا تشر ثقافة الإحباط.

المشجع المواطن

يطغى الحديث عن الانتخابات الرئاسية المنتظرة في الجزائر خلال شهر أبريل القادم، وعن مرشح السلطة ومشروع الولاية الرئاسية الخامسة لعبدالعزيز بوتفليقة، في مختلف الدوائر والمؤسسات العادية.

ويردد المناصرون أسبوعيا أغاني الغضب والرفض، وعلى رأسها "الرئيس مكانش.. كاين تصويرة" (الرئيس غير موجود، توجد صورة)، التي حققت نجاحا باهرا على شبكات التواصل الاجتماعي من حيث المتابعة والإعجابات، بعدما اختزلت المشهد الذي يغلب عليه جدل غياب الرئيس وتعويضه بإطارات صور يتم تداولها في أنشطة رسمية.

ومن الأغاني التي صنعت الحدث "بابور اللوح" (سفينة الخشب)، الأغنية التي يؤديها مشجعو نادي اتحاد العاصمة الجزائري. وتبدأ كلمات الأغنية بالقول "أوو أوو أوو مارانيش قادر نحمل هاذ لعذاب والزمان يطول عليا (لست قادرا على تحمل هذا العذاب والزمن يطول عليّ)، (كل ما فعلته لم يصلح رغم أنّ تفكيري صائب)".

وفي 2017 أطلق جمهور فريق مولودية الجزائر أغنية سياسية حققت رواجا كبيرا تحت عنوان "في سوق الليل".

وتقول في بدايتها "قولي علاش نقولك شوف لتحتا (قل لي لماذا؟ أقول لك انظر للأسفل)، كاين لي فطر وما تعشاش (هناك من تناول الغداء ولم يتعش)". وتضيف "قل لي كيفاش أقول لك جاية هاكدا، لي حاكيمنها ما خلاوش (قل لي لماذا؟ أقول لك هي هكذا، حكامها (أي البلاد) لم يتركوا شيئا)".

ومن الأغاني الأخرى التي لقيت شهرة واسعة أغنية فكاهية مستمدة من السلسلة الجزائرية الشهيرة "السلطان عاشور" حيث انتقد المشجعون طريقة تسيير البلاد ووضع محيط الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة فتقول فرقة "الألماس الأسود" تحت وقع آلة "التمربيتا" في آخر عمل أنجزته "آه يا عاشور (يقصدون الرئيس) آه يا عاشور المملكة راحت ريح وأنت معذور علابلنا بلي راك مريض، ماشي أنت (لست أنت)، باينة الحكاية (معروفة الرواية)".

ومنددين بالبيروقراطية وانتشار الفساد في هذه المقطوعة من نفس الأغنية يقولون "غير الرشاوى لا يحبون الزوالي (الفقير)".

وفي أغنية أخرى مستلهمة من كلمات وشخصيات المسلسل "عاشور العاشر"، ويعتبرها نشطاء يوتيوب أقوى أغنية سياسية لأنصار إحدى الفرق الوطنية في 2018 تحمل عتابا وخطابا شديدي اللهجة تجاه حكومة أحمد أويحيى رئيس الوزراء الحالي، تحت عنوان "المملكة 2018" يقولون "يا رب فرج علينا، والمملكة راهي في حالة، وحنا لي صاير فينا، والشكوى للعالي مولانا، كي تشوف الأمير لقمان (شخصية في المسلسل) في موريتي راهو يتقلش (موريتي إقامة الدولة الخاصة بالوزراء والمسؤولين وأبنائهم) والزوالي مشتاق طعام، في ضربة واحدة زدتو لكلشي (ارتفاع أسعار المعيشة)، ويحيا فارس الجينرال (شخصية في مسلسل عاشور العاشر)، لي عندو كامل الحقوق (إشارة إلى أنّ العسكر والمسؤولين يتمتعون بكامل الحقوق بينما الشعب البسيط لا يملك أدنى حق)".

كما قصف المشجعون بتهكم الشياتين والمتزلفين إلى الرئيس.

وفي مقطع "ياو هادي من عند قنديل (دور الوزير في المسلسل)" يكشفون مدى سوء الوضع الاقتصادي والاجتماعي وبقاء البسطاء خلال سنوات الإرهاب مولكن اليوم في عز الأمن فضلوا الهجرة على البقاء في البلاد، في قولهم "دير المرميطة كي العادة، في التسعينيات والله ما راحو واليوم كي كان الرصاص والبومبات، واليوم ليفايم (العائلات) في بوطي (قارب) راحوا".

ويختم المؤدون أغنيتهم برسالة إلى الأمهات والاعتذار لهن بعد لجوئهم إلى المخدرات وأفعال أخرى بسبب انسداد الآفاق "راني مغبون يا ما (يا أمي) وخايف نباصي (أخشى أن أقع في ورطة)، ماكاش الحلول، وكيفاش نواسي (ماذا أفعل)".

" قيلو نا ، قيلونا (دعونا)"، هي أيضا أغنية سياسية اجتماعية أطلقها أنصار اتحاد العاصمة ترصد الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي المتردي في البلاد مما دفع الشباب إلى "الحرقة" واستهلاك المخدرات والأقراص المهلوسة واتساع رقعة الفقر والتسول واستفحال ظواهر أخرى كالجريمة والسرقة والفساد.

ويقول شهود عيان لـ"العرب"، كم اضطر مسؤولون كبار في الدولة ووزراء، إلى وضع "الصوف في آذانهم" لتفادي سماع هتافات الجماهير الغاضبة عليهم وعلى أداء السلطة، لأنها الفرصة الوحيدة التي يمكن من خلالها التعبير عما يختلج في صدور الآلاف، الذين تحولت الكرة بالنسبة لهم إلى "أفيون".

وقال المختص الاجتماعي محسن بن عاشور إنّ الكلمات السياسية التي تصدرها جماهير الملاعب تعكس حقيقة المواطن المغلوب على أمره الذي لا يستطيع كشف همومه جهرا إمّا خوفا أو حياء أو احتراما.

ولفت إلى أنّ أغاني مشجعي الكرة الجزائرية لها دلالات سياسية واجتماعية واقتصادية تنم عن وعيهم ووعي المواطن بصورة عامة بما تشهده البلاد من قضايا ومشاكل. وأوضح المتحدث أنّه يفترض من الحكومة أن تكون ذكية وتسمع مثل هذه الأغاني الناقمة على الوضع العام، والتي يصدرها المشجعون فوق المدرجات.

بدوره قال محمد بلقطار، صحافي بالقسم الرياضي لجريدة "الفجر" (خاصة)، إنّ الأغاني السياسية في الملاعب الجزائرية تحولت إلى منبر لقصف وانتقاد المسؤولين.

وأردف قائلا "مجموعات الألتراس في ملاعبنا ظاهرة ملفتة للنظر، خاصة بعد ترويجها لشعارات وأغان ذات طبيعة سياسية".

ولفت إلى أن مشجعي الفرق يتفانون في ترجمة واقعهم بطريقة بسيطة تؤكد فهمهم لأسباب التراجع الذي تعيشه البلاد خصوصا على صعيد التكفل بالشباب.

وأوضح المتحدث أنّ رابطات مشجعي كرة القدم الجزائرية، توجه رسائل متعددة كالمطالبة بالعيش الكريم والحرية وتندد بالظلم والفساد. ووفق المتحدث "هذا الأمر يدفع كثيرا عناصر الأمن إلى التدخل لمنع الأنصار من تعليق رايات يعتبرونها عادية في حين تراها السلطة تعدّيا عليها". ويعتقد نبيل بلحيمر، صحافي بالقسم الرياضي لجريدة "الشروق" (خاصة)، أنّ "الملاعب حاليا تعدّ المنفذ الوحيد أمام الشباب للتعبير عما يختلج في صدورهم". وقال بلحيمر "يستغلون المكان لتمرير أفكارهم السياسية بالهتافات والأغاني وحتى بالرايات واللافتات، بعد أن صدت في وجوههم الأبواب".

الرياضات الجماهيرية تسمح بتجمع المؤيدين للتعبير جماعيا عن موقف سياسي

وأردف قائلا "جماهير الكرة الجزائرية كثيرا ما تسببت في أزمات دبلوماسية مع دول".

وقبل عام رفعت جماهير نادي أمل عين مليلة في الشرق الجزائري، لافتة اعتبرت مسيئة للملك السعودي.

واضطرت السلطات الجزائرية إلى تقديم اعتذار رسمي. وفي التاسع من سبتمبر 2018، انسحب فريق عراقي من مباراته أمام مضيفه الجزائري؛ احتجاجاً على هتافات تغنّى فيها الجمهور بالرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

والحادثة كادت تتسبب في أزمة دبلوماسية عاصفة بين الجزائر والعراق، لولا تدخّل رئيس اللجنة الأولمبية الجزائرية مصطفى بيراف، الذي قدّم اعتذاراً رسمياً للسفير العراقي لدى الجزائر.

> الجماعة ترى نفسها في فريقها وتعلق عليه آمالها، وطاقتها للفوز، وأيضا عدوانيتها وإحباطاتها

حرب شعارات

في ذروة الهجوم الذي شنته الحكومة على عدد من الإعلاميين والناشطين والمدونين في الأسابيع الأخيرة، وتورط وسائط إعلامية محسوبة على السلطة، في التشهير والترويج لصورة سلبية حول هؤلاء قبل أن يحسم القضاء في ملفاتهم، اضطرت الحكومة إلى وقف المواجهات الكروية لعدة أيام، بعدما تناهى إليها تصاعد حدة الغضب في الشارع الجزائري، وتحول مدرجات بعض الملاعب إلى مقدس للمدون المهاجر "أمير دي زاد".

ويقول مسعود حداد (عمره 33 عاما، جامعي وموظف، مناصر وفيّ لنادي مولودية الجزائر) لـ"العرب" إن "ناديه المفضل، هو أكثر من فريق كرة قدم، هو تاريخ وذاكرة وأنصار من مختلف ربوع الجزائر".

ويذكر الأستاذ دربالي علي أن "الظاهرة لا تقتصر على الجزائر فقط، فهي تتعداها إلى الدول والمجتمعات المشابهة، وهي تعكس فشل المؤسسات والسلط في مواكبة تطور وسائل التعبير، وعجزها عن التكفل بالمشاكل الحقيقية للمجتمع".

إن الرياضات الجماهيرية، وخصوصا كرة القدم، تسمح بتجمع المؤيّدين للتّعبير جماعياً عن موقف سياسي، في البلدان التي يميّزها حكم الحزب الواحد والتضييق على حرية الرأي والتعبير. حيث يقدّمون فرصة للدّفع بالتلفزيون -الحاضر حتماً- وإجباره على بثّ رسالة مضادّة، مباشرة إلى كلّ البلد.

ويقول الصحافي الفرنسي إغناسيو رامونيه في مقال نشر في "لوموند دبلوماتيك" "بعض صفات كرة القدم تجعل منها مفجرًا اجتماعيًا، كما تجعل منها صفات أخرى بديلة معاصرة عن الدّين، ومضاعفة للحماس القومي. فخلال شوط يتقمص اللاعبون 'فضائل الأمة': رجولة، ولاء، إخلاص، تضحية، حسّ الواجب، حسّ الأرض، الانتماء إلى مجموعة، وتصبح المقابلة تضحية درامية حقيقية. لذلك أصبحت كرة القدم مرآة لمجتمعاتنا". وبحسب تقرير للمجموعة الاقتصادية الأوروبية، فإن لقب "البطل" ليس فقط حصيلة للفريق ولكن أيضا للمجتمع الذي ينحدر منه هذا الفريق. الجماعة ترى نفسها في فريقها وتعلق عليه آمالها، وطاقتها للفوز، وأيضاً عدوانيتها وإحباطاتها. وبذلك تحفّز كرة القدم كلّ توظيف أسطوري، والآمال الحالمة والعصبيات القومية.

ويقول المؤرخ بيير ميلزا إن كرة القدم "تساهم في الحفاظ على الوطنية المتبقية من خلال إعطاء مكان لبروز حماس مفاجئ وشوفيني خلال المواجهات الدولية الكبرى".

كل مواجهة تأخذ بهذا الشكل مظاهر حرب شعائرية من خلال استدعاء للرموز الوطنية (أناشيد، أعلام، حضور رؤساء الدول) واستخدام واسع للتعابير المجازية الحربية: "محاربون"، "يدافع"، "قائد"،"تكتيك"، "فوز"... ويجزم هنري كيسنغر بأن "المقابلة الجيّدة في كرة القدم تقوم على المبادئ الكبرى للاستراتيجية". وتتعدّد المقارنات في هذا السّياق.

من جانبه يصرح عبدالله راقدي أستاذ العلاقات الدولية في جامعة باتنة -1- الجزائرية "يشير سلوك جماهير كرة القدم حيال مثل هذه القضايا إلى عجز وفشل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في بلورة استراتيجية شاملة (سياسية اقتصادية إعلامية) تحفظ المجتمع من الانخراط المجاني والمكلف في نزاعات وصراعات كانت إلى وقت قريب غريبة عنه؛ على غرار نقل النزاع الطائفي والمذهبي من منطقة الشرق الأوسط إلى منطقة شمال أفريقيا. وأضاف الأستاذ الجامعي "يجب تنويع وتوسيع منابر التعبير".

ويرى الإعلامي الرياضي رياض بن مهدي، أن المدرجات انحرفت عن مهمتها المتمثلة في توفير المتعة والفرجة الكروية، وتحولت إلى منبر للتعبير عن قضايا مختلفة، يفترض أن تخصص لها آليات وقنوات أخرى، لكن يبقى الأمر طبيعيا في ظل فشل المؤسسات السياسية والمدنية والإعلامية في احتواء نبض الشارع.

وأضاف في تصريحه لـ"العرب" أن "الظاهرة عالمية، لكنها تأخذ منعرجات خطيرة في الملاعب الجزائرية؛ لأن التضييق والخنق اللذين يتعرض لهما الشارع، يتم التنفيس عنهما في المدرجات والأخطر في المسألة أن حراك المدرجات الذي هو عرضة للحشد والاستغلال، قد يتحول إلى انفجار اجتماعي كبير".

ساهم في إعداد التقرير: صابر بليدي

أسرة

اكتشف علماء يابانيون أن حصول النساء على المزيد من النوم قد يتسبب لهن في ألم أكثر شدة في فترة الحيض، والمزيد من الانتفاخ في البطن لفترة أطول، وتكون التغيرات السلوكية أسوأ أيضا.

جدل «الحبة الوردية» يفضح المسكوت عنه داخل الأسر المصرية

● غلبة المشكلات الأسرية أدت إلى إهمال الزوج ● صعوبة الأوضاع المعيشية تقابل برغبة في تحقيق الذات عبر العلاقة الحميمية

عبرت حالة الجدل المجتمعي التي أثيرت في مصر على وقع إعلان إحدى شركات الأدوية طرح عقاقير "فياغرا" مخصصة للسيدات، عن وجود جملة من الأزمات المعيشية الكامنة بين جدران الأسر المصرية، ما كشف عن تنامي المشكلات التي تمر بها العلاقة الحميمية بين الأزواج، وقد تأثرت سلبا بصعوبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

عقار ترميم الحياة الزوجية

أحمد جمال

❑ **القاهرة** – برهن احتدام النقاش في منابر التواصل الاجتماعي المصرية على وجود أزمة عميقة داخل الأسرة المصرية يطغى عليها من الخارج الجانب الجنسي، فالمرأة المصرية لم تكن تعير اهتماما كبيرا لمضمون العملية الجنسية التي تعالجها العقاقير الجديدة لزيادة الاستثارة، بقدر ارتباطها برغبتها في إنجاب الأبناء وتربيتهم وتكوين أسرة مستقرة.

يبدو أن وجود جملة من المتغيرات الاجتماعية والثقافية وارتفاع درجة معاناة المرأة التي تقوم بدور محوري لتوفير احتياجات الأسرة وتهمل رغبات الزوج، فجّرت خلافات انتقلت من الغرف المغلقة إلى العيادات النفسية واستشاريي العلاقات الزوجية وانتهت في الكثير من الأحيان بالانفصال.

وأكد تأييد تعاطي "الفياغرا النسائية" أو "الحبة الوردية" من قبل الرجال وزيادة الإقبال على منشطات مهربة لتعديل الحالة الجنسية، أن هناك أزمة قوية يعاني منها المجتمع.

قالت سيدة ثلاثينية –رفضت ذكر اسمها– لـ"العرب"، إن "العقاقير الجديدة تقضي على حالة الفوضى التي خلفتها المنشطات المهربة مثل اللبان المنشط، والفلاي نسكافيه، وبودرة الإثارة... لأنها ستكون بأمر من الطبيب، واعتمادها بشكل يمنح الاطمئنان بشأن تناولها وقد يكون ذلك من دون معرفة الزوج، فغالبية الرجال لن يتقبلوا الفكرة".

> ◄ المرأة في المجتمعات الشرقية لا تفصح عن المشكلات التي تواجهها أثناء العلاقة الجنسية، ولا تحصل على العلاج السليم

ولا تجد هند إسماعيل –متزوجة– غضاضة في التعامل مع تلك العقاقير تحت بند العلاج والحفاظ على كيان الأسرة، أما إذا كانت مخصصة للإثارة وزيادة الرغبة الجنسية فمن وجهة نظرها لن تلقى قبولا لدى الكثير من السيدات اللائي يرون أن ذلك من مسؤولية الزوج في الأساس، كما أن طلب الممارسة الجنسية من جانب المرأة يمثل عيبا داخل العديد من الأسر.

وأوضحت فاطمة الشناوي، خبيرة العلاقات الزوجية، أن صعوبة الأوضاع المعيشية تقابلها رغبة في تحقيق الذات عبر العملية الجنسية، ما يعدّ دافعا نحو زيادة الإقبال على الفياغرا بالنسبة للرجال، غير أن زيادة عوامل الاكتئاب دفع المرأة إلى البحث عن ذاتها عبر العملية الجنسية في ظل ذوبان العلاقات الإنسانية القوية وسط المشكلات التي تتحول إلى مقدمة لإقامة علاقة حميمية سليمة.

وأضافت في تصريحات لـ"العرب"، أن "الهوس الذي ظهر على مواقع التواصل الاجتماعي الأيام الماضية دافعه الرئيسي الرغبة في التخلص من صعوبات الحياة من خلال العقاقير، لكنها لن تحل المشكلة وإن حققت متعة وقتية، فإن المرأة سوف تعود إلى حالة الاكتئاب وقد تتطور إلى وجود حالة من الإحباط تدفع إلى خراب الأسرة".

وأشارت إلى أن الكثير من السيدات يشتكين من البرود الجنسي ولا يتجرأن على الذهاب إلى الصيدليات للحصول على المنشطات المهربة، غير أنهن ينتظرن فرصة وجود عقار معتمد لتجربته، وأن غالبية الحالات تعاني من برود في العلاقة الجنسية إما نتيجة الختان وإما عدم ممارسة الزوج للجنس بطريقة سليمة.

ومن الناحية الطبية فإن العقار الجديد الذي يعرف الآن باسم "الحبة الوردية"، يتضمن مادة "فليبانسرين" التي تسبب في زيادة الرغبة الجنسية لدى المرأة، الأمر الذي يكون له آثار إيجابية على السيدات المختونات اللاتي يعانين من برود جنسي.

وكشف هشام بحري، رئيس قسم الطب النفسي بجامعة القاهرة، أن العقاقير الجنسية للسيدات مفيدة في حالة وجود تفاهم ورغبة بين الطرفين، كي تكون هناك جدوى منها، وأن العقار الجديد يعد بالأساس علاجا فسيولوجيا يدعم الرغبة، ويعالج السيدات اللاتي يشعرن بفتور في العلاقة الحميمية نتيجة الارتباك وعدم التوعية بصورة سليمة قبل الزواج.

ولفت في تصريحات لـ"العرب"، إلى أن الإحباطات التي تواجهها المرأة في حياتها العامة أو خلال ممارستها العلاقة الزوجية تساهم في زيادة التباعد عن شريك حياتها، وينعكس ذلك على مستوى الاستقرار الأسري، الذي أضحى مفقودا بشكل كبير، بعدما زادت وتيرة الجرائم الأسرية وارتفعت معدلات الطلاق خلال السنوات الأخيرة.

وأكدت بيانات صادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (حكومي)، الثلاثاء الماضي، ارتفاع معدلات الطلاق في شهر أغسطس الماضي مقارنة بالعام الماضي بنسبة بلغت 2.8 بالمئة، وكشفت منظمة الأسرة العربية أن 50 بالمئة من حالات الطلاق في مصر تقع في السنة الأولى من الزواج.

وما يزيد المشكلة تعقيدا أن المرأة في المجتمعات الشرقية لا تفصح بشكل علني عن المشكلات التي تواجهها أثناء العلاقة الجنسية، ولا تحصل على العلاج النفسي والطبي السليم لحالتها، وذلك يسبب المزيد من المشكلات على مستوى العلاقة مع الطرف الآخر وينعكس سلبا على تعاملها الأسري.

قالت هالة منصور، أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس، إن "طغيان حالة الاهتمام بالاحتياجات الغرائزية (المأكل والمشرب والنوم والغريزة والأمن) على حساب احتياجات الوجدان (الحب والصداقة والرومانسية والعلاقة الحميمة والاحترام وغيرها) يدفع بشكل مباشر إلى عدم الشعور بالرضاء الداخلي، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الاهتمام بالجنس لتعويض احتياجات الوجدان من دون أن يتحقق الهدف".

وذكرت لـ"العرب"، أن جميع وسائل التواصل المختلفة تركز على الجنس باعتباره الوحيد الذي يجلب السعادة وهو أمر غير صحيح ولم يكن مألوفا لدى المجتمع المصري الذي تأثر بتلك الحالة بفعل العولمة، ما دفع بعض الرجال للبحث أولا عن الوسائل الكيمائية التي تعمل على تغيير هرمونات الجسم، ثم انتقل ذلك إلى السيدات وتسبب في تزايد الانحرافات المجتمعية.

وأوضحت أن الطبقات الفقيرة تبحث عن الوصول إلى الكمال من خلال الجنس لإشباع رغباتها الحياتية، بعد أن أضحت غير قادرة على الوصول إلى تحقيق أهدافها عبر الوسائل الحياتية الأخرى، الأمر الذي جعل المشكلات الزوجية ذات الخصوصية الكبيرة لدى المجتمعات المحافظة تناقش أمام العامة، ويمثل الانجذاب إليها أمرا رائجا بالنسبة لوسائل الإعلام التي تقدم محتوى ثقافيا مشوها نتيجة عدم الالتزام بالقواعد العلمية السليمة والاستعانة بغير المتخصصين في الكثير من الأحوال، ما ينعكس سلبا على تماسك الكثير من الأسر.

علماء: لا تجبروا أطفالكم على الاعتذار

❑ **واشنطن** – أعلن علماء مركز النمو البشري التابع لجامعة ميشيغان الأميركية، أن دفع الأطفال إلى الاعتذار حتى عندما يقومون بعمل غير صحيح أمر خاطئ.

ويوصي العلماء أولياء الأمور بعدم إجبار الطفل على الاعتذار، لأن "الاعتذارات القسرية غير فعالة وخاصة في عمر بين 7 و9 سنوات. فالطفل الذي يجبر على تقديم الاعتذار لن يشعر بالندم، بل فقط بالخوف من العقاب".

ودرس العلماء مدى تمييز الطفل بين الاعتذار القسري والاعتذار الطوعي. وشملت الدراسة أطفالا أعمارهم بين 4 و9 سنوات. وواجه المشتركون ثلاثة أنواع من الاعتذار: الاعتذار من دون طلب، الاعتذار وفقا لطلب ولكن بصدق، والاعتذار الجبري دون ندم.

واتضح أن المهم بالنسبة للأطفال أن يكون الاعتذار صادقا ومن دون ضغط. لذلك ينصح العلماء بمنح الأطفال فرصة للهدوء ليشعروا بالعاطفة تجاه من تضرر من سلوكهم. لتظهر عندهم الرغبة في الاعتذار طوعا لتصحيح الأمر بعد الشعور بالندم.

كما يؤكد العلماء على أن "الآباء الذين يجبرون الأطفال المسيئين على الاعتذار يتصرفون بصورة خاطئة. فالأطفال الآخرون لا يعتبرون الطفل الذي أجبر على الاعتذار طفلا جيدا، إذا لم تظهر لديه الرغبة في الاعتذار ذاتيا.

فالقدرة على التعاطف والاعتذار بصدق أهم بكثير من الاعتذار قسرا". واعتبرت دراسة سابقة أن هناك طرقا فعالة يجب اتباعها لكي يكون الاعتذار صادقا وفعالا، معتبرة أن العمل على اتباعها مفيد لكونها تكسب الطفل مهارة حياتية تستحق التنمية.

> ◄ الاعتذارات القسرية غير فعالة وخاصة في عمر بين 7 و9 سنوات، فالطفل الذي يجبر على الاعتذار لن يشعر بالندم

وأشار الباحثون في جامعة ولاية أوهايو الأميركية التي أجرت الدراسة إلى أن الاعتذار يمكن أن يدرج ضمن المواضيع الأكثر أهمية في البيت، إذا كان هناك أطفال في المرحلة العمرية التي يتعلمون خلالها كيف تؤثر أفعالهم على الآخرين.

وحددت الدراسة ست مراحل للاعتذار الجيد وهي الإعراب عن الأسف بقول "أنا آسف" وشرح أن ما حدث كان خطأ أو من دون قصد، والاعتراف بالمسؤولية، ثم الإعراب عن الندم، وعرض تصويب الخطأ، وأخيرا طلب الغفران.

واعتبر المؤلف الرئيسي للدراسة، روي لويكي، أن العاطفة ولهجة الصوت ولغة الجسد كلها أمور مهمة عند تقديم اعتذار شخصي، وقال "من الواضح أن أمورا عديدة، مثل الاتصال بالعين والتعبير المناسب عن الصدق، تكون نقاطا مهمة حين يتقدم المخطئ بالاعتذار وجها لوجه مع المتضرر".

جمعية للرفق بالإنسان

نهى الصراف
كاتبة عراقية

❑ أكثر ما يلفت انتباهي في الأخبار التي تنشرها الصحف العالمية على مواقعها في الإنترنت، تعليقات القرّاء التي تأتي في ذيل الخبر. وهي وسيلة جيدة لقياس الرأي العام، حتى في أضيق حدوده، خاصة أن المشاركين قلما يفصحون عن أسمائهم الحقيقية.

قبل أيام مثلا، نشرت صحيفة بريطانية خبرا مفاده؛ أن أحد المزارعين حُكم عليه بالسجن مع وقف التنفيذ لأنه قام بحبس مجموعة من الحيوانات الأليفة، كلاب وقطط بمختلف الأحجام داخل أقفاص مخصصة أصلا للأرانب، من دون أن يوفر لها الحد الأدنى من الطعام والشراب، في أحد المنازل لغرض بيعها للزبائن الراغبين في الشراء، حيث قضت هذه الحيوانات البريئة أوقاتا عصيبة في الحديقة الخلفية من المنزل في انتظار دورها في البيع، كأي سلعة أو قطعة أثاث مهملة. وكانت السيدة مالكة المنزل، قد تولت مهمة البيع من خلال كشك صغير كان مخصصا لتسليم (البضاعة) للزبائن وقبض ثمنها. وبعد وفاة أحد الكلاب اللطيفة بسبب البرد والمعاملة السيئة، توالت الشكاوى من قبل بعض الزبائن والجيران قبل أن يداهم المكان أفراد من مؤسسة خيرية تعنى بمنع استخدام العنف ضد الحيوانات، ويسجلون الوقائع بالفيديو والصور التي أظهرت الظروف المزرية التي عوملت بها الحيوانات الضحية. وُجد المزارع مذنبا لانتهاكه قانون رعاية الحيوان والتسبب في معاناة لا داعي لها وحكم عليه بالسجن لمدة 20 أسبوعا مع وقف التنفيذ وغرامة قدرها 3000 جنيه إسترليني، كما حُظر (مدى الحياة) من اقتناء أو رعاية أي حيوان في المستقبل.

أما تعليقات القرّاء على الخبر فكان أبرزها؛ "من المخزي تماما أن تبقى الحيوانات في هذه الظروف بينما يعيش هؤلاء في بيت نظيف"، بينما كتب آخر؛ "أنا في حالة من الغضب التام، كيف تتم إدانة شخص ما بمثل هذا السلوك المستهجن بعقوبة مخففة كهذه"، بينما كتبت قارئة غاضبة؛ "يجب أن يسجن هؤلاء في أقفاص للأرانب طيلة مدة العقوبة".

انصب اهتمام أغلب القرّاء على استهجان فعل المزارع ومساعدته وطالبوا بعقوبة رادعة وبعضهم كان قلقا على مصير الحيوانات. على الرغم من أن المؤسسة الخيرية تصرفت على وجه السرعة، فتكفلت بإيجاد سكن مناسب لها بظروف صحية ملائمة انتظارا لمنحها لمالكين جدد.

قبل أسبوع، قام مدير مدرسة في الموصل العراقية بتوجيه عقوبة الضرب المبرّح لمجموعة تلاميذ في مدرسته كأسلوب لتأديبهم. استشاط أحد المسؤولين في السلم الأعلى غضبا من فعلة المدير غير الإنسانية، فاستدعاه إلى محل عمله وأمطره بكمية وافرة من الإهانات على رؤوس الأشهاد. وكل ذلك كان موثقا بشريط فيديو صادم، رفع القضية من مستوى الإساءة إلى تلاميذ صغار إلى الإساءة إلى المؤسسة التربوية بأكملها، فظهر المعلم تارة بصورة جلاد وتارة أخرى في ملابس الضحية وهو يتلقى عصا التوبيخ باستسلام كامل. صورة محزنة تناولتها وسائل التواصل الاجتماعي بالبحث والتحليل، ثم الاستنكار والتشفي بالطرفين.

وفي حمى تبادل الاتهامات وتوجيه اللوم واحتراق الأخضر بسعير اليابس، لم ينتبه أحد إلى أن هناك كائنات مغلوبة على أمرها ذهبت ضحية التهميش في حمى المعركة غير العادلة.

لم يلتفت أحد إلى الآثار المدمرة التي تركتها عصا المدير على هذه الأرواح الغضة، قبل أن تتركها على أجسادهم فضاعت أصواتهم وسط الفوضى والضجيج، ولم تتصدّ لنكبتهم جمعية للرفق بالإنسان فصاروا مجبرين، كما يبدو، على الانتظام في الدراسة في اليوم التالي في نفس المدرسة بصفوفها المكتظة التي تشبه أقفاص الدجاج، وهم يطالعون الوجه ذاته الذي مازال يحمل العصا بيده، العصا التي انتصرت في النهاية.

جمال

المواد المرطبة ضرورية للبشرة الجافة

❑ يمثل فصل الشتاء كابوسا مزعجا لليدين؛ حيث تتسبب برودة الطقس في جفاف اليدين وتشقق الأظافر.

وللحفاظ على جمال اليدين في الشتاء ينصح فنان التجميل الألماني باتريك مالدينجر باستعمال كريم يد يحتوي على مادة مرطبة مثل زبدة الكاكاو من أجل حماية بشرة اليد.

كما أكد مالدينجر على أهمية استعمال زيت أظافر (Nail Oil) يحتوي على مواد فعالة مغذية مثل زيت الأرجان أو زيت اللوز قبل النوم.

ويعد جفاف البشرة من المشاكل الجمالية الشائعة في فصل الشتاء. وأوضحت بوابة الجمال "هاوت.دي" الألمانية أن جفاف البشرة في الشتاء يرجع إلى البرودة وانخفاض الرطوبة والهواء الجاف في الغرف الدافئة؛ حيث تصير طبقة الجلد العليا قليلة الرطوبة وقليلة الدهون وحساسة، ومن ثم تعاني البشرة من الجفاف والخشونة وظهور القشور.

ولمواجهة هذا الجفاف تنصح "هاوت.دي" باتباع روتين عناية يتألف من مستحضرات تنظيف لطيفة على البشرة وكريمات غنية بالدهون والمواد المرطبة، مثل زبدة الشيا وزيت الزيتون ومستخلص الحرير، وذلك لترطيب البشرة ومنحها ملمسا أملس وناعما كالحرير.

رياضة

«طالبت اللاعبين بالعمل والاجتهاد خلال الفترة الحالية الصعبة التي يمر بها الفريق، خاصة أننا لا نملك في الوقت الحالي سوى العمل والاجتهاد؛ من أجل تخطي هذه المرحلة».

محمد يوسف
المدرب المؤقت لفريق الأهلي المصري

«الفريق سيسافر إلى ليبيريا بـ16 لاعبا يغيب عنه 6 من نجومه. أنا مضطر للتعامل مع وضع لا يحبذه أي مدرب، وهو الدفع بلاعبين يفتقدون لنسق اللعب والمنافسة».

يوسف بوزيدي
المدير الفني لاتحاد بلعباس الجزائري

سحب تنظيم أمم أفريقيا من الكاميرون

● تنظيم البطولة انحصر بين المغرب ومصر وجنوب أفريقيا

حسم الاتحاد الأفريقي لكرة القدم قرار سحب حق استضافة كأس أمم أفريقيا 2019 من الكاميرون بصفة نهائية، وذلك بداعي عدم جاهزيتها لتنظيم فعاليات البطولة. كذلك كشف الكاف خلال اجتماع لجنته التنفيذية في العاصمة الغانية أكرا أنه سيفتح باب الترشح للدول الراغبة في استضافة البطولة.

❑ **أكرا** – أكد الاتحاد الأفريقي، سحب تنظيم نهائيات بطولة أمم أفريقيا 2019، من الكاميرون، لعدم جاهزية الملاعب لاستضافة العرس القاري.

وجاء القرار خلال اجتماع اللجنة التنفيذية بالاتحاد الأفريقي، في العاصمة الغانية أكرا، حيث فتح المجال أمام الدول الراغبة في استضافة البطولة، ضرورة التقدم بملفاتها بشكل فوري. يذكر أن المغرب سبق وأعلن استعدادا لاستضافة البطولة، ولديه ملاعب جاهزة للاستضافة بشكل يحقق رغبات الاتحاد الأفريقي. وجاء قرار الكاف متماشيا مع التوقعات التي أشارت منذ فترة إلى حرمان الكاميرون من حق استضافة البطولة، التي من المفترض أن تقام بين 15 يونيو و13 يوليو 2019.

وجاء تقرير اللجنة الفنية بالاتحاد الأفريقي، بشأن تحضيرات الكاميرون لاستضافة بطولة أمم أفريقيا، سلبيًا للغاية، حيث أكد أن الكاميرون غير جاهزة لاستضافة النهائيات القارية. وأكدت تقارير لجان التفتيش، جاهزية ملاعب الكاميرون بنسبة لم تتعد 60 بالمئة، وذلك قبل نحو 6 أشهر من تنظيم البطولة. وتقام البطولة الأفريقية بمشاركة 24 منتخبا، وذلك للمرة الأولى، وهو ما يصب أعباء إضافية على الدولة المنظمة، من خلال تجهيز الملاعب والبنية التحتية.

دعم مصري

في هذا السياق أكد الاتحاد المصري لكرة القدم دعمه الكامل لملف نظيره المغربي حال تقدمه للحصول علي شرف تنظيم بطولة أمم أفريقيا بعد سحبها من الكاميرون. وأكد خالد لطيف عضو مجلس إدارة الاتحاد المصري أنهم يدعمون المغرب حال تقدمه، وقال إنهم لم يناقشوا ملف التقدم للحصول علي حق التنظيم من الأساس. وكان مقررا أن تقام البطولة في الفترة بين 7 يونيو إلى 30 من ذات الشهر وذلك بمشاركة 24 منتخبا للمرة الأولى، حيث كانت تقام في النسخ الماضية بمشاركة 16 منتخبا. وتأهلت مصر بالفعل إلى نهائيات أمم أفريقيا 2019، علما بأنها توجت بالمركز الثاني في النسخة الأخيرة التي أقيمت بالغابون 2017.

وأكد عبدالمنعم مصطفى "شطة"، رئيس اللجنة الفنية السابق للاتحاد الأفريقي، أن قرار سحب تنظيم بطولة أمم أفريقيا 2019 من الكاميرون، أمر متوقع ولا يمثل أي مفاجأة بالنسبة له. وقال شطة، في تصريحات صحافية إن الكاميرون لن تكون جاهزة لاستضافة 24 منتخبا ببطولة أمم أفريقيا. وتابع "الكاميرون وافقت على التنظيم مع زيادة المنتخبات ولم تعتذر، لكن هناك 5 دول فقط تستطيع تنظيم البطولة بشكلها الجديد، وهي مصر والمغرب وتونس والجزائر وجنوب أفريقيا، لأنها تملك الملاعب والبنية التحتية". وأضاف شطة "قرار زيادة المنتخبات في بطولة أمم أفريقيا، يستفيد منه الرعاة فقط، وهو ضد واقع المستويات بالقارة السمراء". وأتم "البطولة المقبلة ستشهد منافسة ضعيفة ومستويات هزيلة، خاصة أن هناك منتخبات تأهلت لن تكون بالمستوى المتوقع".

من جانبه كان أحمد شوبير، عضو مجلس إدارة الاتحاد المصري، قد أكد أن الاتحاد الأفريقي سيسحب تنظيم بطولة أمم أفريقيا 2019 من الكاميرون، وإسنادها إلى المغرب. وقال شوبير، عبر برنامجه التلفزيوني، إنه علم بأن الكاف يستعد لمنح تنظيم البطولة للمغرب، في ظل عدم جاهزية الكاميرون لاستضافة البطولة.

وأضاف "الكاميرون لم تجهز سوى ملعبين، رغم أن عدد المنتخبات في النسخة القادمة سيزيد إلى 24 منتخبا، وبالتالي لن يكون هذا الأمر مناسبا لاستضافة البطولة". وأشار إلى أن المغرب قادر على استضافة البطولة القارية في نسختها المقبلة، خاصة أنه استضاف بطولات عالمية مثل كأس العالم للأندية. وجاء تقرير اللجنة الفنية بالاتحاد الأفريقي، بشأن تحضيرات الكاميرون لاستضافة بطولة أمم أفريقيا، سلبيا للغاية، حيث أكد أن الكاميرون غير جاهزة لاستضافة النهائيات القارية.

قرر الاتحاد الأفريقي مهلة لمدة شهر أمام دول أفريقيا لإعلان رغبتها في استضافة البطولة. وتعد مصر والمغرب وجنوب أفريقيا الدول الأقرب لاستضافة كأس أمم أفريقيا 2019، حيث سبق وأعلن رئيس الكاف، أحمد أحمد، أن الثلاث دول تمتلك بنية تحتية وإمكانيات؛ تؤهلها لاستضافة البطولة القارية، لإنقاذ الموقف بعد سحب التنظيم من الكاميرون. ويسعى الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، لتنظيم النسخة الجديدة من أمم أفريقيا بشكل مميز.

وكان أحمد أحمد، رئيس الكاف، قد أكد سابقا أنه في حال سحب التنظيم من الكاميرون، فلن يخرج عن 3 دول، وهي مصر والمغرب وجنوب أفريقيا. واستند رئيس الاتحاد الأفريقي في حديثه على جاهزية الدول الثلاث، من حيث البنية التحتية، على استضافة البطولة، التي ستقام بعد 6 أشهر فقط. كما أن عبء تنظيم أمم أفريقيا هذه المرة تضاعف، بعد قرار كاف بزيادة عدد المنتخبات المشاركة من 16 إلى 24 للمرة الأولى.

استعداد تام

المغرب أبدى استعداده من قبل لاستضافة البطولة، لتعويضه على عدم تنظيم بطولة عام 2013، بسبب وباء إيبولا. وكانت دولة المغرب، قد اعتذرت عن استضافة بطولة عام 2013، بسبب وباء إيبولا القاتل، الذي انتشر في عدد من دول غرب أفريقيا، وتم إيقاف أسود الأطلس عن المشاركة في البطولة الأفريقية نسختين، قبل أن تقضي محكمة التحكيم الرياضي برفع العقوبة. ويجد الطلب المغربي دعما من الحكومة، التي تنتهج أسلوبا يعتمد على تنظيم البطولات الكبرى والجماهيرية، ليكون داعما لها في طلب تنظيم كأس العالم، الذي تقدمت بطلب لاستضافته أكثر من 5 مرات، دون أن تحقق النجاح في ذلك، وكانت آخر محاولة في بطولة 2026، التي فاز بها الملف الأميركي الشمالي. واستضافة المغرب بطولة كأس العالم للأندية، والسوبر الإسباني بين برشلونة وريال مدريد، جاء في إطار نفس الخطة.

يرغب أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة، في تنظيم البطولات الكبرى داخل مصر، وهو ما أعلنه ضمن خطة الوزارة فور توليه المسؤولية. ويعتبر تنظيم أمم أفريقيا 2019، فرصة ذهبية لوزير الرياضة المصري، لتنفيذ فكره، لكنه يصطدم بتحفظ هاني أبوريدة رئيس الاتحاد. ورفض أعضاء اتحاد الكرة المصري، إدراج مناقشة التقدم بطلب لاستضافة أمم أفريقيا 2019، عقب قرار كاف بسحب البطولة من الكاميرون، في جدول أعمال اجتماع الاتحاد المصري 6 ديسمبر المقبل. وتمتلك جنوب أفريقيا بنية تحتية رياضية هي الأضخم في القارة السمراء، كما أنها الدولة الأفريقية الوحيدة التي حظيت بشرف تنظيم كأس العالم من قبل عام 2010.

اتحاد الجزائر يخطط لغربلة تامة

❑ **الجزائر** – كشف عبدالحكيم سرار المدير العام لنادي اتحاد الجزائر متصدر دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم، أن الفريق يخطط لإجراء بعض التعديلات بقائمته تحسبا لمواصلة التألق خلال جولة الإياب في الدوري هذا الموسم. ويتصدر اتحاد الجزائر الدوري بفارق سبع نقاط أمام أقرب منافسيه شبيبة القبائل، بعد نهاية جولة الذهاب.

وقال سرار في تصريحات لوسائل الإعلام الجزائرية الجمعة إن إدارة النادي، بالتشاور مع الجهاز الفني، تفكر في التخلي عن ستة أو سبعة لاعبين خلال فترة الانتقالات الشتوية، مع التعاقد مع ثلاثة لاعبين آخرين. وأوضح سرار أن تيري فروجي المدير الفني حدد احتياجاته والتي تتمثل في مدافع أيمن ومدافع محوري إلى جانب مهاجم ينشط في الجهة اليمنى، لافتا إلى أن الإدارة ستعمل جاهدة للاستجابة لرغبات المدرب.

◄ تيري فروجي المدير الفني للفريق الجزائري حدد احتياجاته والتي تتمثل في مدافع أيمن ومدافع محوري إلى جانب مهاجم

ومن جهة أخرى، أكد سرار أن اتحاد الجزائر سيسعى جاهدا لتقديم عرض قوي أمام المريخ السوداني في إياب دور الستة عشر من بطولة كأس زايد للأندية العربية الأبطال، من أجل حفظ ماء الوجه وتقديم مباراة كبيرة تليق به كفريق قوي. وكان اتحاد الجزائر قد خسر مباراة الذهاب أمام المريخ 1-4، وسيلتقي الفريقان إيابا في العاشر من ديسمبر الجاري على ملعب "الخامس يوليو" في العاصمة الجزائرية.

صلاح ومحرز يتقدمان 15عربيا في جائزة الأفضل أفريقيا

❑ **القاهرة** – أعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم الجمعة عن لائحة أولية ضمت 34 لاعبا مرشحين لجائزة أفضل لاعب لعام 2018، بينهم 15 عربيا يتقدمهم نجما ليفربول ومانشستر سيتي الإنكليزيين، المصري محمد صلاح والجزائري رياض محرز على التوالي. وكان محرز توج باللقب عام 2016، وصلاح عام 2017، وسيكون في مقدمة منافسيهما الغابوني بيار-إيميريك أوباميانغ مهاجم أرسنال الإنكليزي الذي توج قبلهما (2015)، وزميلا صلاح في ليفربول المهاجم السنغالي ساديو مانيه ولاعب الوسط الغيني نابي كيتا، والسنغالي كاليدو كوليبالي مدافع نابولي الإيطالي.

كما ضمت القائمة الأولية للمرشحين للجائزة، أسماء المغاربة أيوب الكعبي (هيبي فورتشن الصيني) وحكيم زياش (أياكس أمستردام الهولندي) وإسماعيل الحداد (الوداد البيضاوي) والمهدي بنعطية (يوفنتوس الإيطالي)، والتونسي أنيس البدري الذي ساهم بقيادة فريقه الترجي التونسي في رفع لقب دوري الأبطال هذا الموسم على حساب الأهلي المصري الذي أدرج اسم لاعبه وليد سليمان أيضا ضمن المرشحين.

ورشح للجائزة من اللاعبين العرب، الجزائريون عبدالمؤمن جابو (وفاق سطيف) وياسين براهمي (بورتو البرتغالي) ويوسف بلايلي (الترجي التونسي)، والتونسيان طه ياسين الخنيسي (الترجي) ووهبي الخزري (سانت إتيان الفرنسي)، والمصري أحمد جمعة (المصري البورسعيدي)، والمغربي محمود بنحليب (الرجاء البيضاوي).

ويتم اختيار أفضل لاعب بعملية تصويت يشارك فيها أعضاء اللجنة الفنية المكلفة تطوير اللعبة في الاتحاد، ومتخصصون من وسائل الإعلام، وأساطير اللعبة في القارة السمراء ومدربو الفرق التي بلغت ربع نهائي مسابقتي دوري الأبطال وكأس الاتحاد، فضلا عن مدربي وقادة المنتخبات الـ54 الأعضاء في الاتحاد. ويقام حفل توزيع الجوائز في الثامن من يناير في دكار. وورد اسم منتخب موريتانيا الذي تأهل لأول مرة في تاريخه إلى نهائيات بطولة الأمم الأفريقية 2019، كالمنتخب العربي الوحيد بين ستة منتخبات مرشحة لنيل جائزة أفضل منتخب. وأعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف"، قائمة تضم 10 مدربين للفوز بجائزة الأفضل في عام 2018، التي سيتم تسليمها في احتفالية ضخمة بالعاصمة السنغالية داكار في 8 يناير المقبل. وضمت القائمة الفرنسي هيرفي رينارد مدرب منتخب المغرب والألماني جرينوت رور مدرب منتخب نيجيريا وآليو سيسيه المدرب الوطني لمنتخب السنغال بعد التأهل لبطولة كأس العالم 2018. وشهدت القائمة تواجد الثنائي الفرنسي كورينتين مارتينيز مدرب منتخب موريتانيا ونيكولاس ديبويه مدرب منتخب مدغشقر بعد التأهل لأول مرة لنهائيات أمم أفريقيا 2019.

◄ «كاف» أعلن قائمة تضم 10 مدربين للفوز بجائزة الأفضل في عام 2018، التي سيتم تسليمها في العاصمة السنغالية

وظهر اسم معين الشعباني المدرب التونسي الواعد بعد قيادته الترجي للتتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا بجانب الفرنسي باتريس كارتيرون مدرب الأهلي المصري السابق وصيف البطولة، بخلاف المغربي رشيد الطاوسي مدرب وفاق سطيف الجزائري السابق. كما يتواجد في القائمة الإسباني خوان كارلوس غاريدو مدرب الرجاء المغربي وفلورينت إيبانغي مدرب فيتا كلوب الكونغولي بعد بلوغهما نهائي الكونفدرالية الأفريقية.

وفي سياق اختار الاتحاد الأفريقي، لاعبين اثنين من المغرب، ضمن قائمة تضم 6 لاعبين للفوز بجائزة أفضل لاعب صاعد في القارة السمراء لعام 2018. وضمت القائمة، الثنائي المغربي، أشرف حكيمي، الذي يلعب حاليا على سبيل الإعارة لصالح بوروسيا دورتموند الألماني، قادما من ريال مدريد الإسباني، ومواطنه محمود بنحليب، نجم الرجاء البيضاوي.

وتواجد أيضا في القائمة، الإيفواري فرانك كيسي لاعب ميلان الإيطالي، والسنغالي إسماعيل سار لاعب رين الفرنسي، والكاميروني أندري أونانا حارس أياكس الهولندي، والنيجيري ويلفريد نديدي لاعب ليستر سيتي. كما ترشحت 6 منتخبات للفوز بجائزة أفضل منتخب، وهي منتخبات كينيا ومدغشقر وموريتانيا وأوغندا وزيمبابوي وغينيا بيساو، وكلها لم تصعد لبطولة كأس العالم الأخيرة في روسيا.

متفرقات

◄ ينافس روجر فيدرر على الفوز بجائزة أفضل رياضي في سويسرا لعام 2018، والتي سيتم الإعلان عنها في 9 ديسمبر. ويتصارع فيدرر على الجائزة مع كل من بطل التزلج داريو كولونا الذي توج بها من قبل في عام 2013، وبطل سباقات الدراجات نينو شورتر ولاعب كرة اليد أندي شميد والمتزلج بيت فويز إضافة إلى زميله رامون زينهاوسرن. وتوج فيدرر بالجائزة من قبل 7 مرات أعوام 2003 و2004 و2006 و2007 و2012 و2014 و2017. وأحرز السويسري ألقاب أستراليا المفتوحة وروتردام وشتوتغارت وبازل، ووصل إلى صدارة التصنيف العالمي.

◄ أعلن سمير حلبية رئيس نادي المصري البورسعيدي، تعيين مصطفى يونس مديرا فنيا للفريق الأول لكرة القدم، المنافس في الدوري المصري الممتاز، خلفا لميمي عبدالرازق الذي قدم استقالته. وقال حلبية في تصريحات تلفزيونية صباح الجمعة إنه جرى تعيين مصطفى يونس مديرا فنيا للمصري، مع الموافقة على استمراره في عمله الإعلامي طالما أن ذلك لن يؤثر على عمله مع الفريق. وأوضح أنه كان من المفترض أن يصل مدرب برازيلي لتولي المهمة، لكن جرى التراجع عن الفكرة وتقرر منح يونس الفرصة بعد التطور الواضح في مستوى الفريق.

◄ نجح تورونتو رابتورز في حسم مباراة القمة أمام غولدن ستيت واريورز، لصالحه، حيث تغلب عليه 131-128 بعد وقت إضافي، ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وتألق كيفن دورانت وسجل لواريورز 51 نقطة و11 متابعة، لكنه لم ينجح في إنقاذ الفريق، متصدر مجموعة المنطقة الغربية، من الهزيمة الثامنة له في الموسم مقابل 15 انتصارا. وعلى الجانب الآخر، كان كاوي ليونارد أبرز عناصر تورونتو رابتورز وسجل للفريق 37 نقطة، ليحقق رابتورز الانتصار التاسع عشر له في الموسم مقابل أربع هزائم.

◄ قررت اللجنة الأولمبية الدولية تجميد إدراج رياضة الملاكمة في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية عام 2020 في طوكيو، كاشفة أنها فتحت تحقيقا بشأن الاتحاد الدولي للعبة. وقالت اللجنة الأولمبية في بيان الجمعة عقب محادثات في العاصمة اليابانية أن مجلسها التنفيذي "جمد التخطيط لبطولة الملاكمة الأولمبية في طوكيو 2020". وأشارت اللجنة الأولمبية إلى أن التحقيق الذي فتحته بشأن الاتحاد الدولي للملاكمة "يمكن أن يؤدي إلى سحب الاعتراف بـ'أيبا' (اتحاد الملاكمة)"، متحدثة عن عدة نقاط مثيرة للقلق الشديد "حول حوكمة" الهيئة الدولية للعبة.

رياضة

«إيسكو لاعب مهم بالنسبة لنا، ويمنحنا الكثير، وقرار وجوده أو استبعاده بيد المدرب فقط، لكنني أراه لاعبا جيدا، ويعمل ومتأكد أنه سيكون مهما لنا في النهاية».

داني كارفاخال
لاعب ريال مدريد الإسباني

«هذا الفريق فاز بـ7 ألقاب دوري إيطاليا بشكل متتال، بينما فريقي كان صغيرا جدا. لقد حققنا لقب الدوري مرة واحدة فقط بعد 9 سنوات، البداية كانت مختلفة جدا».

أليساندرو ديل بييرو
مهاجم يوفنتوس الإيطالي السابق

ديربي أرسنال وتوتنهام تحت الأنظار في الدوري الإنكليزي

● ليفربول يريد تضميد جراحه الأوروبية عبر إيفرتون ● سيتي يسعى لمواصلة عروضه الرائعة

ستكون مباراتا الديربي في لندن وليفربول تحت الأضواء في المرحلة الرابعة عشرة من بطولة إنكلترا لكرة القدم، حيث يلتقي قطبا شمال العاصمة البريطانية أرسنال وتوتنهام، في حين يستضيف ليفربول جاره إيفرتون.

صراع الأقوياء

❑ **لندن** – سيحاول أرسنال المتجدد بقيادة مدربه الإسباني أوناي إيمري ضرب عصفورين بحجر واحد من خلال الفوز على توتنهام والتقدم عليه في الترتيب العام على ملعب الإمارات، علما أن الأخير يحتل حاليا المركز الثالث.

ولم يخسر أرسنال في 11 مباراة متتالية في الدوري، ولكنه فاز بمباراة وحيدة من آخر ثماني مباريات جمعته بتوتنهام، كانت في الموسم الماضي. ولم يخسر أرسنال في 18 مباراة توالي في مختلف المسابقات، ويريد مواصلة عروضه الجيدة محليا والاقتراب من مانشستر سيتي الذي يتقدم عليه بفارق 7 نقاط.

ويدخل توتنهام المباراة منتشيا بفوزين هامين؛ الأول محليا عندما ألحق بتشيلسي هزيمته الأولى هذا الموسم 3–1 الأسبوع الماضي، والثاني قاريا بتغلبه على إنتر ميلان الإيطالي 1–0 لينعش آماله في بلوغ الدور الثاني في دوري الأبطال. وقال هوجو لوريس، حارس مرمى الفريق "نعلم أنها أكثر من مجرد مباراة بالنسبة إلى الناديين ولجماهير الفريقين". وأضاف "الآن لدينا وقت للتعافي وأن نستعد بأفضل ما يمكننا ولكن في مثل هذه المباريات تلعب بالعاطفة والرغبة".

◄ تشيلسي يأمل في تحقيق انطلاقة جديدة بعد تعرضه لخسارته الأولى هذا الموسم في مختلف المسابقات

وستكون المواجهة مثيرة بين مهاجم أرسنال الغابوني بيار إيميريك أوباميانغ متصدر ترتيب الهدافين برصيد 8 أهداف بالتساوي مع مهاجم مانشستر سيتي الأرجنتيني سيرجيو أغويرو، وهداف توتنهام هاري كاين الذي يحتل المركز الثاني في ترتيب الهدافين برصيد 7 أهداف إلى جانب خمسة لاعبين آخرين.

ومن جانبه يريد ليفربول تضميد جراحه الأوروبية عندما يستضيف إيفرتون الذي يقدم عروضا جيدة بقيادة مدربه البرتغالي ماركو سيلفا حيث يحتل المركز السادس حاليا. ومني ليفربول بخسارته الثالثة خارج ملعبه في دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا بسقوطه أمام باريس سان جرمان 1–2 لتتعقد مهمته في بلوغ الدور الثاني حيث يستضيف نابولي الإيطالي المتصدر في الجولة الأخيرة. ويقف التاريخ إلى جانب ليفربول لا سيما عندما يواجه جاره على ملعبه حيث لم يخسر أمامه منذ عام 1999، كما أنه لم يخسر أمامه أيضا في المطلق منذ عام 2010.

ولقاء الديربي هو الرقم 232 في تاريخ مباريات الفريقين وتوقع مدرب ليفربول الألماني يورغن كلوب مواجهة صعبة بقوله "يقدم إيفرتون عروضا جيدة هذا الموسم، إنه فريق مختلف كليا في الوقت الحالي عما كان عليه في المواسم الأخيرة وبالتالي أتوقع مباراة صعبة".

وأضاف "إيفرتون يقدم أداء جيدا هذا الموسم، يمكنني أن أقول إنه فريق مختلف عن السنوات القليلة الماضية، لذلك ستكون مباراة صعبة". وفشل فريق إيفرتون في تحقيق أي انتصار أمام ليفربول في 17 مباراة بجميع البطولات، ولم يفز إيفرتون في ملعب أنفيلد منذ سبتمبر 1999.

ولكن إيفرتون يقدم أداء جيدا هذه الفترة، حيث خسر مباراة واحدة فقط من أصل سبع مباريات في الدوري، مما جعله يحتل المركز السادس. وقال جيلفي سيغوردسون لاعب إيفرتون "أعتقد أن كل اللاعبين يتطلعون إلى مباراة الديربي منذ بداية الموسم وهذا الشعور ازداد مع الأداء الذي نقدمه سويا خلال الشهرين الماضيين". ويتخلف ليفربول، الفريق الوحيد الذي لم يخسر هذا الموسم إلى جانب مانشستر سيتي، عن الأخير بفارق نقطتين فقط، وناشد كلوب فريقه بعدم التفريط بأي نقطة على ملعبه بقوله "يتعين علينا جمع أكبر عدد من النقاط على أرضنا".

وفي المقابل، يأمل مانشستر سيتي بطل الموسم الماضي مواصلة عروضه الهجومية الرائعة حيث سجل معدلا مقداره 3.1 أهداف في المباراة الواحدة منذ مطلع الموسم الحالي عندما يستضيف بورنموث. ويستطيع "السيتيزن" التركيز على بطولة الدوري بعد ضمانهم بلوغ الدور الثاني من دوري أبطال أوروبا بعد تعادلهم مع ليون الفرنسي 2–2 الثلاثاء. وعلى الرغم من النتائج الإيجابية لفريقه فقد حذر مدرب مانشستر سيتي الإسباني بيب غواردیولا من مغبة التراخي، وقال بعد سحق فريقه لوست هام يونايتد برباعية نظيفة السبت الماضي "لا أزال أعتقد أنه بإمكان فريقي تطوير مستواه. من الخطأ الاعتقاد بأننا لا نستطيع تقديم أداء أفضل".

وأضاف "عندما يستمع اللاعبون إلى أراء ويقرؤون تعليقات حول مدى روعة الأداء الذي يقدمونه، فهذا أمر خطير ولذا فنحن دائما ما نشحذ همة اللاعبين لبذل المزيد من الجهود للمحافظة على مستوى عال من الأداء". وتابع "لا شك أن الانطلاقة القوية لليفربول أيضا تؤكد أن المهمة لن تكون سهلة". وكان مانشستر سيتي حقق رقما قياسيا من النقاط في تاريخ الدوري الإنكليزي الممتاز بحصده 100 نقطة الموسم الماضي الذي شهد تتويجه أيضا بكأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة.

ويأمل تشيلسي في تحقيق انطلاقة جديدة بعد تعرضه لخسارته الأولى هذا الموسم في مختلف المسابقات عندما يستقبل جاره فولهام الذي حقق الفوز في المباراة الرسمية الأولى له بإشراف مدربه الجديد والسابق لتشيلسي الإيطالي كلاوديو رانييري على ساوثهامبتون 3–2 الأسبوع الماضي. وبدأ كلاوديو رانييري، المدير الفني الجديد لفولهام، مبارياته مع الفريق بتحقيق الفوز في الجولة الماضية، ولكن التاريخ لن يكون في صالح فريقه خاصة وأنه فاز بمباراة وحيدة فقط أمام تشيلسي في آخر 26 مباراة جمعتهما بالدوري الممتاز.

وفي بقية مباريات هذه الجولة، يستضيف كارديف فريق ولفرهامبتون، ويحل بيرنلي ضيفا على كريستال بالاس، ويلعب هيدرسفيلد مع برايتون، وواتفورد مع ليستر سيتي، ونيوكاسل مع ويستهام، ومانشستر يونايتد مع ساوثهامبتون.

الفيفا يعتزم فرض قيود على صفقات الانتقال

❑ **لندن** – ذكرت صحيفة بريطانية الجمعة أن الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) يعتزم فرض قيود على عدد اللاعبين الذين يحق لناد واحد إعارتهم اعتبارا من موسم 2020–2021 على أن يتم حسم الرقم النهائي في بداية العام المقبل.

واستخدمت بعض الأندية الأوروبية نظام الإعارة للإبقاء على عدد كبير من المواهب الشابة الواعدة في سجلاتها، حيث تمنحهم الفرصة لخوض مباريات مع الفريق الأول في أندية خارجية وربما تبيعهم بعد ذلك مقابل ثمن أكبر.

وقالت صحيفة التايمز إن الفيفا صدق بالفعل على هذه القيود التي قد تلزم الأندية باتباع النظام الجديد مع عدد يتراوح بين ستة وثمانية لاعبين شريطة ألا يتجاوز أي اتفاق بين ناديين إبرام صفقتين فقط في الموسم الواحد. وقال الفيفا في وقت سابق هذا العام إن لجنة تابعة له تضم مسؤولي الأندية وروابط الدوري واللاعبين والاتحادات الوطنية ساندت مقترحات لإصلاح نظام الانتقالات.

وذكر تقرير مجموعة عمل شكلها الفيفا أن النظام المتبع حاليا "يمنع في بعض الأحيان اللاعبين الشبان من التطور بشكل كامل"، مضيفا أن ناديا لم يسمه أعار 146 لاعبا في الفترة بين 2011 و2017.

كوفاتش يحظى بدعم كبير

❑ **ميونخ (ألمانيا)** – أبدى كارل-هاينز رومينيغه الرئيس التنفيذي لنادي بايرن ميونخ الألماني لكرة القدم ثقته ودعمه لنيكو كوفاتش المدير الفني للفريق بعد الفوز الأخير الذي حققه بايرن بدوري أبطال أوروبا، لكن المدرب بات مطالبا بمواصلة الصحوة في الدوري الألماني (بوندسليغا).

وتغلب بايرن ميونخ على بنفيكا البرتغالي 5–1 مساء الثلاثاء ليحسم تأهله إلى دور الستة عشر بدوري الأبطال، وسيكون كوفاتش مطالبا بوضع نهاية لسلسلة من ثلاث مباريات دون أي فوز لبايرن في الدوري الألماني، وذلك عندما يلتقي الفريق فيردر بريمن السبت.

تغييرات مرتقبة

وقال رومينيغه في تصريحات صحافية "أرى مدربا يكافح ومستعدا لإجراء تغييرات. وعليه تغيير بعض الجوانب... نحن جميعا هنا في بايرن نتمنى مواصلة العمل لفترة طويلة مع نيكو كوفاتش". وواجه كوفاتش، الذي تولى تدريب بايرن اعتبارا من الصيف الماضي قادما من آينتراخت فرانكفورت، انتقادات من جانب ولي هوينيس رئيس نادي بايرن، بعد أن أهدر الفريق تقدمه 3–1 وتعادل مع فورتونا دوسلدورف 3–3 مطلع هذا الأسبوع لتغيب الانتصارات عن بايرن في آخر أربع مباريات على ملعبه.

ويحتل بايرن ميونخ، المتوج بلقب البوندسليغا في المواسم الستة الماضية، المركز الخامس في المسابقة بفارق تسع نقاط خلف بوروسيا دورتموند المتصدر، وقال رومينيغه إن ذلك ليس أمرا مقبولا، وأضاف "في النهاية، يجب تحقيق النتائج المطلوبة. ولا يمكن القبول بإنهاء الموسم في المركز الخامس".

قال رومينيغه "نأمل أن يستمر عملنا مع كوفاتش لفترة طويلة"، وأضاف "أتمنى ألا يكون مدربنا خلال أعياد رأس السنة فحسب، بل يمتد هذا أيضا إلى عامي 2019 و2020".

كارل-هاينز رومينيغه: نأمل أن يستمر عملنا مع المدرب كوفاتش لفترة طويلة

واستطرد "إنه يعرف بايرن ميونخ، كما يتمتع بشخصية رائعة ولديه حس إيجابي، وهو شخص ينال إعجابي". وأردف "أرى كوفاتش مدربا مقاتلا، وجاهزا دائما لإجراء تغييرات طفيفة، لأنه يتحتم عليه فعل ذلك خلال الفترة المقبلة". ورغم الثقة التي يحظى بها المدرب الكرواتي من إدارة النادي، إلا أن رومينيغه أكد أن المركز الخامس لا يناسب البايرن في نهاية الموسم.

من ناحيته أكد كوفاتش الذي يواجه ضغوطا على خلفية النتائج المخيبة، أنه "مقاتل" يرفض الاستسلام. وقال "الأشخاص الذين يعرفونني، يدركون تماما بأني مقاتل. طوال حياتي حاولت فرض نفسي". وأضاف "الاستسلام ورفع الراية البيضاء لا وجود لهما في قاموسي. أتطلع دائما إلى الأمام وسأواصل الكفاح".

وعن أسباب تراجع مستوى نجوم الفريق، لم يخف المدرب الكرواتي خيبة أمله في بعض هؤلاء "شعرت بخيبة أمل كبيرة. المشكلة لا تكمن في أننا لا نملك أفكارا، بل كيف نطبق هذه الأفكار. لقد تطرق مانويل نوير (حارس المرمى وقائد الفريق) إلى هذا الأمر بقوله بعد المباراة "إنه لو طبقنا ما أوصى به المدرب خلال التدريبات، لكنا فزنا". ويعاني الفريق من غيابات عدة بسبب الإصابة، تشمل الفرنسيين كورنتان توليسو وكينغسلي كومان، والكولومبي جيمس رودريغيز، وسيرغ غنابري.

تنفس نيكو كوفاتش المدير الفني للفريق الأول لكرة القدم بنادي بايرن ميونخ الألماني الصعداء بعدما تغلب فريقه على بنفيكا، في دوري أبطال أوروبا، ولكن يتعين عليه أن يحقق الفوز على فيردر بريمن عندما يلتقيان السبت في الجولة الثالثة عشرة من الدوري. وكان بايرن ميونخ ضمن التأهل إلى دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا وهو ما جعل كوفاتش يستمر في تدريب الفريق، ولكن يجب أن يفوز الفريق بمباراته في الدوري.

الفوز الكبير على بنفيكا جعل الأمور تهدأ قليلا، وقال أريين روبين "أردنا أن نقف مرة أخرى وأن نضع علامتنا من أجل الجمهور خاصة بعد الانتكاسة المريرة السبت الماضي، الفرق الكبيرة تفعل هذا. ينهضون مجددا". وقال حسن صالح حميدزيتش المدير الرياضي "نريد أن نسير بهذه الطريقة"، مؤكدا أن "كوفاتش سيظل يدرب الفريق في بريمن، ووافق كوفاتش على أن بايرن بحاجة إلى الحفاظ على هذا الأداء". وتجمع مباراة السبت فريقين استهلا الموسم بشكل جيد ولكنهما تراجعا بعدها.

مركز غير مشجع

وتصدر بايرن جدول الترتيب بعد خمس مباريات من أصل 12 مباراة حيث حصد خلالها 13 نقطة، وكان بريمن متخلفا عنه بفارق نقطتين في المركز الثالث. والآن يحتل بايرن ميونخ المركز الخامس، وتضاءل حماس بريمن المبكر وتراجع إلى المركز السابع، ولم يحقق أي انتصار في آخر أربع مباريات.

وخسر فريق بريمن في آخر 15 مباراة أمام بايرن، بما في ذلك آخر تسع مباريات أقيمت على أرضه، ويرجع آخر انتصار حققه بريمن على بايرن إلى أكتوبر 2006. وقال غيري بافلينكا "بايرن ميونخ هذا الموسم ليس بنفس قوته في الماضي"، في الوقت الذي يأمل فيه الفريق الذي يدربه فلوريان كوفلديت في إنهاء سلسلة النتائج السلبية أمام بايرن ميونخ.

وضع سيء لنافاس مع الملكي

❑ **مدريد** – ذكرت تقارير إعلامية في إسبانيا الجمعة أن وضع الحارس الكوستاريكي كيلور نافاس في نادي ريال مدريد الإسباني أصبح أكثر سوءا منذ قدوم المدير الفني الأرجنتيني سانتياغو سولاري وتوليه المسؤولية الفنية للنادي الملكي، وذلك بعدما قرر الأخير الاحتفاظ به بشكل دائم على مقاعد البدلاء.

وأشارت صحيفة "ماركا" الإسبانية إلى أن نافاس كان يتنافس على التواجد ضمن التشكيلة الأساسية لريال مدريد مع نظيره البلجيكي تيبو كورتوا خلال فترة تولي المدرب الإسباني جولين لوبيتغي قيادة الفريق، ولكن منذ قدوم المدرب الأرجنتيني تحول الحارس الكوستاريكي إلى بديل دائم.

وجلس نافاس خلال المباراتين الأخيرتين لريال مدريد في بطولة دوري أبطال أوروبا على مقاعد البدلاء، حيث تحدث الحارس المخضرم عن هذا الوضع في تصريحات تلفزيونية قائلا "بعد أن فزت بثلاثة ألقاب في دوري أبطال أوروبا أصبحت لا ألعب". ومع قدوم سولاري، عانى بعض اللاعبين في ريال مدريد من التهميش وقلة المشاركة في المباريات، ويعد أبرزهم في هذا الصدد نافاس وإيسكو ألاركون وماركو أسينسيو.

◄ مع قدوم سولاري، عانى بعض اللاعبين من التهميش وقلة المشاركة في المباريات، ويعد أبرزهم نافاس وإيسكو

ريفر بليت يرفض اللعب في مدريد

❑ **بوينوس آيرس** – رفض نادي ريفر بليت، العقوبات الموقعة عليه من جانب اتحاد أميركا الجنوبية، والقرار الذي ينص على خوض مباراة إياب نهائي كأس ليبرتادوريس أمام بوكا جونيورز، على ملعب سانتياغو برنابيو.

وقال ريفر بليت، في بيان رسمي نقلته صحيفة ماركا "سنتقدم بالمقترحات القانونية والطعون ضد القرار الذي أصدره الكونميبول، بشأن العقوبات المالية وتغيير مكان إياب نهائي كأس ليبرتادوريس، وحظر الجماهير في مباراتين رسميتين في البطولات القارية".

وكانت محكمة التأديب في اتحاد أميركا الجنوبية، قد فرضت غرامة ضد ريفر بليت، قدرها 400 ألف دولار، مع لعب مباراتين دون حضور جماهيري، في المسابقات التي ينظمها الكونميبول في 2019.

وكانت حافلة بوكا قد تعرضت للرشق بالحجارة والغاز المسيل للدموع، السبت الماضي، كما انتشرت بعض الصور لحافلة الفريق عبر مواقع التواصل، والتي أظهرت تهشم العديد من نوافذها، مما دفع الاتحاد القاري إلى تأجيل المباراة حتى تقرر إقامتها على ملعب برنابيو في إسبانيا، بدلا من ملعب مونيمونتال، معقل ريفر بليت. يذكر أن مباراة الذهاب بين الفريقين انتهت بالتعادل الإيجابي بنتيجة 2–2، على ملعب "لا بومبونيرا"، معقل بوكا جونيورز.

وأصدر نادي بوكا جونيورز بيانا رد فيه على قرار محكمة الانضباط التابعة لاتحاد كرة القدم في أميركا الجنوبية التي رفضت طلب الفريق باستبعاد خصمه ريفر بليت من مباراة الإياب من نهائي كأس ليبرتادوريس 2018 وإعلان بوكا بطلا للمسابقة بشكل مباشر.

وعقب قرار الكونميبول، أبدى بوكا جونيورز استياءه مؤكدا "بعد الإثبات بالدليل القاطع الهجوم الوحشي الذي تعرضت له حافلة الفريق في 24 نوفمبر 2018 في محيط ملعب مونيمونتال وحتى بوابته، لا تصح أي عقوبة أخرى سوى تلك التي طالبنا بها". وفي نفس البيان طالب بوكا جونيورز بأن يجري "ضبط القرارات وفقا للوائح وأن يتم تطبيقها على كافة الأندية على السواء" وفي نفس الوقت أكد أنه سيستنفد كافة السبل القضائية.

اكتشاف جديد بالجزائر: أفريقيا الشرقية ليست مهد البشرية

اكتشاف جديد بمدينة سطيف الجزائرية، وهو عبارة عن أدوات حجرية مصقولة تعود إلى أكثر من مليوني سنة، قد يعيد النظر في كون أفريقيا الشرقية هي المهد الوحيد للبشرية.

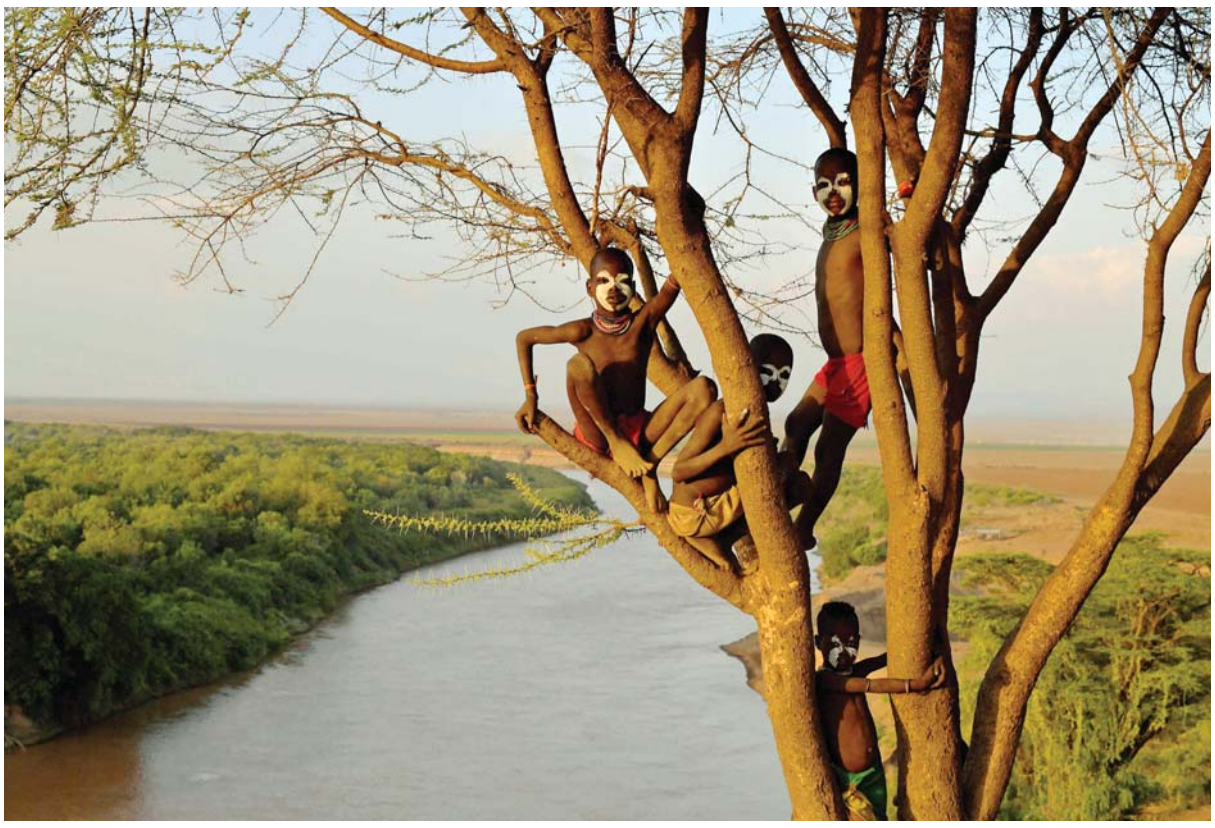

أول إنسان لم يولد بالقارة السمراء

❏ **الجزائر** – عثر علماء آثار في الجزائر على أدوات حجرية مصقولة تعود إلى 2.4 مليون سنة، لتكون أقدم بكثير من تلك المتكشفة في المنطقة حتى الآن، ما قد يعيد النظر في كون أفريقيا الشرقية هي المهد الوحيد للبشرية.

وعثر فريق من الباحثين الجزائريين والأجانب، نشرت دراستهم في مجلة "ساينس" العلمية، على حصى من الكلس والصوان في سطيف على بعد 300 كيلومتر من شرق الجزائر. وتشبه هذه الأدوات بشكل دقيق تلك التي عثر عليها في شرق أفريقيا والمعروفة باسم "أولدوان".

ووجد الباحثون كذلك، على مسافة قريبة من الموقع عشرات العظام الحيوانية المتحجرة، عليها آثار تقطيع كما لو أنها قطّعت بأدوات جزارة في عصور ما قبل التاريخ. وتعود هذه العظام لأسلاف تماسيح وفيلة وأفراس نهر وزرافات. ويعتبر شرق أفريقيا منذ عقود، مهد البشرية، إذ عثر فيه على أقدم الأدوات التي تعود إلى 2.6 مليون سنة، لكن الاكتشاف الذي أعلن عنه الخميس الماضي في موقع عين بوشريط، قد يطيح بذلك، وقد يعني أن تقنية الأدوات انتقلت بسرعة من شرق أفريقيا. ويطرح الباحثون فرضية أخرى تقوم على "مصادر متعددة للإنسان القديم ولتقنيات صنع الأدوات الحجرية، في كل من شرق أفريقيا وشمالها".

وأوضح عالم الآثار الجزائري محمد سحنوني الذي قاد فرق البحث أن "موقع عين الحنش يعد ثاني أقدم موقع في العالم بعد كونا في إثيوبيا الذي يعود إلى 2.6 مليون سنة ما يجعله مهدا للبشرية".

وحصلت الاكتشافات الجديدة على طبقتين أثريتين، إحداهما تعود إلى 2.4 مليون سنة والثانية إلى 1.9 مليون سنة.

ويعني ذلك أن أسلاف الإنسان عاشوا في شمال أفريقيا في زمن مبكر قبل ما كان يظنه العلماء حتى الآن بحوالي 600 ألف عام. وكانت أقدم الأدوات التي وقع العثور عليها قبل الاكتشاف الأخير تعود إلى 1.8 سنة في موقع قريب.

ولم يقع الباحثون على أي بقايا بشرية لذا لم يتضح أي من سلالات الإنسان القديم القريبة أو أي سلف للإنسان العاقل (أوموسابيان) استخدم هذه الأدوات.

وأشرف على الأبحاث علماء آثار من مراكز بحث في الجزائر وإسبانيا وفرنسا وأستراليا. وكان وزير الثقافة الجزائري عزالدين ميهوبي أول المهنئين للباحثين وقال "في عين الحنش بولاية سطيف تمكن الباحثون من العثور على آثار حجرية (...) حيث أثبتت الحفريات أن الوجود البشري في شمال أفريقيا يعود إلى 2.4 مليون سنة". ووفق ما كتبه الباحثون في مقالهم، فإن هذا الاكتشاف يفتح الباب أمام احتمال العثور على "المزيد من المواد الأثرية في شمال أفريقيا والصحراء". ويأمل الباحثون الجزائريون أمثال سحنوني في أن يساهم هذا الاكتشاف في تقدم الدراسات الأثرية بالجزائر.

صباح العرب

محمد هجرس

«كولومبوس» عربي

❏ قبل أيام، ووسط هتافات وتصفيق قرابة 200 شخص، من سكان البلاد الأصليين، من قوميتي اتفونجا وتاتافيام؛ تجمعوا في حديقة غراند بارك بمدينة لوس أنجلس الأميركية، إثر تصويت مجلس المدينة وهيئة مراقبين بالإقليم، تمت إزالة التمثال البرونزي للمستكشف الإيطالي كريستوفر كولومبوس (1451 – 1504) من الحديقة، بعد قرابة نصف قرن من إهداء اتحاد نقابات جنوب كاليفورنيا التمثال إلى إدارة الإقليم عام 1973.

وبغض النظر عما إذا كان كولومبوس هو ذاته مكتشف "العالم الجديد" وقتها، أم زميله أميركو فيسبوتشي، إلا أنه يمكن اعتبار ما حدث تصحيحا لتاريخ غالبا ما يكتبه المنتصرون كما يقول المثل الفرنسي؛ ربما تكون المحاولة متأخرة جدا وجاءت بعد ستة قرون تقريبا ليس لإزالة التمثال فقط، ولكن لإزالة "الرواية الخاطئة" بتعبير عضو المدينة ميتش أوفارال الذي قال أيضا إن "كولومبوس نفسه كان مسؤولا عن ارتكاب فظاعات، وإن أعماله تصنف في خانة كبرى عمليات الإبادة المسجلة عبر التاريخ".

وبعيدا عن هذا الجدل، إلا أن سؤالا خبيثا طرأ على ذهني: هل كان هؤلاء المستكشفون الأوائل متزوجين مثلنا، لديهم نسوة وأطفال؟ وكيف واتتهم الجرأة ليتركوهم لشهور وسنوات بحثا عن سراب عالم جديد، فيما الرجل منا لا يستطيع المبيت في الخارج أو التأخر في عمله؟

بالتأكيد افتراضيا لم يكن أحد منهم متزوجا أو أن زوجاتهم لسن من "العينات" التي لدينا.. وإلا فإنه لن يكتشف شيئا! ولنتخيل أنه كان لدينا كولومبوس "عربي" حاول المغامرة، طبعا ستستجوبه زوجته بأسئلة "المخبرين": إلى أين تذهب؟ مع من؟ كيف تأخذ قرارا مثل هذا دون الرجوع إليّ؟ لو غرقت المركب ماذا سأفعل بالأولاد؟ لماذا يا ربّ كل المكتشفين يدللون زوجاتهم، وأنت "مشحططني معاك"؟ والأهم: ماذا ستحضر لي بعد عودتك؟ لعلمك.. ابنة صديقة ماما تزوجت ماجلان الذي عندما اكتشف رأس الرجاء الصالح؛ أحضر لها "الرأس" وعملت عليها "فتة" تردّ الروح!

ليس هذا فقط، بل تتوالى الاتهامات: الزواج مسؤولية يا أستاذ.. يبدو أن الحنين قد عاودك لأيام "الصرمحة"! أكيد على علاقة بواحدة هناك، واخترعت موضوع الاكتشاف كحجة لتقابل الست هانم! ثم أنا بأطبخ البامية لمن؟

بعد كل هذا.. لن يخرج جواب "كولومبوسنا" عن "أبو أم أميركا على أم اللي عايز يكتشفها".. أحضري البامية كي "أطفح" وأنام! هنا تقول له "أرأيت نتائج تصرفاتك المهببة؟ ألا يكفي أني محسودة طيلة عمري.. البامية هي الأخرى اتحرقت من كثر كلامك.. يا الله شدّ حيلك واطلب لنا بيتزا!".

بيع صخور قمرية بـ855 ألف دولار في مزاد أميركي

❏ **نيويورك** – بيعت خلال مزاد علني في نيويورك ثلاث قطع صخرية جلبتها من القمر مركبة سوفييتية غير مأهولة في السبعينات، بمبلغ 855 ألف دولار، وفق ما أعلنته دار "سوذبيز" المنظمة لعملية البيع.

وبحسب دار المزادات، هذه القطع القمرية هي الوحيدة التي يملكها أفراد، إذ تعود ملكية القطع المماثلة الأخرى للحكومات.

وعرض جامع مقتنيات أميركي، لم يتم الكشف عن هويته، الصخور للبيع بعد أن كان قد اشتراها في مزاد عام 1993.

وقالت سوذبيز قبل المزاد إن الشظايا الصخرية قد تجلب ما يصل إلى مليون دولار.

وأضافت دار المزادات أن الشظايا الصخرية كانت مملوكة في الأصل لنينا إيفانوفنا كورولوفا أرملة مدير برنامج الفضاء السوفييتي السابق سيرجي بافلوفيتش كورولوف. وأهديت الشظايا لها اعترافا بإسهامات زوجها في برنامج الفضاء.

وتابعت في بيان أن الشظايا جلبها مسبار الفضاء لونا16– في سبتمبر عام 1970.

ولا تزال غالبية عينات الصخور القمرية الأخرى المعروفة لدى الكيانين اللذين جلباها وهما الولايات المتحدة خلال مهام الفضاء أبولو 11–17 والاتحاد السوفييتي خلال مهام الفضاء لونا 16 و20 و24.

ويدفع هواة جمع المقتنيات مبالغ ضخمة لشراء الأشياء المرتبطة باستكشاف الفضاء. وباعت سوذبيز العام الماضي حقيبة استخدمها رائد الفضاء الأميركي نيل أرمسترونغ لجلب أول عينات من تربة القمر عام 1969 مقابل 1.8 مليون دولار.

وكانت المرة الأخيرة التي أرسلت الولايات المتحدة روادا إلى القمر في العام 1972، في رحلة أبولو 17، أما آخر رحلة إلى القمر على الإطلاق فكانت رحلة "لونا24–" السوفييتية في العام 1976. وتنوي ناسا إرسال رحلة مأهولة إلى مدار القمر في العام 2023، فيما تعتزم الصين بناء قاعدة مأهولة على سطحه.

أطفال يضربون عن الدراسة دعما للمناخ

❏ **كانبرا** – أضرب الآلاف من الأطفال عن الدراسة في جميع أنحاء أستراليا، الجمعة، للاحتجاج على تقاعس الحكومة عن التحرك بشأن تغير المناخ، الأمر الذي دفع أحد الوزراء إلى توبيخهم قائلا إنهم يعرضون أنفسهم "للفشل".

وتجمع الأطفال والأولياء والمدرسون في الحي التجاري بوسط مدينة سيدني خلال ساعة الغداء، مرددين هتافات تطالب برحيل رئيس الوزراء سكوت موريسون.

وشهدت مدن ملبورن وبرزبين وبيرث وغيرها احتجاجات مشابهة بعد أن خرج التلاميذ بالعاصمة كانبرا في احتجاج هذا الأسبوع.

وقال أحد قادة الاحتجاج للحشود التي ترتدي الزي المدرسي "هذه مجرّد بداية. هذا أول إضراب لنا وأول تحرك لنا معا.. سنواصل قيادة المزيد من الحملات حتى يحدث شيء".

وأستراليا واحدة من أكبر الدول المسببة للانبعاثات في العالم لأسباب منها اعتمادها على محطات الكهرباء التي تعمل بالفحم. وفي وقت سابق هذا العام خفضت الحكومة المحافظة التزاماتها تجاه اتفاقية باريس للمناخ. وسببت سياسة الطاقة انقسامات عميقة داخل الائتلاف المحافظ وكان المشككون في تغيّر المناخ قوة رئيسية وراء الإطاحة برئيس الوزراء السابق مالكوم ترنبول في أغسطس الماضي.

وانتقد موريسون الاحتجاجات، قائلا إنه يريد أن تكون الأولوية للتعليم وليس للنشاط السياسي في المدارس، وشدد وزير الموارد مات كانافان على أن التحرك يعرض الأطفال للفشل. وأضاف كانافان في مقابلة إذاعية "الخروج من المدارس والاحتجاج.. لن تتعلم شيئا من ذلك.. أفضل شيء يمكن أن تتعلمه من المشاركة في الاحتجاج هو كيفية الانضمام إلى طابور إعانة العاطلين عن العمل لأن هذه ستكون حياتك في المستقبل".

صحراء المغرب مختبر تجارب لروبوتات الفضاء

❏ **الرباط** – يختبر علماء فضاء أوروبيون تقنيات جديدة لروبوتات الفضاء في صحراء المغرب على مدار أربعة أسابيع.

وأعلن المركز الألماني لأبحاث الذكاء الاصطناعي في بريمن أنه لأول مرة سيجرى اختبار التقنيات، التي تم تطويرها في إطار مجموعة بحثية أوروبية، خارج المختبر.

وأوضح المركز أن الأمر يدور حول اختبار برمجيات تتيح إمكانية التشغيل الذاتي للروبوتات في إطار المهام الفضائية.

وبفضل تقنيات مطوّرة حديثا، فإنه من المنتظر أن يتمكن إنسان آلي من القيام بمهمة تتطلب السير على نحو ذاتي لمسافات طويلة في الصحراء المغربية.

وبحسب البيانات سيقطع الروبوت عدة كيلومترات في الصحراء ليأخذ عينة من تربة مكان محدد.

وأوضح المركز أنه سيتعين على الروبوت أن يخطط لمساره ويتصرف حيال الأمور غير المتوقعة ويتجاوز العقبات على نحو ذاتي.

وتجدر الإشارة، إلى أن المنطقة التي سيُجرى فيها الاختبار تتسم باتساع مسطحاتها وتتخللها منحدرات حادة ووديان.

وتشارك في المشروع وكالة الفضاء الأوروبية والمركز الألماني لأبحاث الطيران والفضاء ووكالات الفضاء القومية في فرنسا وإسبانيا وإيطاليا وبريطانيا.

زهرة خانوم: فستان السلام يثير انطباعا هادئا

❏ **سنغافورة** – قد يكون الأمل في تحقيق السلام العالمي هو مجرد عبارة مجازية تكررها ملكات الجمال مرارا، إلا أن ملكة جمال سنغافورة زهرة خانوم لهذا العام لا تأمل في ذلك فحسب، بل إنها ترتديه أيضا، عمليا.

ومن المقرر أن ترتدي خانوم (24 عاما)، في نهائيات ملكة جمال الكون، التي تقام بتايلاند خلال ديسمبر الحالي، فستانا مستوحى من القمة التاريخية التي عقدت بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب، والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون في وقت سابق من العام الجاري.

وانتقد مئات من مستخدمي الإنترنت هذا الفستان ووصفوه بأنه "سخيف".

ويوجد في الفستان، الذي صممه موي قاسم، المقيم في سنغافورة، زوج من أجنحة الحمام الممدودة في الجزء العلوي من ظهر الفستان، وعلامة سلام مخيطة عبر خط العنق. أما تنورة الفستان، فتظهر عليها ذراعان، إحداهما ملفوفة بالعلم الأميركي والأخرى بعلم كوريا الشمالية، في مصافحة قوية، بينما تزين صور من مبان في سنغافورة الحافة.

ودافعت خانوم، عن التصميم ووصفت الفستان بأنه "ملائكي بكل ما في الكلمة من معنى" ويثير انطباعا "هادئا".